دولة الإمارات العربية المتحدة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

قسم اللغة العربية وآدابها

الوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام

إعداد الطالبة:

فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني

تحت إشراف:

الدكتور/ مُحَمَّد لهلال

قدمت هذه الرسالة

(استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغة والنحو)

في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي

1426 – 1427 هـ

2005 – 2006 م

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذين غرسا في قلبي حب العلم والتعلّم منذ نعومة أظفاري؛ فهما أول من نهلت من علمهما، وترعرعت في أحضانهما.

إلى من مدّ لي يد العون في التعلّم، فكانوا مصدر العلم الذي أستمدّ منه الفائدة.... معلماتي وأساتذتي الكرام.

إلى من أعانني على إزالة الهموم، وتذليل الصعاب، وتقليل المتاعب اخواني، وأخواتي، وصديقاتي، إليهم جميعاً أهدي ثمرة إنتاجي الفكري هذا، داعية المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم، وأن يجزل لهم العطاء والثواب، وأن يعينني على السير في خطاهم إنه مجيب الدعاء.

شكر وتقدير

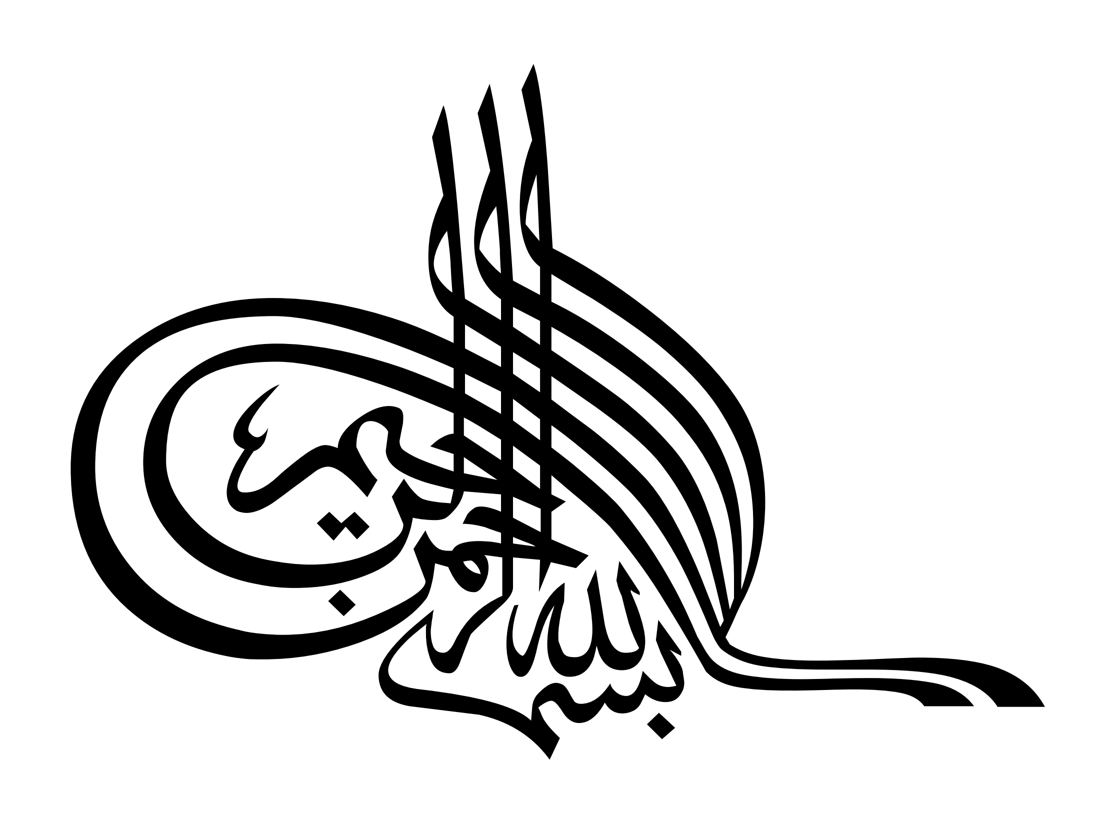
أشكر الله عز وجل أن وفقني لطلب العلم، ويسّر لي أسباب الدراسة والبحث في علم يعد من أهم العلوم المعاصرة ألا وهو علم "اللسانيات"، فلله الحمد في الأولى والآخرة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ولا يسعني إلا أن أوجّه شكري وتقديري للسيد جمعة الماجد ؛ راعي المسيرة العلمية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الذي لم يدخر وقتاً ولا جهداً في خدمة العلم الشرعي واللغوي، داعية المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء عني وأن يبارك فيه.

وأتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور محمد لهلال الذي تكرّم بقبول الإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل علي بوقته ولا جهده, وتوجيهاته الملّحة في سبيل إتمام العمل, فأدعو الله العلي القدير أن يتقبل عمله خالصا لوجهه، وأن يجزيه خير الجزاء عني، وأن يبارك فيه.

ولا يفوتني أن أشكر إدارة الكلية متمثلة في سعادة مديرها الدكتور محمد عبد الرحمن، الذي يحرص دائماً على مصلحة الطالب فوق كل شيء، فقد لمست فيه إصراراً دفعني إلى المضي بقوة في إنجاز هذه الدراسة، فجزاه الله خيراً وبارك فيه.

وأدعو الله العلي القدير أن يجزي خيراً كل من مدِّ لي يد العون لوجه الله تعالى لإنجاز هذه الدراسة.


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نوقشت هذه الرسالة يوم................... بتاريخ...........................

الموافق................................وتشكلت لجنة المناقشة من :-

1-**أ. د:** **رئيسا.**

2- **د: محمد لهلال** **مشرفا.**

3-**أ. د:** **مناقشا خارجيا.**

4-**أ. د:** **مناقشا داخليا.**

المقدمة

نحمدك يا من أوضحت لنا سبل الهداية، وأزحت عن بصائرنا غشاوة الغواية، ونصلِّي ونسلّم على من أرسلته شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى الأصحاب الذين هجروا الأوطان يبتغون من الله الفضل والرضوان، والأنصار الذين آووا ونصروا، وبذلوا لإعزاز الدين ما جمعوا وما اذخروا.

أما بعد، فقد بينت في هذه المقدِّمة المحاور التالية:

أولاً: مسوغات الدراسة:

يمكن تقسيم المسوغات التي دفعتني إلى اختيار موضوع بحثي إلى قسمين:

(1) مسوغات ذاتية أو شخصية: حيث يعدُّ النص القرآني هُوية عميقة لي ولجميع المسلمين لما يدفع إلى محبته، والرغبة الملّحة في تحقيق هذه المحبّة عملياً بدراسته وفحصه لسانياً بخاصة داخل فَرشٍ نظري وظيفي.

(2) مسوغات موضوعية: تتلاءم هذه المسوغات مع سالفتها الشخصية حيث تستلزم محبّة كتاب الله دراسة سوره، وخطابه بعامّة، مع ما يستلزمه هذا الخطاب من خصوصية تميزه من الخطابات وما يشاطره هذا الخطاب مع باقي اللغات العالمية. لذلك فمن باب أولى وأحرى أن تقوم باحثة مسلمة ومتخصِّصة في المجال اللغوي بتبيين مظاهر الآيات القرآنية، وتجلية معالمها التداولية من خلال دراسة ظاهرتين أعدُّهما من أهم الظواهر اللغوية ذات البعد التداولي، إذ تطرحان إشكالات عديدة سنتبّينها ونكشف عنها بإذن الله من خلال تحليلي ووصفي لمختلف المظاهر التداولية لظاهرتي المحور والبؤرة مميزة بينهما بوصفهما وظيفتين تداوليتين داخليتين عن الوظائف التداولية الخارجية وبينهما وبين الأفعال الطلبية مثل: " الأمر، والنهي، والاستفهام....إلخ ".

ثانياً: موضوع البحث:

يندرج البحث الذي أَرومُ إنجازه ضمن الدراسات اللسانية التطبيقية لبعض النظريات الوظيفية على القرآن الكريم، لتبيين مختلف الخصائص والسمات والقضايا التي يطرحها الدرس اللساني المعاصر الوظيفي منه بخاصّة، فقد طُرِحت أمامي عدة موضوعات إلا أنني اخترتُ موضوع الوظائف التداولية الداخلية لعدة اعتبارات:

(1) تعد ظاهرتا المحور والبؤرة من الظواهر التداولية المركزية في التحليل اللساني المعاصر لارتباطهما بالوظيفيتين التركيبيتين الفاعل والمفعول.

(2) تطرح دراسة هاتين الظاهرتين إشكال إعادة النظر في بعض المفاهيم اللسانية العربية ومنها:

قبول أو عدم قبول الوظائف التركيبية في إسناد الوظائف التداولية، وكذلك إسناد الإعراب والرتبة.

(3) يوجد ارتباط قوي بين بعض المظاهر اللغوية القديمة، مثل:التخصيص، والعناية، والتوكيد، والحصر، من جهة والمحور، والبؤرة من جهة أخرى.

ثالثاً: الخلفية النظرية للدراسة:

تستلزم دراسة ظاهرتي المحور، والبؤرة، البحث عن المجال النظري الواجب اعتماده فضاءً نظرياً ومعرفياً ومنهجياً، لذلك اخترت النحو الوظيفي نظرية لدراسة هاتين الظاهرتين. وعادة ما يُسمى هذا النحو بتداوليات الوظائف التداولية التي يتبناها عدد من اللغويين من هولندا (ديك)، وفرنسا (كوفيت، وبولكشتاين)، ومن المغرب (أحمد المتوكل، ومحمد لهلال)، حيث تبينتُ القوة الوصفية والتفسيرية لهذه النظرية من الكتابات التي أُلفتْ فيها، كما ارتأيت أنّ هذه النظرية هي النظرية الأكفأ والأقدر على وصف، وتفسير الظاهرتين موضوع الدراسة، نظراً للتلازم بين البنية اللغوية الصورية والبنية الوظيفية للآيات القرآنية، بالإضافة إلى تحديد البعد الوظيفي للمظاهر الصوتية، والصرفية، والتركيبية.

فالوظائف التداولية تحدد الوظائف الدلالية التي تحدد بدورها الوظائف التركيبية، كما يتبنى هذا النحو مفهوم القدرة التواصلية باعتبارها استراتيجيا معرفية لإنتاج وتأويل الأقوال باعتبار هذه النظرية تحقق ثلاثة أنماط كفائية:

أ- **الكفاية النمطية:** تقوم هذه الكفاية على افتراض وجود طبقات تركيبية، ودلالية، وتداولية في اللغات الطبيعية.

ب- **الكفاية التداولية:** تقوم هذه الكفاية على ضرورة الربط بين بنية اللغة الصورية (الخصائص الصوتية، والصرفية، والدلالية، والتركيبية، والمعجمية)، ووظيفة

اللغة التواصلية (المتكلمّ، والمخاطب، والمقام التواصلي، والاقتضاءات، والخلفيات الثقافية والاجتماعية).

ج- **الكفاية النفسية:** تجعل هذه الكفاية المتكلم نموذج إنتاج نفسي، والمخاطب نموذج إدراك نفسي.

رابعاً: الدراسات السابقة في الموضوع:

عولجت الوظائف التداولية في اللغة العربية، وفي غيرها من اللغات لدى عدد من الباحثين من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، والمغرب، إلا أَنَّ الدراسة الوحيدة التي تناولت الظاهرة في القرآن الكريم في بعض جوانبها هي: الأطروحة التي أنجزها الدكتور "محمد لهلال" لتحضير دكتوراه الدولة عام 1998م، من ثم سأحاول تعميق وإتمام ما لَمْ يذكر في هذه الأطروحة إلى جانب ما ذكر بالنسبة للغة العربية لدى " المتوكل أحمد " في كتابه [الوظائف التداولية في اللغة العربية].

وهناك مصادر مباشرة، وأخرى غير مباشرة، تناولت الدراسة حول هذاالموضوع منها:

1- د. أحمد المتوكل، " نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني" / منشورات كلية الآداب، الرباط 1984.

2- د. أحمد المتوكل، " اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري " / منشورات كلية الآداب، الرباط 1984م.

3- د. محمد لهلال، " معجم مفردات القرآن الكريم، دراسة دلالية، وتركيبية، وصرفية " / دكتوراه الدولة 1998م / جامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية.

4- 1980 "Comment on Simon Dik's "Functional Grammar " in M.B:comrie, B.

5- Dik, s 1980 " Studies in Functional Grammar.Academic Press London".

6- Dik, s 1983 " Advances in Functional Grammar.Foris Publications".

7- 1974 " The Function form and the form of function ". Green,GM.

خامساً: الدراسة الحالية وأهميتها:

إن لهذه الدراسة أهمية قصوى منهجياً ونظرياً، إذ إن تبنيّها وتطوير معطياتها سيؤدي حتماً بإذن الله تعالى إلى بناء نظرية وظيفية للوظائف التداولية في القرآن الكريم، بالإضافة إلى إمكان تعميمها على باقي الظواهر القرآنية، ويمكن تحديد أهميتها مما يلي:

أ. **غاية الدراسة:** حيث إن الهدف الأسمى هو محاولة التأسيس لدراسة تفسيرية جديدة للظواهر التداولية القرآنية.

ب. **موضوع الدراسة:** موضوع الدراسة هو مختلف الأبعاد الوظيفية للآيات التي تضم الوظيفتين المحور، والبؤرة، بخاصة في سورة الأنعام، وهنا أؤكد على دقة موضوع الدراسة لكي لا أدخل في التعميمات والموضوعات التي لا يمكن أن تفيد البحث العلمي بالكلية.

سادساً: منهج الدراسة:

كما سبق الذكر فمنهج الدراسة محددٌ بدقة وهو المنهج المتبنى في النحو الوظيفي، وذلك برصد مختلف التحققات الممكنة لظاهرتي المحور والبؤرة، في سورة الأنعام، مع رصد مختلف البنيات الممثل للظاهرتين فيها وهي بالتوالي: البنية الحملية، والبنية الوظيفية، والبنية المكونية،حيث تمثِّل البنية الحملية مجموع الخصائص الدلالية للآيات القرآنية، في حين تمثل البنية الوظيفية للتمثيل للوظائف التداولية، في مقابل البنية المكونية التي يمثل فيها لمجموع الخصائص الإعرابية، والرتبية، والصوتية، والصرفية، كما هو متعارف عليه داخل نظرية النحو الوظيفي.

سابعاً: الصعوبات:

لقد واجهتني صعوبات عدة، وأنا أعدُّ هذه الدراسة (الرسالة)، ولكن بفضل من الله عز وجل الذي سهل لي كل صعب، وبمساعدة من الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بوقته، وجهده، ونصحه، استطعت أن أتجاوز كل الصعاب التي وقفت حجر عثرة في وجهي، منها:

- صعوبة الكتابة في مفردات الخطاب القرآني. (فعلى الرغم من تناظر المفردات مع معطيات اللغة العربية وغيرها إلاَّ أنها متباينة من حيث خلفياتها وطبائعها).

- فقر المكتبات العربية لهذا النوع من الدراسات (في النحو الوظيفي)، حيث إنني لم أتمكن من العثور على الكتب التي تخدم موضوعي وبخاصة في النحو الوظيفي إلا ما قدمه د. أحمد المتوكل، ود. محمد لهلال.
- عدم توفر الوقت الكافي لإعداد هذا النوع من الدراسات؛ إذ يحتاج إلى دراسة عميقة بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معنى.
- إشكالية الرموز المستعملة في الدراسة. وقد تجاوزتها بشرح الأستاذ المشرف لي.
- طبع الرسالة، وما يتعلق بها أي (عامل الوقت).

ثامناً: تقسيم البحث (خطة البحث):

قمت بتقسيم هذا البحث إلى بابين اثنين، يتعلق أولهما بالجانب النظري المتمثِّل في تصور الوظائف في الفكر اللغوي القديم، واللسانيات المعاصرة، وثانيهما بالجانب التطبيقي المتمثل في إشكال التمثيل للوظائف الداخلية في سورة من سور القرآن الكريم ألا وهي (سورة الأنعام)، وفيما يلي عرض للخطة المعتمدة في ذلك:

- **الباب الأول:** أيُّ تصور للوظائف في الفكر اللغوي القديم واللسانيات المعاصرة؟

- **الفصل الأول:**

وصف اللغويات العربية القديمة: بين بنية المقال، ومقتضيات المقام (عرض وتقويم).

_ **المبحث الأول:** عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية التي ترد فيها الظواهر العربية القديمة (الوظائف).

المطلب الأول: معالجة النحاة للتراكيب اللغوية التي ترد فيها الظواهر (الوظائف).

المطلب الثاني: معالجة البلاغيين للتراكيب اللغوية التي ترد فيها الظواهر (الوظائف).

_**المبحث الثاني:** وصف التراكيب اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة، أي: تقويم ووصف التراكيب المدعوة بالتراكيب المبأرة.

المطلب الأول: علم التركيب والمناهج اللسانية الحديثة.

المطلب الثاني: تداوليات الوظائف التداولية (أحمد المتوكل أنموذجاً)

- الفصل الثاني:

اللسانيات المعاصرة: أشكال الوظائف ووظائف الأشكال.

_ المبحث الأول: الأسس المعرفية والاستراتيجية والنظرية والمنهجية للنحو التوليدي التحويلي.

المطلب الأول: الأسس المعرفية والاستراتيجية للنحو التوليدي التحويلي.

- فرع أول: في التاريخ، والتعريف: (1) الإطار المعرفي العام.

(2) تعريف النظرية التوليدية التحويلية.

- فرع ثانٍ: النحو التوليدي التحويلي: "الموضوع، والأهداف، والمفاهيم الأساسية"

(1) موضوع النظرية التوليدية التحويلية.

(2) أهداف النظرية التوليدية التحويلية.

(3) المفاهيم الأساسية في النحو التوليدي التحويلي.

المطلب الثاني: الأسس النظرية والمنهجية للنحو التوليدي التحويلي:

- فرع أول: العقلانية.

- فرع ثانٍ: المنهج الإستنباطي.

- فرع ثالث: الكلية.

- فرع رابع: الصورانية.

- فرع خامس التحويلات في النظرية التوليدية التحويلية.

_ المبحث الثاني: النحو الوظيفي، وإشكال التمثيل للوظائف التركيبية، والدلالية، والتداولية.

المطلب الأول: المبادئ المنهجية:

- فرع أول: الأنموذج الوظيفي: بين طبيعة ووظيفة اللغات الطبيعية.

- فرع ثانٍ: الأنموذج الوظيفي أنموذج للتفاعل اللغوي.

- فرع ثالث : متطلبات الوصف اللغوي.

المطلب الثاني: تنظيم بنية النحو داخل النحو الوظيفي.

- فرع أول: نموذج مستعمل اللغة الطبيعية.

- فرع ثانٍ: بنية النحو كما يقترح صوغها النحو الوظيفي، أو طبيعة البنية التحتية.

المطلب الثالث: أنماط الوظائف وإشكال التمثيل لها في النحو الوظيفي.

- **فرع أول:** "الوظائف الدلالية": طبيعتها وبنيتها.
- **فرع ثانٍ:** الوظائف التركيبية: إشكال التعريف والإسناد.
- **فرع ثالث:** الوظائف التداولية.

- **الباب الثاني:** إشكال التمثيل للوظائف الداخلية في سورة الأنعام.

- **الفصل الأول:**

الوظيفة التداولية الداخلية (المحور).

- **المبحث الأول:** تعريف وظيفة المحور.
- **المبحث الثاني:** إسناد وظيفة المحور[الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي]
- **المبحث الثالث:** إعراب المكون المحور.
- **المبحث الرابع:** ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام، الوظيفة الداخلية المحور أنموذجا.

- **الفصل الثاني:**

الوظيفة التداولية الداخلية (البؤرة).

- **المبحث الأول:** تعريف وظيفة البؤرة.
- **المبحث الثاني:** إسناد وظيفة البؤرة [الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي]
- **المبحث الثالث:** إعراب المكون المبأر.
- **المبحث الرابع:** ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام، الوظيفية الداخلية البؤرة أنموذجا.
- **المبحث الخامس:** تعدد البؤر.

وأخيرا فهذا جهد بشري لا يخلو من الخطأ والتقصير، فما وفقت فيه إلى الصواب فهو من الله – تعالى- وما كان فيه من الخطأ والتقصير فمن نفسي، وأسأل الله القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهة الكريم، وأن ينال رضاه، وينفع به العباد، إنه سميع مجيب.

ولا يسعني في الأخير إلاَّ أن أتوجَّه بالشكر إلى الدكتور الفاضل: (محمد لهلال) الذي تكرَّم بالإشراف علي في إعداد هذا العمل، وما أبدى من نصح، وتوجيه، وإرشاد، كما أتوجَّه بالشكر والتقدير لسعادة السيد جمعة الماجد، ومدير الكلية الدكتور محمد عبد الرحمن داعية

المولى عزو جل أن يجزل لهما العطاء والأجر والثواب، وكذلك أتقدم بالشكر والأمنيات لجميع الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بتوجيهاتهم السديدة، والشكر موصول أيضا لكل من مدَّ يد العون من تقديم نصح أو إرشاد، أو مساعدة، أو إعارة كتاب وغير ذلك، سائلةً المولى عز وجل أن يجزل لهم الأجر والثواب.

مدخل:

حظيَ النحو الوظيفي دراسةً وتطبيقاً منذ بدايات الظهور سنة 1978م باهتمام هائل حيث اهتم به عدد كبير من الباحثين في أوروبا، وأمريكا من حيث التنظير له أو تطبيق معطياته، وإجراءاته على مختلف اللغات الطبيعية، مَّما سمح بفحص قواعده وقوالبه وكفاياته، والتأكد من ملاءمتها لمقاربة مختلف اللغات وتنميط ظواهرها، وما ميزَّ هذا النحو هو تحقيق التفاعل الذي انتظرته التآليف اللسانية بين البنية الصورية للغة، ووظيفة اللغة التواصلية، وكذلك اقتراح روادِه على رأسهم (سايمن ديك) مستويات لإنتاج ومن ثم تمثيل الجمل عبر مراحل تطور تنطلق من المستوى الدلالي الحملي الذي يضمُّ المحمولات وقواعد تكوينها إلى المستوى الوظيفي الذي يضطلع بالتمثيل للوظائف التركيبية، والتداولية بخاصة المحور والبؤرة وظيفتان تداوليتان داخليتان، وأخيرا المستوى الصرفي الصوتي الذي يُعدُّ آخر مرحلة من اشتقاق العبارات اللغوية حيث يمثل للظواهر الصوتية، والصرفية، والرتبة، والإعراب...الخ.

وفي ضوء قوة هذا النحو وقدرته على وصف تفسير معطيات اللغة العربية ارتأيت الكشف عن الإمكانات التفسيرية بنيوياً ووظيفياً لهذا النحو بإجراء معطياته على الخطاب القرآني وبخاصة سورة الأنعام، لفحص مدى قدرته على معالجة هذا الخطاب وظيفياً، مركزِّةً اهتمامي على المستوى الوظيفي بخاصة، وذلك بطرح إشكالات ترتبط عملياً ووظيفياً ومكونياً بالبنية الداخلية للآيات القرآنية التي تضم الوظيفتين التداوليتين الداخليتين المحور والبؤرة، وباحثةً في مختلف القضايا التي تطرحانها مثل: رتبة أو موقعة المكونين المسندة إليهما الوظيفتان المحور والبؤرة، وقضية إعراب هذين المكونين تركيبياً وتداولياً، ومدى تجاذب البعدين التركيبي والتداولي في إسناد الإعراب، وقضية ارتباط ما بحثه قدماؤنا من النحاة وغيرهم من ظواهر التخصيص، والعناية، والحصر، والتوكيد، ومدى ارتباط هذه الظواهر بالبؤرة (بخاصة بؤرة المقابلة).

وقد اعتمدت في هذا البحث عدداً من الشروح والتطبيقات التي درست عدداً من الظواهر في ظل النحو الوظيفي مطبقةً معطياته على اللغة العربية مثل: تآليف الدكتور أحمد المتوكل، أو مطبقةً هذه المعطيات على القران الكريم بخاصة الجانب المعجمي والدلالي منه مثل: بحوث الدكتور(محمد لهلال)، وفي ضوء ما ذكِر؛ سيتم تقسيم هذا البحث

إلـى أبـواب، وفصـول، ومباحـث، ومطالـب وسأسـعى مـن خلالهـا إلـى الانتقـال مـن رصـد تصـوّرِ المفكـرين العـرب القدامى للظـاهرتين المـذكورتين فـي شـكل ظـواهر مماثلـة، وبعـد ذلـك، سـأتناول بالدراسـة تصـور اللغـويين المعاصـرين بخاصـة النحـو الـوظيفي مـن حيـث المبادئ المنهجية، وتنظيم بنية النحو، وتناول ظاهرتـي المحور والبؤرة، وأخيراً سأقدم بإذن الله تصوراً يسعى إلى رصـد مختلـف الخصـائص التـي تميـز الـوظيفتين التـداوليتين المحـور والبـؤرة مـن خـلال إشـكالات الإسـناد، والرتبـة، والتعريـف، والإعـراب، وتعـدد التحقـق أو أحاديته، آملة أن أتوصل من خلال دراسة هاتين الظاهرتين في سورة الأنعام إلى إبراز أهم معالم البعد الوظيفي التداولي للآيّ القرآنـي المتمثـل فـي مختلـف الاسـتعمالات اللغويـة التـي تقتـرح نظريـة النحـو الـوظيفي إيجابـات عـن إشـكالاتـها، كمـا أودُّ الإسـهام مـع مـن أسـهم مـن الباحثين قبلي باقتراحات تطبيقية بخاصة، قد تكون منطلقـا لحل بعض الإشكالات أو إعـادة طرحها في ثوب جديد يضمن لها الحل الملائم.

الباب الأول

"أيُّ تصور للوظائف في الفكر اللغوي القديم واللسانيات المعاصرة"؟

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: اللغويات العربية القديمة: بين بنية المقال، ومقتضيات المقام (عرض وتقويم).

الفصل الثاني: اللسانيات المعاصرة: أشكال الوظائف ووظائف الأشكال.

الفصل الأول

اللغويات العربية القديمة:

بين بنية المقال، ومقتضيات المقام (عرض وتقويم)

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول

عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية التي تَرِدُ فيها الظواهر العربية القديمة.(الوظائف)

المبحث الثاني

وصف التراكيب اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة. أي: تقويم ووصف للتراكيب المدعوة بالتراكيب المبأرة.

المبحث الأول
عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية
التي تَرِدُ فيها الظواهر العربية القديمة: (الوظائف)

توجهَّت الدراسات اللغوية النحوية، والبلاغية، نحو محاولة وصف الترابط القائم بين بنية اللغة ووظيفتها (وظيفة التواصل). فباعتبار التراكيب اللغوية وسائل لتأدية أغراض معينة، انصبت هذه الدراسات على رصد العلاقة بين كل نمط من أنماط التراكيب والغرض المتوخّى تحقيقه، على أساس هذا المبدأ دُرِست مجموعة من الظواهر وهي (التوكيد، والحصر، والعناية، والتخصيص) في علاقاتها بالتراكيب اللغوية التي تتحقق بواسطتها، وإلى جانب هذه الدراسات، نجد دراسات حديثة متمثلة في النحو الوظيفي وصفت تلك الظواهر على أنها وظائف تداولية تسند إلى أحد مكونات الجملة باعتبار شروط مقامية وذلك بقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة.

وقد اهتم اللغويون العرب نحاة وبلاغيين، بدراسة البنيات المشتملة على المكونات الحاملة للوظائف التداولية في إطار بنية المقال ومقتضيات المقام، فاقترحوا أوصافاً لكل من ظاهرة " التخصيص "، وظاهرة " العناية "، وظاهرة " التوكيد "، وظاهرة "الحصر"، بمعنى: أنهم اعتبروا في تحليلهم لهذه الظواهر أن الوظائف التداولية (التخصيص، والعناية، والحصر، والتوكيد) تحدد بنية الجملة التي تسند إلى أحد مكوناتها انطلاقاً من أنماط المقامات التي تنجز فيها، فمثلاً: " قصيدةً ألفتُ لا كتاباً ".(1) فالمكون "قصيدة" في الجملة، يحتل الموقع الصدر لأنه حاملٌ لوظيفة تداولية معينة وهي وظيفة "التخصيص". وبالتالي، فإن هذه الظاهرة الدلالية التي تُنُووِلَتْ في إطار الجملة تعد وظيفة تداولية مرتبطة بالمقام، أي بمختلف الظروف المقامية التي تنجز فيها الجمل.

والمقصود بالتراكيب -هنا- الأنماط اللغوية التي عدل فيها عن الأصل وتمثل خيارات متعددة للمتكلم.

وفيما يلي، عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية التي ترد بها تلك الظواهر في إطار المقال ومقتضيات المقام. كما يتبين من المطلبين الأول والثاني.

---

(1) انظر د. احمد المتوكل " الوظائف التداولية في اللغة العربية"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء -المغرب/ ط(1) – 1405-1985/منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،ص 8-9.

المطلب الأول

معالجة النحاة للتراكيب اللغوية

التي ترد فيها الظواهر (الوظائف)

جاء وصف النحاة للتراكيب اللغوية في العربية من خلال إفراد باب لكل تركيب، فصلوا فيه: قيودها الصرفية، والنحوية، وأبعادها المعنوية التي تتفاوت فيها هذه الوظائف:

1) وظائف تركيبية: (يبرز فيها الجانب الوظيفي أو التركيبي) مثل: "المبتدأ" وهو كل اسم ابْتُدِئَ ليُبنى عليه كلام(1)، و"الخبر" وهو المبني على المبتدأ، لأن الابتداء لا يكون إلاَّ بمبني عليه. فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه(2)، و"الفاعل" هو الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله أي (يبني عليه الفعل المقدم عليه) مثل: جاء زيد، ومات عمر وما أشبه ذلك(2).

2) وظائف دلالية: (يبرز فيها الجانب الدلالي) مثل: "النعت" وهو يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به، وقد جاء في "شرح المفصَّل" لابن يعيش على أن الصفة والنعت واحد، وذهب بعضهم على أن النعت يكون بالحيلة نحو: طويل، وقصير، والصفة تكون بالأفعال نحو: ضارب وخارج، فعلى هذا يقال البارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت، وعلى الأول هو موصوف ومنعوت(3)، و"الحال" وهو الذي يبين هيئة صاحبه، و"التمييز" وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد...إلخ.

3) وظائف تداولية: أي (يبرز فيها البعد التداولي) مثل: "المبتدأ" وهو وظيفة تداولية يقوم تصورها على البعد التداولي أي المعنى الإجتماعي الخارجي، وقد تناول الإمام أبو البركات الأنباري في كتابه (أسرار العربية)(4) هذه"الوظيفة" بقوله: (المبتدأ هو كل اسم

(1-2) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، "الكتاب" تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون /عالم الكتاب –بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ 1983م، ج2،ص 126.
(2) ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري)، " الأصول في النحو"، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأحمر، الطبعة الأولى، 1973م، ج 1ص 81.
(3) موفق الدين يعيش ابن على بن يعيش النحوي، " شرح المفصل" / إدارة الطباعة المنيرية- بمصر، دار صادر، مصر،ج 3، ص 47.
(4) أبو البركات بن أبي سعيد الانباري، " أسرار العربية"/ تحقيق: محمد بهجة البيطار/ مطبعة الترقي بدمشق/ 1377هـ- 1957م، ص 66.

عرَّيته من العوامل اللفظية لفظاً وتقديراً)، فقولنا: اللفظة احترازاً لأنَّ العوامل تنقسم إلى قسمين: إلى عامل لفظي، وإلى عامل معنوي، فأما اللفظي فنحو: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظن وأخواتها، وقولنا تقديراً، احترازاً من تقدير الفعل في نحو قوله تعالى:" إذا السماء انشقت"، وأمّا المعنوي لم يأتِ إلاَّ في موضعين عند سيبويه وأكثر البصريين[1]، هذا هو أحدهما وهو الابتداء، والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم في نحو "مررت برجل يكتب"، فارتفع "يكتب" لوقوعه موقع "كاتب"، وأيضاً وظيفة "المنادى"، و"التوكيد"، و"الخبر"....إلخ.

وعليه فهذه صورة إجمالية للوظائف النحوية صنِّفت وفق أبعادها التركيبية، والدلالية والتداولية من قبل النحاة المبيَّنة في مصنفاتهم، ولا يتسع المقام لتناولها بالتفصيل، إذ يحتاج ذلك إلى دراسة مستقلة والذي يهمنا من تلك الوظائف هو الوظائف التداولية التي يبرز فيها البعد التداولي، ومن ثم الوظائف الأخرى (التركيبية والدلالية)؛ وذلك لأن كل وظيفة تداولية تحمل في معناها وظيفة تركيبية وأيضاً وظيفة دلالية.

اعتنى النحاة كذلك بالمقام الخارجي، وما يحيط بالظاهرة اللغوية من ملابسات تتصل بالمتكلم أو ظروف الكلام، إلا أن هذه العناية جاءت بقدر، وذلك في معرض الكلام عن الفهم والإفهام، أو لرد ما يعرض في بناء المادة اللغوية من ظواهر مخالفة إلى أصول النظام النحوي طلباً للاطراد المحكم[2] أو في الحكم على ما يجوز وما لا يجوز من التراكيب أو غير ذلك مما يكون في إطار الحرص على اللغة في مستواها العادي المألوف الموصل إلى فهمها أو تعلمها.

وأمثلة ذلك كثيرة في "الكتاب"، منها أن "سيبويه" لا يستقيم عنده أن تقول:" هذا أنت"ويجيز:"هذا هو" معتمداً على بعد خارجي محض، إذ يقول:" لأنك لا تشير للمخاطب

---

(1) إبراهيم مصطفى، " إحياء النحو"، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1959م، ص 40.

(2) انظر: د. نهاد الموسى،" نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث"/ دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1987م، ص 97.

إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك، وإنما تشير إلى غيره"[1]. ألا ترى أنك لو أشرت إلى شخصه فقلت: هذا أنت، لم يستقم[2].

ومثل ذلك ما عرض له ابن هشام الأنصاري في باب (المنصوبات المتشابهة): ما يحتمل الحالية والتمييز- من ذلك "كَرُمَ زَيْدٌ ضيفاً" إنْ قدرت أنَّ الضيف غيرُ زيدٍ فهو تمييز محول عن الفاعل، يمتنع أن تدخل عليه مِنْ، وإنْ قُدِّر نفسه احتمل الحال والتمييز، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخال مِنْ، ومن ذلك "هذا خاتم حديداً" والأرجح التمييز للسلامة به من جمود الحال، ولزومها، أي انتقالها، ووقوعها من نكرة، وخير منها الخفض بالإضافة[3].

فابن هشام يوجه المنصوب إلى كونه تمييزاً في ضوء حد التمييزالذي وضعه النحاه واحتماله أن يكون حالاً وتمييزاً بدلالتين: إنْ كنت تعني أنَّ زيداً هو الذي كرم، كان "ضيفاً" تمييزاً، وإن كنت تعني أن زيداً كرم عندما صار ضيفاً، كان (ضيفاً) حالاً.

وتبقى العناية بالمقام عند النحاة على مستوى معين، وهذا ما نجده في مسائل الخلاف والتجويزات الإعرابية، إذ لم يظهر في كثير منها احتفاء بالمقام على نحو يدل أنه أصل يحتكم إليه في التحليل، من ذلك مثلاً: ما جاء في باب إلغاء الأفعال القلبية من أنَّ المقام كان غائباً في توجيه الظاهرة وتحليلها، فالإعمال والإلغاء محكومان بالمقام ومقاصد المتكلم واحتياجات المخاطب الدلالية، وإيضاح ذلك أنك تقول[4]:

ظننت محمداً قائماً: إذا كان المخاطب خالي الذهن من الخبر، فأخبرته بما في ذهنك.

محمداً ظننت قائماً: إذا كان المخاطب يعتقد أنك تظن خالداً قائماً لا محمداً، فقدمت له "محمداً" لإزالة الوهم من ذهنه.

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية-التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني/ دار الحامد للنشر والتوزيع/ الطبعة الاولى 1424هـ - 2004م، ص 125.

(2) انظر " سيبويه" في "الكتاب"، ج 1، باب الأمر والنهي، ص 141.

(3) جمال الدين ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/حققه وعلق عليه: د. مازن المبارك، د. محمد علي حمد الله / راجعه: سعيد الأفغاني/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى1412هـ - 1992م، ص 732.

(4) انظر فاضل صالح السامرائي، " معاني النحو" / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان- الأردن، الطبعة الأولى 1420هـ 2000م، الجزء الثاني، ص 34-35.

محمداً قائماً ظننت: إذا كان المخاطب يظن خالداً قائماً فقدمت محمداً قائماً لإزالة ظن في الشخص وما وصف به، فقدمت الشخص ووصفته لإفادة(الحصر والاهتمام)، وهذه ظاهرة لغوية قديمة.

محمد- ظننت- قائم: تقول هذه الجملة إذا بنيت كلامك على اليقين، ثم اعترضك الظن وأنت تتكلم، فقلت ما قلت، كما تقول: زيد، غفر الله له،مسيئ، فجملة (ظننت) اعتراضية مثل جملة(غفر الله له) والكلام معقود على: محمد قائم، وزيد كريم.

محمد قائم ظننت: تقول هذه العبارة إذا بنيت كلامك على اليقين وأمضيت كلامك على ذلك، أي أردت أن تخبر بقيام محمد من دون (ظن)، فأخبرت بذلك وقلت (محمد قائم)، ثم أدركك الظن في الأخير، فأستأنفت كلاماً جديداً وقلت: ظننت.

ومن ذلك أيضاً، توجيه المنصوب من نحو:" لله درهُ فارساً"، و"كفى زيدٌ شجاعاً" من أنه عند الأكثرين: تمييز. وقال بعضهم: حال. وجاء في شرح الرضي على الكافية:" ورجَّح المصنف الأول (أي تمييز) قال: لأن المعنى مدحه مطلقاً بالفروسية، فإذا جعل حالاً اختص المدح وتقيد بحال فروسيته، وأنا لا أرى بينهما فرقاً..." [1].بمعنى:

اعتبر المصنف أن العامل هو التعجب نفسه أو المدح نفسه فكأنه قال على سبيل الإنشاء تعجب منه فارساً، فإن جعل تمييزاً كان المعنى تعجبت من فروسيته فيتقيد إنشاء التعجب بزمان الفروسية وليس بمقصود[2].

وفيما ذهب إليه الرضي (الشارح) تغييب للمقام، فإن الحال غير التمييز ففي جعله حالاً اقتضى سياقاً غير سياق التمييز، وإلا كان التمييز والحال وظيفتين بمعنى واحد؛ فإن أردت الهيئة كان حالاً، وإن أردت الذات فهو تمييز[3]. أي أن الشارح (الرضي) زاد اعتبار معنى الحسن فيه وجعله عاملاً في التمييز والحال فصار مآل المعنى على الوجهين واحداً[4].

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية..."، ص 127.
(2) انظر الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (الكافية في النحو) /شرحه: الشيخ رهني الدين محمد بن الحسن الاستراابادي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط 1405هـ - 1985م، المجلد 1 ص 222.
(3) د. عبد الحميد السيد، " الدراسات في اللسانيات العربية..." / ص 127.
(4) انظر: " الكافية في النحو " لابن الحاجب، شرح: رضي الدين الاستراابادي/ مجلد رقم 1/ص 222.

المطلب الثاني

معالجة البلاغيين للتراكيب اللغوية

التي ترد فيها الظواهر(الوظائف)

اهتم البلاغيون العرب القدماء، بدراسة البنيات المشتملة على المكونات الحاملة للوظائف التداولية في إطار بنية المقال ومقتضيات المقام، وأجمعوا على أنَّ موضوع الدراسات اللغوية هو رصد خصائص التركيب في علاقتها بأنماط المقامات التي يمكن أن تنجز فيها، وبالأغراض التواصلية التي يمكن أن تستعمل لتحقيقها، ومن هنا جاء احتفاء البلاغيين بالمقام، وانطلقوا من النظر إلى التراكيب على أساس"موافقة الكلام لمقتضى الحال" أو من مقولة "لكل مقام مقال"، وقد أكدَّ عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" في أكثر من موضع على أهمية المقام، وتأثير عناصره على المقال دلالياً وتركيبياً، بل يجعل مزايا النظم "بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام"[(1)].

كما أكدَّ عبد القاهر الجرجاني أن (فكرة النظم) [(2)]عند تقوم على النقاط الرئيسة التالية:

1- تصنيف الكلام:

أ- القول التواصلي العادي الذي يقوم بمعيار السلامة من اللحن.

ب- والقول الفني (أو القول الفصيح) وهو الكلام الذي يضاف فيه إلى عنصر تكامل المكونات عنصر الفصاحة.

2- فكرة البنية:

وتقوم فكرة البنية في (الدلائل) على:

أ- على أن الكلام يشتمل على مستويات يمكن تصنيفها كما يلي:

- مستويات مقالية وهي: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي (الصرفي - النحوي) والمستوى الدلالي.

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية..." / ص 127.

(2) اللقاء المغربي الأول للسانيات والسيميائيات " عروض ومناقشات" / نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، احمد المتوكل 16-18 ابريل 1976م – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة التومي، ص 91 – 92، ولمزيد من التوضيح حول " فكرة النظم" ينظر د. احمد مطلوب، " عبد القاهر الجرجاني، بلاغته ونقده / الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ص 51 – 56.

- مستوى مقامي مكون من مجموعة العناصر التي تؤلف الظروف "الموقفية" التي تتم فيها عملية الكلام.

ب- إن التسايق بين الألفاظ المكونة للمقال يقوم على نوعين من العلاقات التي تنظم ذلك المقال (أي التي تجعل منه نظماً) بالمفهوم الجرجاني:

1) علاقات المستوى التركيبي التي تعلق الأبواب الصرفية بعضها ببعض حسب أحكام النحو(علم النحو).

2) علاقات المستوى الدلالي المرتكزة على مقولتين:

- **مقولة الاقتضاء:** أي أن يقتضي كل لفظ من ألفاظ المقال في الألفاظ المسايقة له مدلولاً معيناً.

- **مقولة الاقتضاء:** أي أن يقتضي كل لفظ من ألفاظ المقال في الألفاظ دلالياً الألفاظ المسايقة له إذا كان مدلوله مرضياً لاقتضاء تلك الألفاظ دلالياً.

ج- إن هذه المستويات (المقامية والمقالية) تتفاعل وتترابط جدلياً في كل عملية كلام: فعلاقات التركيب تختلف باختلاف العلاقات الدلالية، ولا يمكن أن تنتظم ألفاظ بدون تعليق نحوي، ولو كانت مداليلها متناسقة متلائمة، ويتجلى تفاعل المستوى المقامي، والمستويات المقالية خصوصاً في تأثير ظروف الموقف التواصلي على المقال تقديماً وتأخيراً.

وبناءً على ما تقدم، فإن عبد القاهر الجرجاني يدعو إلى النظر في أنماط التراكيب التي بينها فروق دقيقة، ولها صور خاصة من: وجوه الفروق في الخبر، والتقديم والتأخير، والتعريف والتذكير، والذكر والحذف، والإظهار والإضمار، والتأكيد والقصر، والإثبات والنفي، والفصل والوصل....إلخ. وهو يحلل ذلك تحليلاً رائعاً مصوراً ما يدل عليه كل نمط من أنماط التراكيب من معان؛ حتى يؤلف منها علم المعاني، أحد علوم البلاغة الثلاثة.

وقد حصر البلاغيون بعد عبد القاهر الجرجاني مفردات هذا العلم (علم المعاني) من حيث تناول أحوال المسند والمسند إليه باعتبارهما قائمين بعملية الإسناد، وهذه الأحوال تمثل ما يطرأ على البنية الإسنادية من أنماط تركيبية تنشأ عن تحريك العناصر اللغوية من أماكنها إلى أماكن جديدة ليست لها في الأصل، أو إدخال عناصر أو حذفها، أو فصلها بعضها عن بعض إلى غير ذلك من مظاهر العدول عن الأصل.

والبلاغيون لا يعتدُّون، من حيث القيمة البلاغية إلاَّ بما يمثل عدولاً عن الأصل، أو عن المستوى العادي المألوف، فإذا كان النحوي يشرح تركيباً من نحو:

- ضاحكاً جاء زيدٌ: على اعتبار أن "ضاحكاً" حال (إعرابه).

فإن البلاغي يحرص على بيان أن تقديم (ضاحكاً) جاء لغاية يتغيّاها المتكلم ليحقق احتياجات المخاطب أو المتلقي الدلالية؛ف(ضاحكاً) تحمل وظيفة تداولية، قد تكون للتخصيص أو للتفاؤل أو لغير ذلك من مقاصد التقديم وأغراضه. أي أن البلاغي يحرص على كشف الإرادة الاستعمالية للتركيب المنجز، وهذه الإرادة شيء زائد على التركيب؛ لأنها مرتبطة بسياق الحال وموافقة لمقتضاه؛ فالقصد ليس مسلطاً على التركيب في ذاته فحسب وإنما في خواصه كما يقول السكاكي؛ ولذا كان التركيب: (جاء ضاحكاً زيدٌ) مختلفاً عن: (ضاحكاً جاء زيدٌ). لأن (مقتضى الحال)[1] أو الاعتبار المناسب للحال يستدعي علي في كل من التركيبين السابقين المختلفين بنية، ناتجاً دلالياً يوافق سياقهما ومقامهما، وتفويت ذلك يشد البنية إلى جبرية تتناسب وظيفتها اللغوية لا التداولية. وهكذا ينطلق البلاغي من النظر إلى التراكيب على أساس صورتها الظاهرة المنجزة في إطار من التفاعل بينها وبين مقتضيات المقام[2]. وفيما يلي عرض اللغويين لهذه الظواهر وعلاقتها بالتراكيب التي تتحقق بواسطتها. يقيم اللغويون العرب القدماء ترابطاً بين اللغة ووظيفتها التواصلية على أساس تحديد الوظيفة للبنية،أي على أساس أن التراكيب اللغوية وسائل للتعبير عن أغراض تواصلية باعتبار أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وعلى هذا التصور درست مجموعة من الوظائف (التقييد، والتوكيد، والتخصيص، والحصر، والعناية،..) في علاقاتها بالتراكيب التي تتحقق بواسطتها كما أشرت آنفاً، منها[3]:

1) تعد وظيفة "التقييد" الوظيفة التي يسعى من ورائها إلى توضيح قصد المتكلم والكشف عن مراده، وهي كذلك وظيفة "تربية الفائدة"، وتؤدى هذه الوظيفة بواسطة إضافة مكونات إلى نواة الجملة يطلق عليها لذلك مصطلح "المقيدات".

---

(1) انظر السكاكي (ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، " مفتاح العلوم" / ضبطه وشرحه: الأستاذ نعيم زرزور / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان / الطبعة الأولى (1403هـ - 1983م)، ص 168 – 169.

(2) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...." / ص 128 – 129.

(3)احمد المتوكل " اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري" / منشورات عكاظ، 1989، ص 85.

2) تعد وظيفة "التوكيد" الوظيفة الواردة في كل إخبار يرمي به المتكلم إلى تنبيه المخاطب إلى أن مضمونه ليس ناتجاً عن سهو أو نسيان. من هذا التعريف تبيين أن "التوكيد" وسيلة لتقوية الإخبار تقديمه على أساس أنه مقصود فعلاً. من التراكيب المؤدية لهذه الوظيفة التراكيب "المزدوج" فيها الضمير، والتراكيب المتضمنة النفس، والتراكيب المسوَّرة: أ- بنيت أنا هذه الدار.

ب- جاء خالد نفسه.

ج- حضر الضيوف كلّهم. بؤرة جديد

3) يعرَّف" التخصيص " في الفكر اللغوي العربي القديم بأنه تصحيح (أو تعديل) معلومة من معلومات المخاطب يعدها المتكلم معلومة غير واردة، فالمتكلم في هذه الحالة يعبر عن شيئين اثنين: مصادقته على المعلومة التي يعتبرها واردة ومخالفته للمعلومة التي ينكر ورودها.

وتؤدى وظيفة التخصيص بواسطة نقل المكون الحامل للمعلومة التصحيحية أو "حصره" أو إدماج الضمير " هو" بين المخبر عنه والمخبر به كما هو الشأن بالنسبة للتراكيب التي نمثل لها بالجمل التالية: - هنداً أحببت.

- التي أحببتها. هند.
- ما أحببت إلا هنداً.
- خالد هو القادم.

4) تندرج " العناية " ضمن أسباب التقديم والتأخير في اللغة، فالنحاة لم يذكروا أسباب التقديم والتأخير، ولكنهم أشاروا إلى العناية والاهتمام كسبب للتقديم، فقد ذكر ذلك سيبويه وهو يذكر الفعل والمفعول " كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعاً يهمانهم ويعنيانهم "(1). أي غالباً أو كثيراً ما يرتبط مفهوم العناية بباب أو أسلوب (التقديم والتأخير) الذي يخضع لمقتضى الحال ومناسبة المقام لها، وما يتطلبه المعنى في سياق معين من الجملة.

---

(1) قول (سيبويه) منقول من كتاب د. خلدون سعيد صبح، " التقديم والتأخير في القرآن الكريم بلاغة وإبلاغ" / دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، ط 1 2002م، ص 11.

المبحث الثاني

وصف التراكيب اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة: أي تقويم ووصف التراكيب المدعوة بالتراكيب المبأرة؟

المطلب الأول

علم التركيب والمناهج اللسانية الحديثة

اهتمت الدراسات اللسانية الحديثة بعلم التركيب المختص بوصف التراكيب اللغوية لوظائف المكونات داخل الجملة، ممَّا أدى إلى نشوء مناهج لسانية اختلفت منطلقاتها ومناهجها في وصف التراكيب اللغوية.

1) **المنهج البنيوي الوصفي**: اهتم بالمادة اللغوية فقط جاعلاً من الدرس اللساني مجموعة من الخطوات التحليلية لوصف التراكيب اللغوية، ولم يحفل بطرائق التوليد اللغوي،كما أنه أبدى اهتماماً ضعيفاً بوظائف المكونات داخل الجملة.

2) **المنهج التوليدي التحويلي**: فيصف الظاهرة اللغوية دلالياً، بردّ بنيتها السطحية المنجزة فعلاً إلى بنية عميقة، دون اعتبار البعد الخارجي للظاهرة، من موقف المتكلم والمخاطب والظروف الكلامية التي تكتنفها[1]؛ ذلك لأن النحو عند التحويليين يربط بين البنية العميقة للجملة والبنية السطحية التي تتمثل في الأداء الصوتي، أما البنية العميقة فتمثل العملية العقلية ذات الناحية الإدراكية التركيبية في اللغة[2].

ويتبنى هذا المنهج منطق التحويلات، إذ توجد ثلاثة تحويلات وهي[3]:

أ- تحويل الخفق (Scrambling) مثل: قتل زيدٌ الخارجي

الخفق: عملية صورية يتم بمقتضاها نقل مكون داخل الحمل. مثل: قتل الخارجيَ زيدٌ.

ب- تحويل التبئير (Topicalisation) هذا التحويل يجب أن تتوافر فيه ثلاثة شروط:

أ- نقل العنصر إلى اليمين فقط/ ب- حمله للحركة الإعرابية (النصب)/ ج- عدم وجود أي ضمير يعود عليه.

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 138.
(2) د. حلمي خليل، " العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث" / دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 179.
(3) محاضرات د. محمد لهلال للسنة التمهيدية (ماجستير) سنة 2003-2004م.

مثل: قابلت زيداً   زيداً قابلت

ج- تحويل التفكيك (Dislocation)   هذا التحويل يجب أن تتوافر فيه ثلاثة شروط:

أ- نقل العنصر إلى اليمين، وأيضاً إلى اليسار/ ب- شرط الرفع/ ج- شرط الضمير.

مثل: زيد، قابلته   قابلته، زيد

فهذه البنيات عُولِجت في إطار النظرية التوليدية حسب منظورين اثنين: منظور تحويلي، ومنظور غير تحويلي، وفيما يلي عرض لهذين المنظورين بشكل مختصر:

فالمنظور الأول (المنظور التحويلي)، نتيجة لتطبيق قاعدة الزحلقة التي يتم بمقتضاها نقل أحد مكونات الجملة إلى اليسار، أو إلى اليمين مع ترك ضمير في الموقع المنقول منه، أما النوع الثاني من البنيات مثل: زيداً قابلت نتيجة لتطبيق قاعدة "تحويل التصدير" التي ينقل بمقتضاها أحد مكونات الجملة إلى صدرها دون ترك ضمير في الموقع المنقول منه، طبقاً لقيود معينة[1].

وقد عولج هذان النمطان من البنيات حسب المنظور الثاني (المنظور غير التحويلي) باعتبارهما مولدين في (الأساس) أي بمقتضى قاعدة تركيبية، بمعنى مثلاً:

زيد قابلته: هو الأساس (مركزي) له أهمية، أي يعتبر مركز الحديث بالنسبة لحمل الجملة(قابلته) الواردة.(مبتدأ).

والتحويليون ينظرون إلى التراكيب مثل: قتل عمرٌ زيداً/ زيدٌ قتل عمراً/ زيدٌ عمراً قتل، على أنها تراكيب مترادفة، على اعتبار أن التركيبين الثاني، والثالث، متفرعان من التركيب الأول، وأمكن إنتاجها وتوليدها من بنية عميقة يحولها المتكلم إلى بنية سطحية وفق قواعد التحويل المعروفة من حذف، وإضافة ضمير، فمثلاً: قتل زيدٌ عمراً، قُتِل عمرٌ.

بين المثالين قاعدة تحويلية، بمعنى: نحذف الفاعل، ونضع المفعول به مكانه، بتحويل الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول.....إلخ ما أشبه ذلك من التحويلات.

بمعنى أن هذا المنهج (التوليدي)، ينظر إلى دراسة التراكيب اللغوية بمعزل عن محيطها، وبالتالي لا يحقق أهداف التعبير والتواصل وغايتهما، ولا يفرق الأداءات المختلفة عن بعضها بعضا؛ لأن اللغة واقع اجتماعي حي، وأبنيتها تحدد أولاً على أساس أنها علاقات وأنظمة داخلية تتأثر بما يكتفنها من مؤثرات خارجية، ثم على أساس أنها وسيلة

---

(1) انظر: د. احمد المتوكل، " الوظائف التداولية في اللغة العربية" / ص 9.

للتواصل، وهذا ما حرص عليه المنهج الوظيفي؛ إذ إنه يربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها من جانب، وبالبيئة الاجتماعية، وتضافر العناصر من جانب آخر، لذلك نجد الوظيفيين ينكبون على الأشكال الدلالية ويعتبرون المقام وينظرون في القول، مقابل انكباب البنيويين والتحويليين على الأشكال الدالة واهتمامهم بالنظام اللغوي وبحثهم عن الجهاز المختفي وراء القول، كما هو الشأن بالنسبة للتراكيب التي ترد بها التحويلات بين البنية العميقة، والبنية السطحية[1].

3) المنهج الوظيفي: الذي يقف على النقيض من المنهج التحويلي، ويتبين ذلك، في أن الوظيفيين قد رفضوا منطق التحويلات أي (القواعد التحويلية) الذي تبناه التوليديون بقولهم:" هذه التحويلات غير واردة عندهم"، ولكنهم أوَّلوا هذه التحويلات بمصطلحات أخرى واردة عندهم. فمثلاً: زيدٌ قابلته/ قابلته زيدٌ. زيدٌ: بالنسبة للتوليديين هو عنصر مفكك إلى اليمين، أما بالنسبة للوظيفيين فهو "مبتدأ" في الجملة (1)، وفي الجملة (2) فـ(زيدٌ) عند التوليديين هو عنصر مفكك (leftdistocation) إلى اليسار، أما عند الوظيفيين فهو ذيل.

واللغة في نظر هذا الاتجاه عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات[2]. وبذلك يتميز هذا الاتجاه من بين الاتجاهات الأخرى- كما أوضحت سابقاً- بأنه يربط اللغة بالوظيفة التي تؤديها من جانب، وبالبيئة الاجتماعية (الخلفية الاجتماعية) وتضافر العناصر من جانب آخر بمعنى أن عناصر اللغة مجتمعة تسهم في أداء الفكرة التي يريد المتكلم توصيلها، فلا يمكن أن يستقل عنصر أو مستوى لغوي بأداء الوظيفة. فالوحدة الصوتية –مثلاً- تستطيع أن تؤدي وظيفة من خلال وحدات صوتية أخرى تشكل الكلمة ذات الدلالة المفيدة في المعجم، والكلمة بدورها تؤدي وظيفتها ضمن نظام نحوي. كما يتبين من التراكيب التالية:

- سَمِع عليٌّ الكلامَ.
- سَمِعَ الكلام عليٌّ.
- الكلامُ سمع علي.

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 139- 140.
(2) يحيى احمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، مجلد 20 / عدد 3، الكويت، 1989، ص 71.

- الكلامَ سَمِعَهُ عليٌّ.

فهذه التراكيب مختلفة في بنياتها، وهي تؤدي عند الوظيفيين وظائف مختلفة بحيث يغدو كل تركيب تعبيراً عن اختيار لغوي يناسب سياق التلفظ، ويحقق أهدافاً تواصلية محددة، فكل تركيب يركز على جانب معين من الحدث؛ ولذا فإن هذه الجمل لا تعد مترادفة، بل كل واحدة منها قوة تعبيرية متميزة مستمدة من الدور الذي يؤديه كل أسلوب في الحياة الاجتماعية، ولذا أيضاً يعد الوظيفيون هذه التراكيب مفاهيم أولية (Primitives) أي أنها تولد في المواقع المحددة لها؛ فهي ليست مشتقة من بنيات أخرى بالنقل أو التقديم أو التأخير أو غير ذلك. ويرتبط هذا بالفرضيات النفسية حول إنتاج الكلام وفهمه، وهذه مرتبطة بالظروف الخارجية الملابسة التي تشكل بنية التراكيب بداية أي تنتجها كما ترد صورتها حال النطق بها، فليس هناك ترتيب مسبق تتم إعادة ترتيبه، فالتركيب الثاني يعالجه الوظيفيون ومن انتفع بأنظارهم في وصف العربية على أساس توسط المفعول بين الفعل والفاعل، وأن هذا الموقع الذي احتله المفعول يمثل وظيفة "المحور" وهي وظيفة تداولية تسند للمحدث عنه داخل الجملة بقصد الاهتمام والعناية به، وتزداد هذه العناية في التركيبين: الثالث والرابع[1].والأصل من بين هذه التراكيب الأربعة هو التركيب الأول (سَمِعَ عليٌّ الكلامَ)، لأن الأصل أن يأتي الفاعل بعد الفعل متصلاً به، وأن يأتي المفعول به بعد الفاعل[2]، كما هو الشأن في الترتيب الخاص الذي تحتله الألفاظ في الجملة العربية المفيدة: فالمبتدأ يتقدم الخبر، والفعل يتقدم الفاعل، والفاعل يتقدم المفعول به....إلخ، ولكن هذا الترتيب ليس ثابتاً، بل هو يتغير لأسباب ودواع متعددة[3].

وتوجد ضمن الاتجاه الوظيفي العام مدارس متعددة، تختلف في تناولها للمظاهر المدروسة من حيث عمق التحليل، ومن حيث التركيز على التفاصيل المتعلقة بالظاهرة. وعلى الرغم من التباعد الزماني والثقافي بين هذه المدارس إلا أنه يجمعها تصور واحد

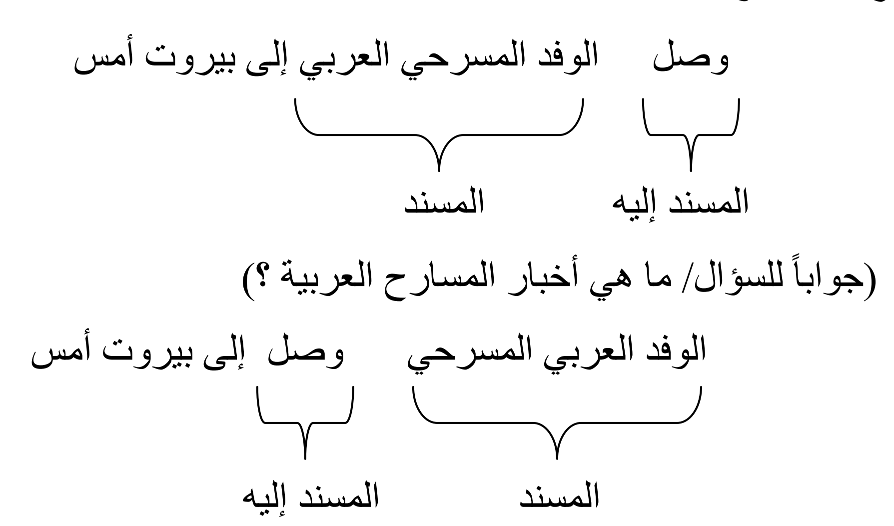
---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 138- 140.
(2) د.أمين علي السيد، " محاضرات في علم النحو" / مكتبة الزهراء – القاهرة 1411هـ - 1991م، ص 215 / وكذلك انظر الإمام جلال الدين الأسيوطي، " همع الهوامع في شرح الجوامع" / تحقيق د. عبد العال سالم مكرم/ دار البحوث العلمية – الكويت (الطبعة 1399هـ - 1979م)/ ج2، ص 259 (والأصل أن يلي الفاعل الفعل لأنه منزل منه منزلة الجزاء).
(3) الياس ديب، " أساليب التأكيد في اللغة العربية"/ دار الفكر العربي – بيروت، د.ط / ص 66.

تجاه طبيعة اللغة: فاللغة وسيلة اتصال اجتماعية يستعملها الفرد لأداء وظائف مختلفة وللتأثير على الآخرين. فمن هذه المدارس التي تعد بدايات لهذا الاتجاه ما يلي:

1) مدرسة براغ[1]:

وفيها يعد المنظور الوظيفي للجملة من أهم وأبرز توجيهاتها، إذ تتكون الجملة من هذا المنظور من قسمين: مسند (Rheme)، ومسند إليه: (Theme)، ويتقدم المسند غالباً المسند إليه في النسق المألوف المحايد للجملة، والنسق المحايد هو الترتيب المألوف لأجزاء الجملة في الاستعمال العادي أي النسق الذي تأتي فيه عناصر الجملة على الأصل لمجرد الإخبار أو الإسناد في مفهوم هذا المنظور بأن يتقدم المسند ويتأخر المسند إليه، ويتغير هذا النسق بقصد العناية والاهتمام أو بهدف التركيز على عنصر معين بالتقديم والتأخير في عناصر الجملة، ومثال ذلك:



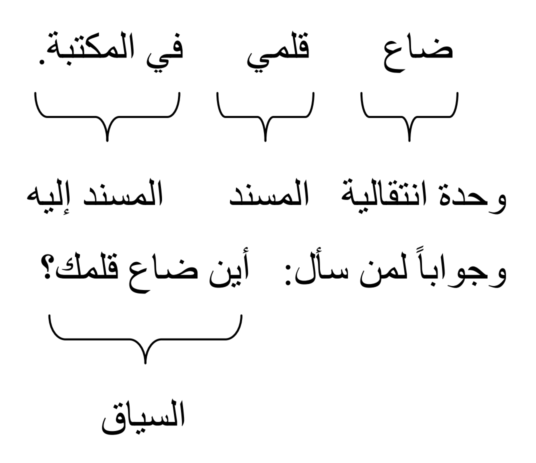
ومفهوم المسند والمسند إليه، في هذا المنظور يختلف عن مفهومها في النحو العربي[2]، فهما مستعملان هنا باعتبار " عنصر المعلومات " فالمسند أو الموضوع، هو ما كان معلوماً لدى السامع في مقام تواصلي، والمسند إليه: هو ما يضيفه المتكلم من معلومات جديدة تسهم في تنامي الخبر كما هو الشأن في المثال.

---

(1) انظر د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 141- 142، وكذلك ينظر: مجلة عالم الفكر، العدد3، المجلد 20، يحيى احمد (الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص 76-77.

(2) انظر الحاشية رقم (6)، ص 76، والحاشية رقم (8)، ص 78 من مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، يحيى احمد، (الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة)، وذلك لتوضيح مصطلحي المسند والمسند إليه في النحو العربي.

ويطور هذا المنظور (المنظور الوظيفي للجملة) بإدخال مفهوم جديد يسمى " دينامية الاتصال"[1] والذي قدمه أحد أبرز اللغويين هو جان فرباس (Jan Firbas)، وهي " خاصية من خاصيات الاتصال تتجلى في سياق تنمية المعلومات التي يراد التعبير عنها"[2]، والجملة في هذا المفهوم تتكون من: المسند، ويعبر عن أقل درجة في الرسالة اللغوية أي (من دينامية الاتصال)، والمسند إليه، ويشكل المعلومة الجديدة فيها أي (ينقل أعلى درجة من دينامية الاتصال) وبعد هاتين الوحدتين أو قبلهما أو بينهما تأتي الوحدة الإنتقالية وتكون غالباً من العناصر الإضافية (الظرف، والحال) أو العناصر لإستقامة الجملة أو ما يعرف عند البلاغيين العرب بمتعلقات المسند والمسند إليه ومثال ذلك قولك:



ومن هذا المثال يتبين، أن دينامية الإتصال ليست نظاماً منفصلاً، ولكنها وليدة عدة عوامل مجتمعة وهي[3]:

- نسق الجملة (أي كيفية ترتيب الأجزاء فيها)، - والسياق العام للحدث اللغوي، -والسياق الدلالي الخاص للجملة (البنية الدلالية).

2) مدرسة فيرث[4]:

يعد مفهوم سياق الحال هو أهم ما قدمته هذه المدرسة، إذ يعني: مجموعة من العناصر المكونة للموقف الكلامي، فالجملة تكتسب دلالاتها من ملابسات الأحداث وسياقها، فاللغوي "فيرث" نظر إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس فقط وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 141.
(2) مجلة عالم الفكر، م (20)، ع (3)، يحيى احمد، ص 77.
(3) المرجع السابق، ص 78
(4) ينظر د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 143.

يمارسها الأشخاص في المجتمع، وهذه الأهمية للسياق ألح عليها أيضاً هاليداي المؤسس الثاني لهذه المدرسة بعد فيرث الذي اكتملت على يديه أسس "النحو النظامي" ويركز النحو على الجانب الوظيفي للغة، ويجعل همه تصنيف الوظائف النحوية ضمن نظام يبين استعمالاتها، من ذلك، مثلاً ما جاء في باب (التعدي واللزوم):

شرح المعلم الدرس.

حدث عامل هدف تجاوز إليه النشاط

مرض عميدُ الكلية

حدث متقبل نشاط قاصر

وواضح أن نمط التعدي واللزوم في هذا النحو يتمثل في العلاقات بين النشاط والمشاركين، فحين ينحصر النشاط في الفاعل أو المتقبل فهو نشاط قاصر، وحين يجاوز النشاط العامل إلى عنصر آخر فهو نشاط مجاوز. وهنا تبرز الوقائع من نوع (حدث، عمل، حال، وضع) المسندة إلى الأدوار الدلالية: منفذ، متقبل، آداة، قوة،...إلخ.

المطلب الثاني

تداوليات الوظائف التداولية (أحمد المتوكل أنموذجاً)

يعد أنموذج "أحمد المتوكل" الأنموذج الوحيد الذي وصف العربية من وجهة تداولية؛ إذ إنه انتفع بأنموذج "سيمون ديك" في النحو الوظيفي الذي يُعد من أكثر النماذج استجابة لشروط التنظير ومقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية، فقد قدَّم دراسة متكاملة واضحة الأصول حول بنية النحو[1]في العربية وغيرها، تتضح مما يلي:

- قسم الجملة باعتبار مقولة المحمول التركيبية إلى:

1) جملة ذات محمول فعلي. (جملة فعلية)

2) جملة ذات محمول غير فعلي. ← جملة اسميةٍ (لا تحتوي على رابط (كان))
← جملة رابطيةٍ (تحتوي على رابط (كان))

- أضاف وظيفة (المنادى) إلى وظائف "ديك" التداولية الأربع، وجعل (المبتدأ)، و(الذيل)، و(المنادى) وظائف خارجية تقع خارج الجملة؛ وقدَّم أسباباً للقول بخارجية هذه الوظائف، وجعل (المحور)، و(البؤرة) وظائف داخلية تقع داخل الجملة التي سوف أتناولها بشيء من التفصيل في الباب الثاني من هذا البحث فيما يلي.

وقد أورد الباحث أمثلة للوظائف التداولية بشكل عام، واكتفيت بذكر أمثلة للوظيفة التداولية الخارجية وهي (الذيل)، لِما لها من تشابه في النحو العربي أو الفكر اللغوي القديم، وأيضاً لضيق المقام، إذ لا يتسع لذكر كل الأمثلة وما لها من إرهاصات في الفكر اللغوي القديم. فمثلا:

- التقيت بأخيه، خالد.

- أخوه مسافر، خالد.

فـ (خالد) في المثالين وظيفة تداولية تسمى الذيل (Tail) تقع خارج الحمل، لأن الذيل وظيفة تحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعديلها، ويلحظ أنَّ هذه الوظيفة تشابه البدل والمبتدأ المؤخر في النحو العربي: فـ(خالد) في المثال الأول بدل من الضمير

(1) لمزيد من التوضيح حول " بنية النحو" ينظر الفصل الثاني من هذا الباب، ضمن المطلب الثاني/ الفرع الثاني.

المجرور في (بأخيه)، وعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة جائز في هذا الموضوع الذي جيء فيه للتفسير، أما (خالد) في المثال الثاني فمبتدأ مؤخر[1].

عقد المتوكل مقابلات بين وظيفة (المبتدأ) وكل من:(المحور)، و(الذيل)، و(البؤرة) بحكم ما بينهما من تقارب، كما ميزَّ بين وظائف في نموذجه، ووظيفة المبتدأ في النحو العربي[2].فمثلاً:

زيدٌ منطلق... زيدٌ: مبتدأ عند النحاة/ وهو وظيفة تداولية (المحور) عند المتوكل.

عالج المتوكل قضية الرتبة في الجملة العربية[3]، فدرس الأنماط التي ترد عليها بنية الجملة الفعلية في العربية، وبين خصوصية كل نمط منها تداولياً، فالجملتان مثلاً:

1) جاء عمرو باسماً.

2) جاء باسماً عمرو.

لا تختلفان دلالياً، إلاَّ أن هناك فرقاً تداولياً بينهما؛ فالنحو الوظيفي يميز بين البنية الدلالية والبنية الإخبارية التي عرَّفها بأنها: البنية التي تحدد العلاقات القائمة بين مكونات الجملة حسب (المقام)، كعلاقتي المحور والبؤرة، وعليه فالجملة:

جاء باسماً عمرو

يحمل فيها (باسماً) وظيفة تداولية، هي وظيفة المحور التي تمثل محط اهتمام المتكلم والمخاطب، وقد استعان المتوكل في هذا التحليل بما طرحه عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" عند معالجته الجملة: قتل الخارجي زيد، التي توسط فيها المفعول بين الفعل والفاعل[4] بقصد العناية والاهتمام، إذ إن الذي يستخدم هذه العبارة يكون همه وقوع القتل بالخارجي.

ـ عالج "المتوكل" ظاهرة التبئير[5] التي تعود إرهاصاتها إلى الفكر اللغوي القديم، من خلال تراكيب مبأرة تشترك في أنها وسائل للتعبير عن موقف معين يتخذه المتكلم إزاء ما

---

(1) د. عبد الحميد السيد، " دراسات في اللسانيات العربية...."، ص 148.
(2) ينظر المرجع السابق، ص 149.
(3) المرجع السابق، ص 151.
(4) الموقع الذي يتوسط موقعي الفعل والفاعل موقع خاص (المفعول يتوسط الفعل والفاعل) فهو حامل لوظيفة المحور في اغلب الظن، انظر هامش (29) من كتاب (دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي) د. احمد المتوكل ص 49.
(5) انظر د. احمد المتوكل " الوظيفة والبينة، مقارنات لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية"، منشورات عكاظ – الرباط، 1988/ ص 147،124،123.

يعتقده المخاطب في مقام تخاطبي معين، إلا أنها رغم هذا القاسم المشترك الأساس تتباين بالنظر إلى ما تؤديه الأغراض التخاطبية وما تستعمل فيه من مقامات بحيث يعسر عدُّها بنيات مترادفة، ومن هذه التراكيب البنيات الممثل لها بالجمل الآتية:

- هنداً يعشق خالد. (بنبر هندا) تصدير.

- ما يعشق خالد إلا هنداً. حصر

- التي يعشقها خالد هند. فصل

- يعشق خالد هنداً لا زينب. عطف بالأداة النافية "لا".

- ما زينب يعشق خالد بل هنداً. "إضراب".

اقترح المتوكل تحليلاً ملائماً لخصائص هذه التراكيب المبأرة من بنيوية، وتداولية يقوم أساسه على إعادة النظر في ثنائية البؤرة (جديد، ومقابلة) باعتبارها غير كافية لوصف ظاهرة التبئير في اللغة العربية، ومن هنا يتحتم أن تتوافر في التحليل الملائم للتراكيب المبأرة الشروط التالية:

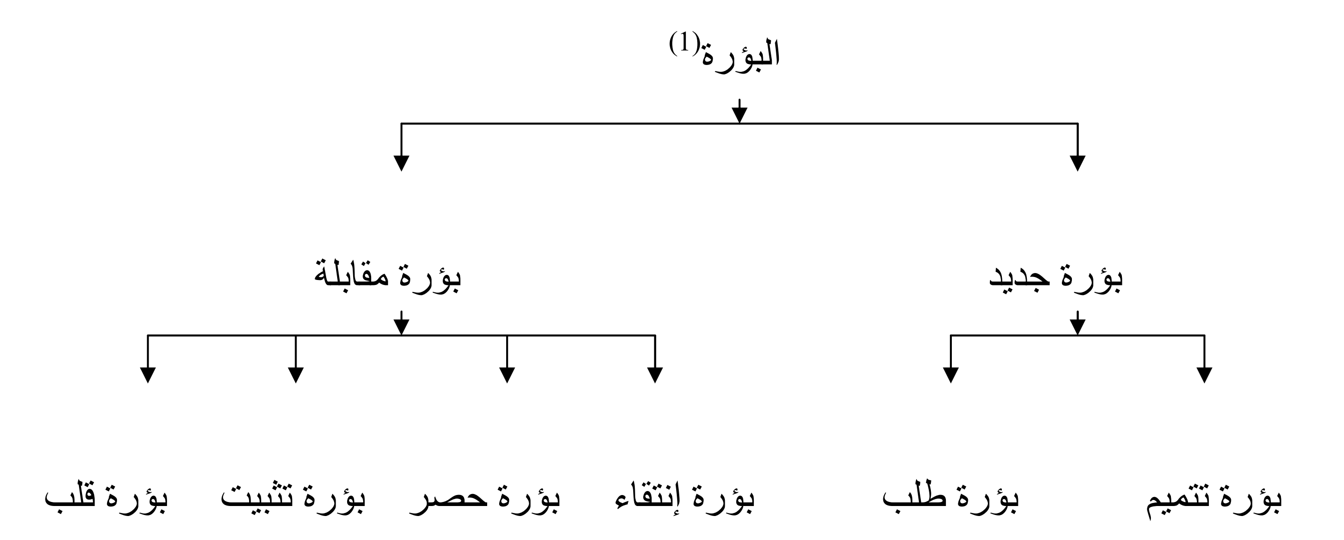
1) أن يكون قادراً على رصد الخصائص البنيوية لهذه التراكيب.

2) أن يفرد مستوى من المستويات للتمثيل للخصائص التداولية.

3) أن يكون قادراً على رصد الفروق الوظيفية (التداولية) التي تباين بين التراكيب المصدرة، والتراكيب الحصرية، والتراكيب المفصولة وغيرها من التراكيب المدروج على عدها تراكيب مبأرة.

وفي إطار النحو الوظيفي، يعتقد المتوكل، أن التحليل الكفيل بالاستجابة لهذه المقتضيات هو التحليل الذي يبنى على التمييز بين أنماط متعددة من البؤر والذي يسند لكل ضرب من ضروب التراكيب المبأرة النمط البؤري الذي يلائمه.

ويوضح "المتوكل" التنميط الذي اقترحه لأنواع البؤر بواسطة الرسم التالي:



وتفصيلات الموضوع كثيرة لا يسعني تناولها، ويحسن أن أسجل هنا أن المتوكل وسع في التحليل اللغوي بما أضاف من أبعاد جديدة، وأكدَّ أهمية البعد التداولي في تفسير تراكيب اللغة ووصف نحوها، كما رسَّخ مفهومات كثيرة في النحو العربي، واتكأ على مقولات التراث اللغوي نحوه، وبلاغته موضحاً أن هناك نظرية تداولية ثاوية خلف مختلف العلوم اللغوية:(النحو، واللغة، والبلاغة، وفقه اللغة،...) وأنها بالتالي قابلة للتحاور، بمعنى القرض والاقتراض مع النظريات الحديثة بما فيها النحو الوظيفي[2].

---

(1) لمزيد من التوضيح حول (البؤرة)، ينظر الباب الثاني من هذا البحث وبالتحديد الفصل الثاني.
(2) د. احمد المتوكل، " الوظائف التداولية في اللغة العربية)، ص 10.

الفصل الثاني

اللسانيات المعاصرة

أشكال الوظائف ووظائف الأشكال

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول

الأسس المعرفية والاستراتيجية والنظرية والمنهجية للنحو التوليدي التحويلي

المبحث الثاني

النحو الوظيفي وإشكال التمثيل للوظائف التركيبية، والدلالية، والتداولية

المبحث الأول

الأسس المعرفية والاستراتيجية والنظرية والمنهجية

للنحو التوليدي التحويلي

المطلب الأول

الأسس المعرفية والاستراتيجية

للنحو التوليدي التحويلي

الفرع الأول: في التاريخ والتعريف.

(1) الإطار المعرفي العام:

كان أول من كتب عن النظرية التحويلية اللغوي الأمريكي نوم تشومسكي (Noam Chomsky) عام 1957م حين وضع أسسها وطبقها على اللغة الإنجليزية، ووجهت إلى نظريته انتقادات عديدة شأنها في ذلك شأن معظم المستحدث من النظريات، لكنها لاقت أيضاً قبولاً لدى العديد من اللغويين. وقد أخذ هؤلاء المتقبلون للنظرية التحويلية التشومسكية يطبقونها على اللغة الإنجليزية كل بطريقته الخاصة. ومن أمثال هؤلاء العلماء الأمريكيين (إمون باخ – Emmon Bach)، (جليسون – H.A.Glaeson)، (جيكوبس – R.A. Jacobs)، (أوين توماس – Owen Thomas), و(بول روبرتس – Paul Roberts)، و(شارلز فلمور- Fillmore Charles).

لقد اتفق هؤلاء اللغويون الذين تقبلوا النظرية التحويلية على الاعتراف بأنها تمتاز عن النظرية اللغوية التقليدية، غير أنهم اختلفوا في كيفية تطبيقها على لغتهم الإنجليزية، ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى اختلافهم فيما يعد باطنياً وما يعد سطحياً أو ظاهرياً من هذه التراكيب وبعبارة أخرى: أي هذه التراكيب اللغوية أصيل وأيها مشتق؟[1]

يمثل النحو التوليدي التحويلي حركة مؤثرة تأثيراً جذرياً في النظرية اللسانية الحديثة وتطبيقاتها والتي بدأت مع كتاب نوم تشومسكي [البنيات التركيبية] الذي صدر سنة 1957م في ظل المدرسة التوليدية التي نشأت كرد فعل على اهتمام النحاة الوصفيين بالظواهر فقط جاعلين من الدرس اللغوي مجموعة من الخطوات التحليلية لوصف

(1) محمد علي الخولي "دراسات لغوية "، دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمان / الأردن، ط 1998 م، ص 52.

التراكيب اللغوية، بعبارة أخرى، أن النحو التوليدي التحويلي ولد لكسر البنيوية الوصفية ومواجهتها[1]. وبناء عليه، فإن تاريخ هذا النحو يرجع إلى ثلاث فترات تركز نجاحها في الجوانب الرئيسة للنظرية الممتدة من سنه 1950 م _ 1960م، وهي كالتالي[2]:

1- فترة التراكيب في النظرية اللغوية.(مرحلة البنى التركيبية).

2- وفترة ما بعد سنة1965م إلى سنة 1970م. (مرحلة النظرية الألسنية النموذجية).

3- وفترة في سنة 1970م وما بعدها. (مرحلة النظرية الألسنية النموذجية الموسعة).

وبعد صدور كتاب (البنى النحوية –Syntactic Structures)عام 1957م، وهو الكتاب الذي وضع أساس المنهج التحويلي التوليدي والذي يدرس بناء الجملة في ضوء عدد من البنى، هي البنية الدلالية، والتركيبية، والبنية التداولية، ويدرس كذلك العلاقات بين الجمل. وقد أختاره تشومسكي المدخل التدريجي في تحليل الحقائق اللغوية وإدخال الرموز إلى التحليل......الخ، وقد تأثر أيضاً بالنظرية التوزيعية وبالمفهوم المنطقي الرياضي للنحو، وأعتقد أنه من الضروري القيام بالكشف عن نظرية عامة في البنية النحوية وإدخال استعمال الرموز في التحليل[3].

(2) تعريف النظرية التوليدية التحويلية:

هي أية قواعد تعطي كل جملة صحيحة في اللغة- أية لغة –تركيباً باطنياً, وتركيباً ظاهرياً, وتربط بين التركيبين بنظام خاص هي قواعد تحويلية. وهذا يتضمن أن أية نظرية وراء مثل هذه القواعد هي (نظرية تحويلية).

والمقصود بالتركيب الباطني للجمل (deep structure) : هو ذلك التركيب الذي اشتقت منه الجملة أساساً, أما التركيب الظاهري (surface structure) فهو ذلك التركيب الذي

---

(1) عبد السلام المسدي،" اللسانيات من خلال النصوص"، الدار التونسية / تونس، ط/2، 1986م، ص 105.

(2) (نوم تشومسكي)، " اللغة والمسؤولية "، ترجمة: د.حسام البهنساوي، تقديم: أ.د. رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق / القاهرة_مصر، ط/ 1999م، ص 185. ولمزيد من التفصيل حول هذه المراحل ينظر: د. ميشال زكريا " مباحث في النظرية الألينبة وتعليم اللغة "، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت_لبنان، ط/ 2، 1405هـ - 1985م، ص(101 – 120).

(3) قول "تشومسكي" وارد لدى منذر عياشي،(اللسانيات والدلالة "الكلمة")، مركزالإنماء الحضاري،حلب_سوريا، ط /1، 1996م، ص 136.

والمقصود" بالتوزيعية ": وهو منهج يعتمد على المدونة، أي على مجموع الجمل التي نطق المتكلمون بها وأمكن جمعها، بعبارة أخرى بأنه منهج ينظر الى جمل المدونة بوصفها ممثلة لجمل اللغة.

تبدو فيه الجملة بصورتها الحالية. وأما العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري فتسمى تحويلاً (trans formation)؛ لأنها تحول التركيب الباطني لجملة ما إلى تركيب ظاهري جديد. وينظم العلاقة ما يعرف بالقانون التحويلي[1].

إذن – فالنحو التوليدي التحويلي هو الكشف عن القواعد الحاكمة على بنية الجمل وتراكيبها[2]، يعني: نظاماً من القواعد التي تحدد ما هو ممكن في نطاق لغة من اللغات البشرية.

فالنظرية الألسنية التوليدية تؤمن بأن بنية اللغة تحددها بنية العقل الإنساني، وأن خصائص اللغة الكلية دليل بأن هذا الجزء من الطبيعة الإنسانية مشترك في الجنس الإنساني. فارتفعت من المنطق بدراسة اللغة إلى مصاف دراسة المعرفة اللغوية التي هي خاصة إنسانية مميزة وجزء لا يتجزأ من المعرفة الإنسانية بصورة عامة. من هنا تكمن أهمية هذه النظرية (الألسنية التوليدية)[3].

وبناء عليه، فكل متكلم للغة قد اكتسب في ذاته وبصورة ضمينة قواعد توليدية وتحويلية للغته. وهذه القواعد نشير إلى معرفته بلغته وتتيح له إنتاج جملها وتفهمها، فالقواعد التوليدية والتحويلية، بالتالي تحاول أن تحدد معرفة المتكلم بلغته[4].

وفقاً لتعريف النظرية التحويلية، هناك أربعة مستويات (أنماط) للقوانين التي تتضمنها قواعدها، وهذه الأنماط هي[5]:

1. القوانين المفرداتية (lexical rules): وهي القوانين التي تصف مفردات اللغة من حيث معناها وخصائصها النحوية التي تؤثر في تطبيق القوانين الأساسية وغيرها.يعني: في هذا المستوى يتم تحليل المفردات ووصفها وإعطاؤها خصائصها المهمة كالتذكير والتأنيث وسواهما.

---

(1) محمد علي الخولي "دراسات لغوية "، ص 51.
(2) شرف الدين علي الراجحي، "في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث"،، دار المعرفة الجامعية/ الاسكندرية _ مصر، 2002 م، ص 125.
(3) ميشال زكريا، " مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص 101.
(4) المصدر السابق، ص101.
(5) محمد علي الخولي، " دراسات لغوية "، ص 53 ، ولشيء من الإيضاح حول هذه القوانين ينظر ص (54 – 63) من المصدر نفسه.

2. القوانين الأساسية (base rules): وهي قوانين تجريدية ذات صيغة شمولية. أي: أنها تقرر المعنى الأساسي للجمل.

3. القوانين التحويلية (transformational rules): وهي القوانين التي يتم بها تحويل التراكيب الباطنية إلى التراكيب ظاهرية.

4. القوانين المورفيمية الصوتية (morphemic rules): وهي القوانين التي تضع الكلمات الواردة في التراكيب الظاهرية في صيغتها النهائية صوتية كانت أم كتابية.

وأيضاً وفقاً للتعريف السابق، فهناك مميزات لهذه النظرية وهي:

- أنها تتبع منهجاً ثابتاً في الوصف والتحليل.
- أنها تنظر إلى اللغة نظرة أقرب إلى طبيعة اللغة حيث إن هذه النظرية تربط جمل اللغة الواحدة بسواها.
- أننا نستطيع بواسطة هذه النظرية أن نقارب اللغات بطريقة فعالة من حيث المستوى الباطني والمستوى الظاهري.
- أنها تضع لنفسها معايير للتقويم الذاتي للحكم على كفاية قواعد معينة، والمفاضلة بينها وبين سواها من القواعد في اللغة الواحدة[1].

---

(1) المصدر نفسه، (69 – 70).

الفرع الثاني:

النحو التوليدي التحويلي

"الموضوع والأهداف والمفاهيم الأساسية"

(1) موضوع النظرية التوليدية التحويلية:

إن موضوع الدراسة في النحو التوليدي التحويلي هو القدرة الذهنية (اللغوية) التي تمكن الإنسان من إنتاج – وتفسير – عدد لا نهائي من الجمل[1]، وبالتالي فإن موضوع النظرية اللغوية الأولى هو: إنسان متكلم – مستمع مثالي. ينتمي إلى بيئة لغوية متجانسة ويعرف جيداً لغته، وحين يستعمل هذا الإنسان معرفته اللغة في كلام فعلي، لا يكون مصاباً بحالات غير ملائمة من الناحية اللغوية كالحد من الذاكرة والشرود، أو السهو، وانتقال الاهتمام أو الانتباه، والأغلاط العرضية أو المميزة[2].

وهذه القدرة تتمثل في مجموع المسلمات والمبادئ الكلية المتضمنة في دماغ الإنسان، حيث توجد الأصوات بمنطقة "بروكا " والمعاني بمنطقة " فورنيكي ".

لقد أبدى تشو مسكي رأيه في القدرة اللغوية الفطرية المتوفرة لدى الطفل والتي تمكنه من اكتساب اللغة، مفصلاً نظريته في اتجاهات ثلاثة[3]:

- **الاتجاه الأول:** على الطفل الذي يستطيع استخلاص القواعد المعقدة التي تحكم نظام اللغة من خليط الكلام، أن يولد بجهاز عقلي فطري بمقدوره تكوين الفرضيات المتزايدة في التعقيد، كما يفترض أن تتوافر في الجهاز معرفة فطرية بالعموميات التي تحكم أنظمة اللغات كلها.
- **الاتجاه الثاني:** الكليات اللغوية: يرى تشومسكي أن الطفل يأخذ مادته اللغوية في مرحلة اكتساب اللغة من لغة كلية محددة، فيقتصر عمله على تحديد لغته ضمن اللغة الكلية.

---

(1) أ.د.محيي الدين محسب، " انفتاح النسق اللساني " دراسة في التداخل الاختصاصي، دار فرحة للنشر والتوزيع / المنيا، ط/2003م، ص 136.

(2) ميشال زكريا، "مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص 125.

(3) جورج كلاس، " الألسنية ولغة الطفل العربي "، المنشورات الجامعة /بيروت _ لبنان، س ط 1984م، ص140.

فالقواعد الكلية هي: تنظيم الضوابط التي تخضع لها القواعد بصورة عامة. وتحتوي هذه القواعد الكلية على الشروط الواجب توافرها في صياغة قواعد اللغة، وعلى المبادئ التي تحدد كيفية تفسير قوانينها.

ويميز تشومسكي بين ثلاثة أنواع من الكليات اللغوية[1]:

1. الكليات الجوهرية: وتتكون من مجموعة فئات مثبتة تؤخذ منها عناصر اللغة، وتندرج ضمنها مجموعة الأفعال والأسماء. وهي أيضاً تختص بالمفردات المتعلقة بوصف اللغات[2].
2. الكليات الصورية: وهي القوانين والضوابط المشتركة بين كل اللغات، وتتناول خصائص المؤلفة لقواعد اللغة.
3. الكليات التنظيمية: تظهر الكليات التنظيمية ترتيب أجزاء القوانين في كل مستوى نسبة للمستوى الآخر كما تحدد تداخل العلاقات بين القواعد. فتتناول كيفية ارتباط القوانين ببعضها وعلاقات المستويات اللغوية فيما بينها.

- **الاتجاه الثالث:** يرتبط هذا الجزء من النظرية ارتباطاً وثيقاً بالنظرية اللغوية وهو أن الطفل يتعلم بصورة طبيعية أن في كل لغة بنيتين: داخلية وظاهرية، كما يتعلم القواعد التي تحول الأولى إلى الثانية وهي المسماة بالقواعد التحويلية (القوانين التحويلية)[3].

  وهذا ما يساعد الطفل على تكوين فرضيات معقولة مبنية على الكلام الذي يسمعه والذي يتألف من خليط غير مفهوم من الأصوات. ويبدأ الطفل بتعديل هذه الفرضيات تدريجياً.

  وبالتالي فإن هذه القدرة اللغوية في هذا النحو التوليدي التحويلي كما يعتبرها تشومسكي ملكة لغوية صرف لا علاقة لها بالجانب التداولي.

فالنظرية اللغوية التوليدية ترتكز على طبيعة ونشاط النمو العقلي للطفل، مؤكدة على أن الكفاية الذاتية الفطرية هي التي تساعد الطفل على اكتشاف لغته الأولى وتعلمها (اللغة الأم)[4].

---

(1)جورج كلاس " الألسنية ولغة الطفل العربي "، ص (141- 142).
(2) محمد علي الخولي، " دراسات لغوية "، ص 53.
(3) المصدر السابق، ص 53.
(4) جورج كلاس، "الألسنية ولغة الطفل العربي "، ص 147.

(2) أهداف النظرية التوليدية التحويلية:

للنحو التوليدي التحويلي أهداف محورية (رئيسة) هي الوصف، والتفسير: أي وصف الكفاءة اللغوية العميقة وتفسير الخصائص الإشكالية للجمل[1]، بمعنى أن النظرية التوليدية التحويلية تهدف إلى اكتشاف القواعد الضمنية ضمن الكفاية اللغوية والتي تقود عملية التكلم[2].

وقد تناول" جون ليونز " من خلال كتابه "تشومسكي " أهدافاً للنظرية اللغوية وهي كالتالي[3]:

على النظرية أن تعكس المقدرة التي يمتلكها كل الناطقين من اللغات بتكوين واستيعاب جمل لم يسمعوها من قبل مطلقاً. ومن هنا يبرز (يتضح) لنا مصطلح لغوي يعتمد عليه في النحو التوليدي ألا وهو " الحدس ". وهو مجموع المبادئ الكامنة في دماغ الإنسان للحكم على سلامة جمله (بتصرف).

- إبراز أهمية الميزة الإبداعية للغة، وهي من المسلمات التي تحرص عليها هذه النظرية.

- التمييز بين القواعد الوصفية وبين القواعد الوضعية – أو المعيارية (التجريبية).

- البحث عن مسوغات للقواعد التي تقدمها هذه النظرية، وكذلك البحث عن أساليب مفيدة للتوصل إلى أنموذج معين للتحليل والتفسير من أجل أن نصل إلى نتائج سيلمة.

- ضرورة انتقاء نحو ما أو خاص دون غيره من صنوف النحو المتوفرة من أجل لغة معينة وأيضاً ضرورة تشكيل مجموعة من المعايير يمكن على ضوئها البث في مدى سلامة صيغة نحوية معينة وتفصيلها على سواها من الصيغ بهدف وصف المعطيات اللغوية.

- اتخاذ قرارات معينة إزاء اختيار الطريقة الأمثل لمعالجة المعطيات اللغوية المتوافرة لدى اللغويين من أجل بناء مجموعة من القواعد النحوية.

---

(1) محي الدين محسب،"انفتاح النسق اللساني"، ص 136.
(2) ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 125.
(3) "جـون ليـونز "،" تشومسـكي " ، ترجمـة محمد زيـاد كبـة، 1404 هـ - 1987م. النـادي الأدبي / الرياض، ط/1، ص (29-36). "بتصرف " مجرد حصر للأهداف.

- توضيح البدائل، وتحديد المبادئ العامة للاختيار من بينها، وكذلك تطبيق سلسلة من القواعد من أجل إنتاج جمل من قبل المتكلم أي توليدها في اللغات الطبيعية البشرية بما فيها اللغة العربية.

ومن خلال كتاب "نظرية تشومسكي اللغوية" للمؤلف (جون ليونز) حاولت استخراج المواصفات المعتمدة في النظرية اللغوية وهي[1]:

- التركيز الكبير على القوة الإبداعية أو القدرة غيرالمحدودة للغة الإنسانية.
- عكس قدرة جميع المتكلمين بلغة ما على التحكم في إنتاج وفهم جمل لم يسمعوا بها قط من قبل، وكذلك الفصل بين دراسة ووصف القواعد التي يتبعها أبناء اللغة وبين القواعد المعيارية التي يرى علماء اللغة والنحو أنه يجب على المتكلمين أن يلتزموا بها حتى يكون كلامهم صحيحاً.
- لابد من الحدس لأبناء اللغة حتى يستطيعوا الحكم على جمل لغتهم أو على ما يقدمونه من تفاسير وشروح حول هذه النظرية.
- يجب ألا تحدد وفق إجراءات علمية أي الإجراءات الكشفية التي نادى بها أتباع بلومفيلد. وأيضاً يجب عليها أن تصف الطريقة التي ينتج بها الكلام، ولا تصف الطريقة التي يستقبل بها هذا الكلام.
- يجب عليها أن تحدد بدائل للمقارنة والاختيار، وأن تضع أصولاً عامة للاختيار من بينها.
- يجب على النظرية كذلك أن تخصص كل القيود الضرورية الموضوعة على توحيد البنيات الخاصة (أو الاستثنائية)في كل لغة على حدة.

وبناءً عليه، فإن هذه الأهداف في النظرية اللغوية هي من ضمن آراء تشومسكي حول هذه الظاهرة اللغوية ومعالجته إياها في كتبه.ولكي يحقق النحو التحويلي التوليدي أهدافه هذه، فلا بد من شكل تتخذه هذه النظرية اللغوية من أجل الوصول إلى أهدافها.

---

(1) جون ليونز " نظرية تشومسكي الغوية ". ترجمة وتعليق: د. حلمي خليل / دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر، ط /1 1985م،، ص (73 -92). (ملاحظة: مجرد حصر لهذه الأهداف).

ملحوظة: سيتم عرض الشكل الذي تتخذه القواعد التوليدية التحويلية –لاحقاً- أثناء تناولي للنقطة التي تتحدث عن ذلك.

3- المفاهيم الأساسية في النحو التوليدي التحويلي(1):

إن الخطوة الأولى لهذا الاتجاه – كما يرى تشومسكي – هي أن تصاغ مفصلة (أي أنحاء grammars بالمصطلح الفني) للغات المعينة (العربية مثلاً) وذلك من أجل تطوير نظرية عن اللغة من بين هذه الأنحاء: النحو الخاص، والنحو العام، والنحو الكلي.

وقد ارتأيت أن أكتفي بالنحو الكلي لاشتماله على القدرات، أي (القدرة اللغوية) وهو مصطلح أو مفهوم في النحو المعني بالأمر، إذن - فالمقصود بالنحو الكلي كما يعرفه تشومسكي هو نموذج (وصف منظم) لتلك القدرات اللغوية التي يمتلكها المتكلم صاحب اللغة والتي تمكنه من أن يتكلم وأن يفهم لغته بطلاقة. وبالتالي يطلق على هذه القدرات.

مصطلح (الكفاءة النحوية) وهي تشمل ثلاثة أنواع من الملكات اللغوية (التركيبية، والدلالية، والصوتية).

فالملكة التركيبية: قدرة المتكلم صاحب اللغة على التأليف بين الكلمات لتشكل جملاً نحوية في لغته. وهي تعتمد حدس المتكلم. من هنا نتعرف على مصطلح آخر من مصطلحات هذا النحو (النحو التوليدي) ألا وهو(الحدس) فالحدس هو مجموع المبادئ والمسلمات الكامنة في دماغ الإنسان ليحكم على سلامة جملة (صحيحة كانت أم خاطئة (لاحنة).

أما عن الملكة الدلالية: فهي تشكل جزءاً من الكفاءة النحوية لدى المتكلم صاحب اللغة حدسه حول السلامة الدلالية للجمل. أي تحديده للعلاقات الدلالية بين عناصر الجملة.

وأما الملكة الصوتية: فتعني قدرة المتكلم على التعرف على البنية الصوتية لكلمات لغته وجملها.

وبهذه القدرات التي يمتلكها المتكلم، يرى تشومسكي أن اللغة الظاهرة إنسانية فريدة لا يمتلكها إلا الإنسان. ومن ثم فهي – بهذا الاعتبار – تمتلك مجموعة من العناصر العامة التي توجد في كل لغة ممكنة من لغات البشر المختلفة، وبالتالي فإن تشومسكي يميز بين جانبين أساسيين من الظاهرة اللغوية هما:

---

(1) ينظر محي الدين محسب، " انفتاح النسق اللساني "، ص (124- 128).

1. الملكة " competence " لدى المتكلم السامع معرفة حدسية بلغته وهذه المعرفة هي التي تعطيه القدرة على إنتاج وفهم عدد غير متناه من الجمل النحوية من خلال عدد غير محدود متناه من القواعد.

2. الأداء اللغوي "performance " هو الاستخدام الفعلي للغة في المواقف الحية. أي هو التحقيق الفعلي للكفاية اللغوية في المجتمع في عملية التواصل.

ومن بين المفاهيم أو المصطلحات التي يتبناها النحو التوليدي التحويلي نجد مصطلحي الجمل الكبرى، والجمل الصغرى[1]، حيث أن الجملة الكبرى قد تكون جملة اسمية أو جملة فعلية، بمعنى أنها تتركب من جملتين اسميتين وجملتين فعليتين، في حين أن الجملة الصغرى تتركب من فعل وفاعل فقط أو مبتدأ وخبر لا غير. وهذان المصطلحات في مقابل مصطلحي الجملة الأصلية والجملة الفرعية.

كما أن هناك مصطلحاً (المكونات الجوهرية)[2] يدل على الكلمات التي تتكون منها الجملة والتي لا تقبل التحليل على المستوى التركيبي، الذي هو عبارة عن تعاقب مجموعة من الكلمات.

وكذلك أيضاً مصطلح (الترادف التركيبي) أو (الغموض التركيبي)[3] وهو غموض لا يمكن الكشف عنه بواسطة الجملة إلى المكونات المباشرة لها.

أيضاً هناك مصطلحا " التوليد والتحويل " اللذان بنى عليهما تشومسكي نظريته، وقد استعار تشومسكي مصطلح "توليدي " من الرياضيات، وهذا المصطلح يدل على عملية ضبط أو تثبيت لعدد هائل من الجمل المحتمل وجودها في الجملة[4]، لكنه لا تعني تولد الجمل بالمعنى الحرفي بل يعني نوعاً من التنبؤ بالأشكال التي يمكن أن تأخذها الجمل – عند صدورها – في الاستعمال اللغوي[5].

أما مصطلح " التحويل" فيعني تغيير التركيب اللغوي، أو إعادة ترتيبه بطرق مختلفة ووفق قواعد اختيارية optional أو إجبارية obligatory معينة[6]. بمعنى أنه يتعلق

---

(1) جون ليونز، " نظرية تشومسكي اللغوية "، ص (94 – 95).
(2) المصدر نفسه، ص114.
(3) المصدر نفسه، ص 120.
(4) محي الدين محسب " انفتاح النسق اللساني "، ص 133.
(5) د: ميشال زكريا " مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص 32.
(6) محي الدين محسب، " انفتاح النسق اللساني "، ص 133.

بالعناصر الموجودة في سياق الجملة أي أنه ينص على إمكان تحويل تركيب من تركيب آخر[1].

ومن ضمن المفاهيم التي أوردها تشومسكي كذلك مصطلحا (البنية العميقة والبنية السطحية) [2]. فالبنية العميقة هي البنى الأساسية أو الأولية التي يمكن تحويلها بواسطة المكون التحويلي. والبنية السطحية هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم.

مثلاً: قتل زيدٌ عمراً ← بنية. وهي الأصل، لكن هذا يتفرع منه الفرع.

مثلاً: زيدٌ قتل عمراً، زيدٌ عمراً قتل

بنيات سطحية

إذن ما الرابط بين البنيتين (العميقة والسطحية) ؟ إنها مجموعة من القواعد التحويلية.

هناك أيضا مصطلح الانجاز وهو الأداء نفسه، إذ إنه التحقيق الفعلي للقدرة في المجتمع في عملية التواصل.

وكذلك أيضاً مصطلح التفسير فهو البرهنة اللغوية، وتعليل قبول أو عدم قبول الجمل.

ومن ضمن المصطلحات والمفاهيم التي يتبناها هذا النحو مفهوم القاعدية التي تعني الحكم على الجمل انطلاقا من مدى مطابقتها للقواعد النحوية وأيضاً المقبولية فهي تصور يعود إلى دراسة الأداء[3].و كذلك الإبداع فهو الحدس الذي يجعل المتكلم قادرا على الحكم على مايسمع من جمل صحيحة هي أم لا وذلك انطلاقا من إدراكه للغته الأصلية وممارسته إياها. وأيضا هناك مصطلح التأويل الذي هو العملية أو مجموع العمليات الذهنية التي يقوم بها المتلقي (مخاطب, مستمع, قارئ) لإدراك معنى عبارة لغوية ما (نص, جزء من الجملة....) منجزة في مقام معين[4].

---

(1) محي الدين محسب، " انفتاح النسق اللساني "، ص133.

(2) " مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص 35، وينظر أيضاً: شرف الدين الراجحي "في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث "، ص (125 – 126).

(3) يوسف غازي أستاذ في جامعة دمشق،" مدخل إلى الألسنية "، ص 235.

(4) علي آيت أوشان، " اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي،الأسس المعرفية والديداكتيكة"، دار الثقافة /الدار البيضاء _المغرب،ط/1 1998 م، ص 148.

المطلب الثاني

الأسس النظرية والمنهجية للنحو التوليدي التحويلي

الفرع الأول

العقلانية

تتعدد معاني هذا المصطلح بتعدد مستويات استعماله وميادين هذا الاستعمال. ومن أبرز التعريفات عموماً وشيوعاً ذلك التعريف الذي يقول: " إن كل أمر يدرك مباشرة هو أمر عقلاني ", وأيضا هو: " إن كل أمر يستنبط بطريق الاستدلال والبرهان يمكنه أن يتصف بالعقلانية[1]"

تبنى " تشومسكي " العقلانية أساسا للتفكير اللغوي الجديد انطلاقاً من طبيعة اللغة الإنسانية ذاتها, وواقعها التكويني علاوة على جوانب أخرى تتعلق بالقدرة المعرفية عند البشر إجمالا, وبتالي فإن اللغة بهذا المعنى صفة بيولوجية مميزة للإنسان وهو ما يفسر أن أبلد الناس يتكلم, وأن أرقى الحيوانات لا تستطيع ذلك. وسواء أكانت هذه الفطرة اللغوية هي المعيار الوحيد لإنسانية الإنسان أم أن هناك ظواهر فطرية أخرى عند الكائن البشري, فإن الأمر لا يختلف في التأكيد على أهمية العقلانية ودورها الإيجابي في فهم طبيعة البنية الإدراكية ومن ضمنها البنية اللغوية.

ويذهب " تشومسكي " أبعد من ذلك ليؤكد أن الملكة اللغوية من أعظم الظواهر عند الكائن البشري, وأكثرها غرابة وإثارة مما يجعل الموقف السلوكي غير قادر على تفسير كثير من الظواهر اللغوية والتحكم فيها انطلاقا من ثنائية المثير والاستجابة. فتمثل اللغة من هذا المنظور مثيراً للكلام، أو استجابة لهذا المثير، فالمتكلم إذ يتكلم يفعل ذلك استجابة لمثير خارجي وقد يصبح كلامه بالنسبة إلى المتلقي مثيراً يتطلب استجابة وهكذا دواليك[2].

---

(1) منذر عياشي،" اللسانيات والدلالة (الكلمة)"، ص141.
(2) المصدر نفسه، ص (141-147).

فالنظرية العقلانية التي قال بها تشومسكي ترى أن اللغة ظاهرة معقدة غير قابلة للاختزال إلى استجابات سلوكية ظاهرة يقوم بها الفرد نتيجة مثيرات ودوافع خارجية وداخلية.

فالفرد يتمتع بكفاية عقلية تمكنه من تأدية النمط المعقد من السلوك إلى جانب امتلاكه قدرة فطرية مميزة على اكتساب اللغة من خلال احتكاكه بالوسط الخارجي[1].

---

(1) انظر: جورج كلاس،"الألسنية ولغة الطفل العربي "، ص 149.

الفرع الثاني

المنهج الاستنباطي

يعتمد النحو التوليدي ضمن منطلقاته التأسيسية موقفا علمياً يميزه عن اللسانيات البنيوية السابقة عليه أو اللسانيات المعاصرة له, ويتعلق الأمر بتبنيه المنهج الاستنباطي الفرضي أي ذلك التصور العلمي الذي يرى: " أن تطور العلوم رهين بوضع فرضيات كليه وشاملة ثم التحقق من هذه الفرضيات على ضوء المعطيات الواقعية ".

فالنموذج(1): يعتمد على المنهج الإحصائي باعتباره بناء مجردا وافتراضيا, وهو مقدر لبيان مجموع الظواهر, ولكنه ليس ناتجاً عن النظر الدقيق إلى هذه الظواهر, وذلك لأن الظواهر المدروسة كثيرة, وأن كل ظاهرة يستحيل حصر تجلياتها عدداً وإحصاء. ولما كان هذا هكذا, فقد تطلع العلم إلى منهج آخر, وأسلوب آخر يستعيض به عن المنهج الإحصائي. وقد كان له ذلك، فانتقل من تجميع الظواهر إلى دراسة نماذجها، واقتصد بذلك جهد الاستقصاء دون أن يختزل الظواهر نفسها.وبالتالي نجد أن النموذج قد نهض على تصور افتراضي استنباطي(2).

ومن هنا فقد حاول " تشومسكي " منذ ظهور النحو التوليدي أن يسير بالبحث اللساني في هذا الاتجاه متجاوزاً بذلك حدود الوصف اللساني المعتمد أساساً على الملاحظة وحدها.ذلك لأن المنهج الاستنباطي يعتمد الدقة في التصنيف وذلك من خلال وضع مجموعة فرضيات ثم التحقق من تلك الفرضيات في ضوء المعطيات الواردة لها.

---

(1) انظر: منذر عياشي،" اللسانيات والدلالة (الكلمة)"، ص(148-149).

(2)المصدر نفسه، ص150.

الفرع الثالث

الكلية

إن البحث في إطار كلي يتجاوز الطرق التي كانت اللسانيات البنيوية تنظر إليها في البحث اللساني حيث تم صراحةً رفض كل تنظير يتسم بالعمومية وكل إحالة بالألسن النوعية أكد النحو التوليدي منذ بدايته على مبدأ الكلية من خلال:

- ضرورة إيجاد نحو كلي وشمولي باعتباره نظرية تشكل مكوناً من منظومة الفكر من حيث هي تجريد كافٍ لتحديد الأنحاء الخاصة.
- البحث عن القواعد العامة التي لا تنحصر في قواعد لغة معينة كالإنجليزية أو خاصة بلسان محدد، فالقيود على التحولات والقيود على القواعد كلها قواعد كلية بهذا المعنى، وكما يلاحظ المتتبع لأعمال تشومسكي وأتباعه أنه منذ نهاية السبعينات أصبح البحث اللساني التوليدي يركز اهتمامه النظري والمنهجي أكثر تجاه القضايا التي تطرح مشكل النحو الكلي.
- إن النحو الكلي مصطلح قديم وضع في سياق جديد بكونه تحديداً للسمات العامة للملكة اللغوية المحددة جينياً وبالتالي فإن النحو الكلي نظرية للحالة الأولى التي تسبق أي تجربة لغوية.
- إن طبيعة الملكة اللغوية هي مادة بحث النظرية العامة للبنية اللغوية التي تهدف إلى اكتشاف إطار المبادئ والعناصر المشتركة بين ما يمكن أن تحققه من اللغات الإنسانية, كما أنها أداة تحول التجربة إلى نظام مكتسب من المعرفة إلى أي معرفة أخرى. إن اكتساب اللغة بهذا المعنى ليس سوى حالة خاصة ولكنها مهمة من اكتساب المعرفة. وقد يطلق على هذه النظرية النحو الكلي. إذن فما هو النحو الكلي, وما هي طبيعته؟

طبيعة النحو الكلي[1]:

إن المفهوم المركزي (الرئيس) للنحو الكلي (ن ك): هو مجموع المبادئ والشروط والقواعد التي تعد أدوات أو خاصيات لكل اللغات الإنسانية أي جوهر اللغة الإنسانية[2].

فسائر البشر يشتركون في معرفتهم للغة بغض النظر عن اللغة التي يمتلكونها, ذلك أن النحو الكلي هو إرثهم المشترك. وإذا ما تأملنا أفكار تشومسكي إبان الثلاث عقود الأخيرة وجدنا أن النظرية الحالية تصوغ النحو الكلي في شكل مقترحات خاصة تم تطويرها داخل أنموذج يعرف بنظرية " الربط " التي تم التطرق إليها لأول مرة من خلال محاضرات حول الربط (تشومسكي 1981م:أ) وتم تطويرها لاحقاً من خلال كتابه " معرفة اللغة " (تشومسكي 1986م:أ)، وكتابه "الحواجز" (1986م:ب).

فنظرية النحو الكلي نظرية معرفة وليست نظرية سلوك لكونها تهتم بالبنية الداخلية للعقل البشري، ولطبيعة هذه المعرفة علاقة وطيدة بالكيفية التي يتم بها استيعاب هذه المعرفة إلى درجة لا يمكن الفصل فيما بينها، ذلك أن اقتراحاً لمعرفة اللغة يستلزم تفسيراً للكيفية التي تظهر بها إلى الوجود. وتدعي نظرية النحو الكلي بأن المتكلم يعرف عدداً من المبادئ التي يمكن تطبيقها على جميع اللغات بالإضافة إلى وسائط تختلف ضمن حدود ثابتة من لغة إلى أخرى. فاكتساب اللغة يعني تعلم الكيفية التي يتم بها إجراء هذه المبادئ على لغة معينة، وما هي القيمة المناسبة لكل وسيط. ذلك أن أي طرح لكل مبدأ للغة ما هو إلا سؤال جوهري عن عقل المتكلم وطبيعة الاكتساب. فالنحو الكلي لا يهتم بمقترحات غامضة / مبهمة وغير جوهرية حول خصائص العقل بل يضع تقارير دقيقة تعتمد حججاً معينة، وتتجلى أهمية النحو الكلي في محاولة إدماج كل من النحو والعقل والاستيعاب في كل لحظة[3].

---

(1) ترجمة: د. محمد لهلال، ص [1] F.P.1Chomsky's Universal Grammar, 1988 James Cook.

(2) ترجمة: د. محمد لهلال، ص [1] F.P.1Chomsky's Universal Grammar, 1988 James Cook.

(3) Chomsky, n 1976. p; 29.

الفرع الرابع

الصورانية

(formalism)

اعتمد النحو التوليدي النسق الصوري المستمد من الرياضيات وذلك لتحليل جمل اللغة بشكل واضح إذ يتكون النسق الصوري المعتمد في النحو من زمرة من المفاهيم، والأدوات، والصادرات، والعلاقات الجبرية، والمنطقية.

تعرف هذه المنظومة الصورية بقواعد إعادة الكتابة والمتكونة من مفردات محدودة وعمليات تُجْرى بينهما.

تنقسم المفردات بدورها إلى نوعين:

- مفردات نهائية: تمثل الوحدات الصوتية، والصرفية، والمعجمية.
- مفردات مساعدة: وهي مجموعة من الرموز التي تمثل المقولات النحوية والصرفية، والوظائف التركيبية التي تعرف بالرموز المقولية مثل: ف، فا، مف، م س، مح...إلخ.

إن المنهج الصوري منهج تعليمي، وأنه، من أجل إنفاذ هذه الغاية، يعيد إنتاج سياقات بتنوع الأهداف المطلوب إنجازها[1].

فالصورية هي إعادة بناء للواقع أو على الأقل لعناصر الواقع، وبالتالي فهي واقعية[2].

يقول تشومسكي: ":حينما ننعت نحو العالم اللغوي بكونه نحواً توليدياً فإنما نقصد بأن هذا النحو قد بلغ من الموضوع ما يجعله قادراً على تحديد كيفية الوصف الفعلي للجمل ". وباختصار شديد فإن التوليدي يعني الواضح بالمعنى الرياضي للكلمة، من ثم فإن أهم ما قدمته نظرية النحو التوليدي – التحويلي كونها نظرية عقلانية بنت النحو على فرضيات ابستمولوجية تتسم بالمرونة، كما أنها نبهت إلى الإبداعية، والقدرات الفردية للإنسان في اكتسابه للغة، واهتمت باكتشاف الحقيقة الكامنة تحت السلوك الفعلي، وأتاحت البحث في مسائل مثل النظم التجريدية للغة والكليات اللغوية، ونظريات المعنى، وطبيعة المعرفة الإنسانية، وقد تغيرت جوانب كثيرة من هذه النظرية وتطورت، كما أنها تعرضت لانتقادات عديدة، لكن إطارها الفلسفي العام بقي ثابتاً، وبرزت نظريات لغوية أخرى تحاول مقاربة اللغة من زوايا مختلفة[3].

---

(1) منذر عياشي، (اللسانيات والدلالة "الكلمة"), ص150.

(2) المصدر نفسه، ص 151.

(3) علي آيت أوشان، "اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي (الأسس المعرفية والديداكيتكية)، ص 38.

الفرع الخامس

التحويلات في النظرية التوليدية التحويلية

قبل التطرق في الحديث عن التحويلات في النظرية التوليدية التحويلية، لا بد لنا من أن نورد تعريفاً ولو بسيطاً لكل من القواعد التوليدية، والقواعد التحويلية، ومن ثم ندرج الشكل الذي تتخذه هذه القواعد.

1- القواعد التوليدية[1]:

تعد القواعد التوليدية لتشومسكي الجسر الواصل بين الاشتغال العلمي في ميدان اللغة والعقلانية, وأيضا الباب الذي يمكن للتحليل النفسي أن يطل منه على اللغة من غير أن تكون هي نفسها نموذجا لعلم النفس اللغوي[2], كما تعد نموذجا للكفاية اللغوية وذلك من خلال تقديم نفسها كآلية متناهية تسمح بتوليد القاعدية فقط للغة من اللغات[3].

فالقواعد التوليدية (التحويلية) تفيد توليد جمل اللغة ووصفا لبنية هذه الجمل, وهي بالتالي قادرة على تفسير الالتباس الذي يقع في بعض التراكيب[4]. كما أنها تعرف بقواعد إعادة الكتابة, ويعرفها تشومسكي بأنها قواعد توسيع وتتكفل بإعادة كتابة الجمل إلى رموز أو مركبات معينة. فإذا قلنا مثلا: ضرب زيد عمرا.

فالتمثيل التجريدي لهذه الجملة:

ج ←——— ف + م س1 +م س2

رمز مقولي – عملية تعاد كتابها- رمز صوري (يجاور)

ف ←——— ع تصريفية + ف

م س ←——— أ د + س

ع ت ←——— ماض

ف ←——— ضرب، أ د ←——أل، س ←——— زيد، عمرو.

(1) لمزيد من التفصيل ينظر د. عادل فاخوري " اللسانية التوليدية والتحويلية "، دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت _ لبنان (د/ط)، ص (9 – 20).
(2) منذر عياشي " اللسانيات والدلالة (الكلمة) "، ص 153.
(3) المصدر نفسه، ص 152.
(4) د. عادل فاخوري، " اللسانية التوليدية والتحويلية "، ص 21.

ولتركيب أركان الجملة فهناك مجموعة من القواعد لـ(نموذج بنية العبارة "Phrase Structure"،الذي ورد في كتاب "التراكيب النحوية" " لتشومسكي" وتظهر قواعد هذا النموذج كما عرضها تشومسكي, وبتعديل طفيف لجون ليونز, لايختلف عن تصنيف تشومسكي لها. تظهر على النحو الآتي(1):

1- الجملة ←المركب الإسمي + المركب الفعلي — 1-S → NP+VP

2- المركب الإسمي ← أداة التعريف + إسم — 2-NP → Art

3- المركب الفعلي← الفعل + المركب الإسمي — 3-VP → Verb +NP

4- أداة التعريف ← أل — 4-T → Art

5- الاسم ← (رجل, كرة.......الخ) — 5- N → (man, ball …..)

6- الفعل ← (ضرب, أخذ.....الخ) — 6- V → (hit, took ……)

---

(1) انظر " نعوم تشومسكي " [اللغة والمسؤوليه], ترجمة وتمهيد وتعليق: د حسام البهنساوي / ص 197.انظر " جون ليونز" [نظرية تشومسكي اللغويه], ترجمة وتعليق: حلمي خليل/ ص 121 ومابعدها.

وهذه القواعد, تسمى بـ (قواعد تركيب العبارة)[1], التي لا تولد إلا جزءاً ضئيلا من الجمل في اللغة الإنجليزية، وهي عبارة عن القواعد البسيطة في تركيب الجمل.

2- القواعد التحويلية[2]:

أ- تعريف التحويل:

يعرف إمون باخ التحويل بقوله: " إن التحويل في الدرجة الأولى هو تمثيل لعلاقات معينة توجد بين البنى في القواعد، أو في لغة من اللغات " انطلاقا من هذا التعريف فإن التحويل ما هو إلا علاقة، أو تمثيل، أو إنشاء علاقة بين بنيتين تركيبيتين تقوم بينهما عناصر قاعدية صرفية مشتركة.

ب- أنواع التحويل:

التحويل أنواع, يمكن حصرها في ثلاثة:

1. التحويل التركيبي:

وهو التحويل الذي يتم على مستوى التركيب, كما يسمى أيضاً التحويل بالإضافة، ويؤدي هذا التحويل إلى تغيير في البنية الصرفية النحوية – للعبارة أو للجملة غير أنه لا يتم إلا بعد أن تتضح العبارة بوصفها أنموذجاً يستند التحويل إليه. فمثلاً: " يذهب الولد إلى المدرسة "، فهذ العبارة تعد من هذا المنظور أنموذجا ً، وتعد أيضا ً مثيراً في الوقت نفسه.

2. التحويل بالمقارنة أو بالتماثل[3]:

يقع هذا النوع من التحويل بين جملتين بينهما علاقة تقوم على المقارنة. ومثال ذلك جمل المبني للمجهول، إننا نقول:"ضرب الولد أخاه". نقول "ضرب أخوه".

ولكن ثمة نوع آخر من التحويل يقع بين جملتين بينهما علاقة تقوم على التماثل مثل:"العشق يذيب القلوب","القلوب يذيبها العشق",ومثل: "ضرب زيد عمراً"."وضرب عمرو زيداً"[4].

---

(1) انظر: المصدر نفسه, [نظرية تشومسكي اللغويه]، ص (135- 136).
(2) منذر عياشي "اللسانيات والدلالة (الكلمة)"، ص(154-155). ولمزيد من التوضيح والتفصيل لهذه القواعد ينظر إلى د.عادل فاخوري، " اللسانية التوليدية والتحويلية "، ص (21- 32).
(3) منذر عياشي، "اللسانيات والدلالة(الكلمة)"، ص155.
(4) صالح الكشو، "مدخل في اللسانيات"، الدار العربية للكتاب، ط1985م، ص 123.

نلاحظ أن كل جملة من هاتين الجملتين تعد محولة عن الأخرى. غير أنه يجب أن ننبه إلى وجود جمل لا يجوز فيها التحويل وإن تماثلت البنية, مثل:"اتخذ النحل من الجبال بيوتاً", "اتخذت الجبال من النحل بيوتاً".

3. التحويل من المعنى إلى الجملة[1]:

قد تكون القواعد تحويلية من غير أن تكون تقليدية, وذلك على النحو الذي رأيناه في جمل التحويل بالمقارنة أو بالتماثل, وقد تكون توليدية من غير أن تكون تحويلية. وإنها لتكون في هذه الحالة تركيبية, أما قواعد تشومسكي, فهي توليدية تحويلية في الوقت نفسه. ولذا فهي ترى أن الجملة مكونة من بنيتين: تحتية وفوقية, وفيها تتعين الجملة صوتاً ونحواً. وبناءً على هذا يكون التحويل انتقالاً بالجملة من بنيتها التحتية إلى بنيتها الفوقية وفق قواعد تحويلية محددة. وبقول آخر: إن التحويل هو انتقال بالجملة من بنيتها التحتية حيث تتلقى تأويلها إلى البنية الفوقية حيث تتلقى تجسيدها صوتاً ونحواً,ويجب أن نذكر هنا بهذا الصدد أن أي عملية تحويلية في هذه القواعد لن تتم صحتها إلا بشرط أن تحافظ على المعنى عند الانتقال من البنية التحتية إلى البنية الفوقية المجسدة لها.

ج- أنواع القواعد التحويلية[2]:

وأهم هذه القواعد هي:

1- قواعد الحذف:

ويظهر ذلك في الاستغناء بكلمة واحدة عن كلمتين مثل: الرجل الغني يساعد الرجل الفقير (تقول المؤمن يساعد الفقير)

2- قواعد الزيادة:

ويظهر ذلك بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى التركيب مثل:

انفتح الباب إضافة فتح الرجل الباب.

---

(1) منذر عياشي، " اللسانيات والدلالة(الكلمة)" , ص156.

(2) شرف الدين على الراجحي، "في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث"، ص129، وينظر في تفصيل هذه القواعد، د.عبده الراجحي،" النحو العربي والدرس الحديث،بحث في المنهج"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت_ لبنان، ط1979م، ص (140-141)، وص (149 – 156).

3- قواعد التعويض:

وذلك بأن تحل كلمة محل كلمة أخرى مثل أن يحل الضمير محل اسم الظاهر مثل:

طالما كان القائد شجاعاً فإن القائد منتصر.

طالما كان القائد شجاعاً فإنه منتصر.

4- قواعد إعادة الترتيب:

وذلك بأن تتبادل الكلمات مواقعها في جمل مثل:

زيدٌ ضرب عمراً ____ ضرب عمراً زيدٌ.

وأخيراً, فإن القواعد التوليدية والتحويلية ما هي إلا تنظيم القواعد الذي يقرن جمل اللغة بوصف بياني دقيق، فكل متكلم للغة قد اكتسب في ذاته, وبصورة ضمنية قواعد توليدية وتحويلية للغته، وهذه القواعد تشير إلى معرفته بلغته وتتيح له إنتاج جملها وتفهمها. فالقواعد التوليدية والتحويلية بالتالي تحاول أن تحدد معرفة المتكلم بلغته.

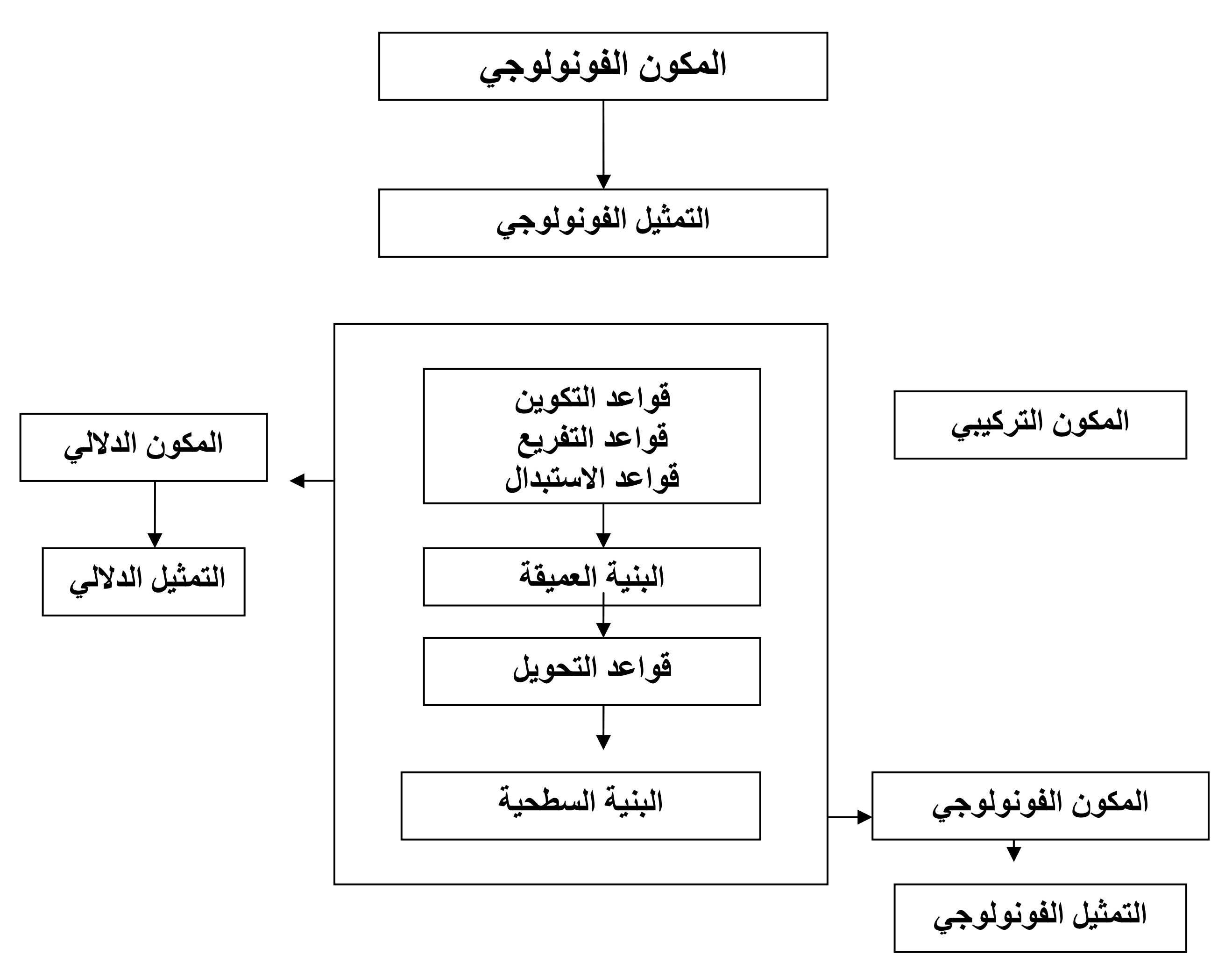
3- الشكل الذي تتخذه القواعد التوليدية والتحويلية[1]:

تتألف القواعد التوليدية والتحويلية من تنظيم قواعد بإمكانها توليد (أو تعداد جمل اللغة)، ويتم هذا التنظيم من خلال مكونات ثلاثة هي: المكون الفونولوجي، والمكون التركيبي، والمكون الدلالي. وتربط هذه المكونات مجتمعة في إطار اللغة بين الأصوات والمعاني.

وللنحو التوليدي التحويلي في هذه النظرية شكل مكون من نظام محدد من القواعد وذلك من أجل أن يصل إلى أهدافه ومن ثم يحققها، وهذا الشكل كما يلي:

---

(1) ميشال زكريا، " مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص (126- 127).



يولد المكون التركيبي مجموعة غير متناهية من البنى التركيبية تحتوي على تمثيل دلالي يستمد من المكون الدلالي، وعلى تمثيل صوتي فونولوجي يستمد من المكون الفونولوجي ويتم توليد هذه البنى على النحو التالي:

أ - تقوم القواعد بتوليد المشيرات الركنية على مرحلتين. في المرحلة الأولى تولد " قواعد إعادة كتابة" تتابع فئات كلامية يمكن تمثيلها بواسطة مشير ركني تعيد "قاعدة إعادة الكتابة" كتابة رمز يشيرإلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز. فمثلاً, قاعدة إعادة كتابة الجملة العربية كما يلي(1):

(1) ميشال زكريا، " مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة "، ص 127.

(1)

أ- جملة ← ركن الإسناد[1]+ركن التكملة[2]

ب- ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي

ج- ركن تكملة ← (ركن حرفي)

د- ركن فعلي ← زمن + فعل

هـ- ركن اسمي ← تعريف + اسم

و- ركن حرفي ← حرف جر + ركن اسمي

في المرحلة الثانية تقوم قواعد التفريع بإعادة كتابة كل فئة من الفئات التي ولدتها قواعد إعادة الكتابة بواسطة سمات ذاتية وسياقية مثل (بسيط, وتام, وصريح, ومعلوم, ومثبت.........الخ)

فيتم إجراء هذه القواعد على المشيرات الركنية التي يتم الحصول عليها من خلال قواعد إعادة الكتابة.

فمثلاً فيما يتعلق بالجملة العربية يتم إجراء القواعد التفريعية التالية:

(2) سمة تفريعية

أ- فعل ← س, ع - ج – حرف جر ← س، ع

ب- اسم ← س, ع - د – تعريف ← س، ع

ومن ثم تقوم قواعد الاستبدال المعجمية بإدخال المعجمية الملائمة في القواعد **(2)** أي القواعد التفريعية في موضع السمات س، ع, بمعنى أن القواعد المعجمية تقوم بإعطاء القراءة الدلالية الصحيحة للكلمات.وبالتالي تخضع البنية المتولدة في المكون الأساسي إلى التحويلات فنحصل في الآخر على البنية السطحية المشتقة من البنية العميقة.

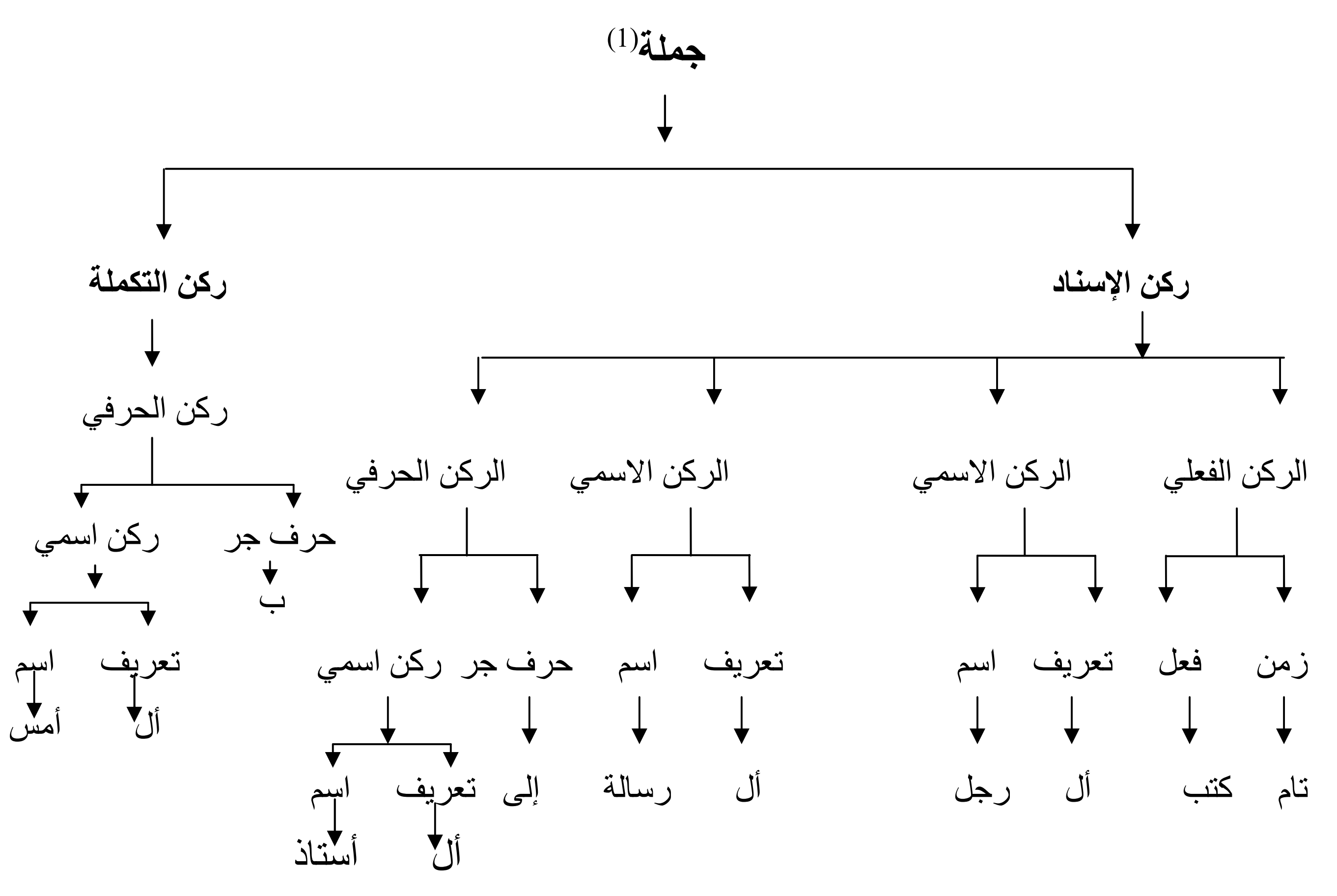
ولإيضاح عمل هذه القواعد المتمثلة في الشكل السابق ذكره، فإننا نعتمد الجملة التالية: (الرسالة كتبها الرجل إلى الأستاذ بالأمس)

(2-1) لمزيد من التفصيل حول ركن الإسناد, وركن التكملة ينظر ميشال زكريا،(الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة)، ط/2، 1406هـ-1986م، ص (45- 64).

وبواسطة عمل كل من القواعد الثلاث وهي (قواعد إعادة الكتابة, وقواعد التفريع, وقواعد استبدال المعجمية) فإننا بالتالي نخرج إلى جملة تالية:

("كتب الرجل الرسالة إلى الأستاذ بالأمس")

وبناءً عليه, فإننا نحصل على المشجر التالي الذي يوضح العمليات السابقة التي اجريت على الجملة المذكورة....

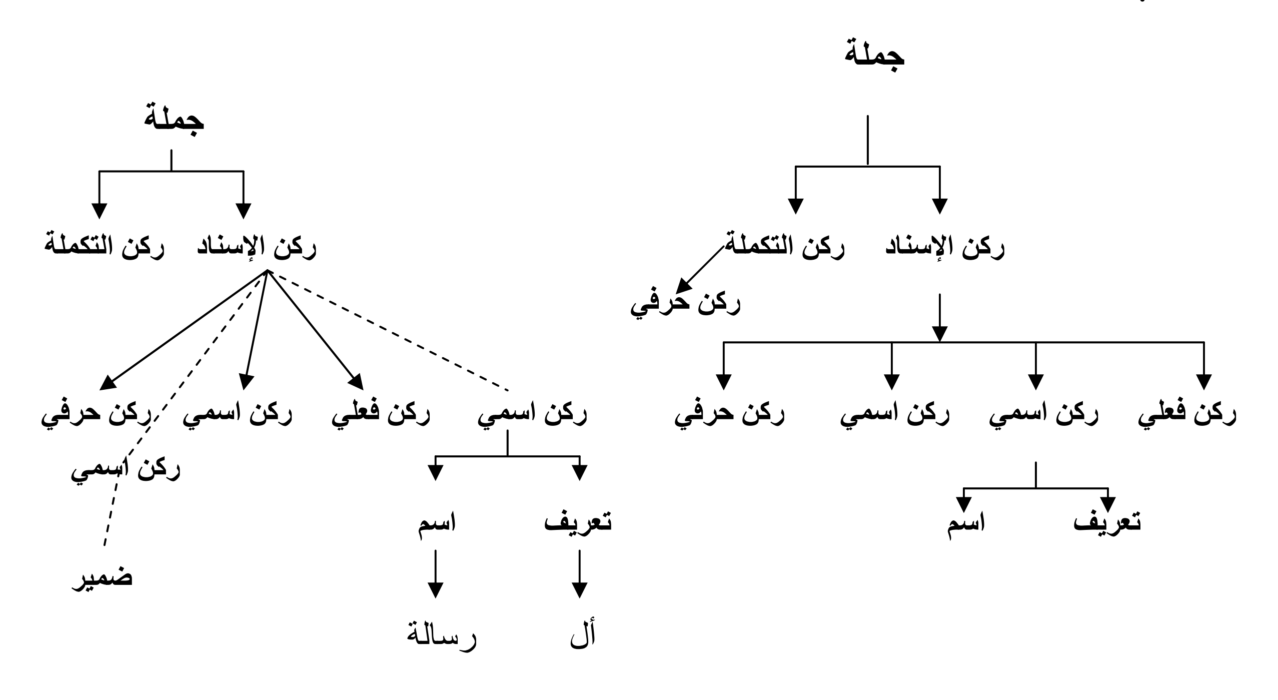


تخضع هذه الجملة إلى تحويل نقل الركن الاسمي إلى موقع الابتداء. يقوم هذا التحويل بنقل الركن الاسمي"الرسالة" إلى يمين الفعل ويترك ضميراً في الموقع الذي كان يحتله. ويقوم تحويل آخر بإلحاق الضمير بالفعل. نحصل على الجملة المذكورة وهي "الرسالة كتبها الرجل إلى الأستاذ بالأمس"

---

(1) ينظر المصدر السابق ميشال زكريا، "مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، " ص (129).

فمثلا:



ملاحظة: يشير المشجران السابقان إلى عملية التحويل التي تم فيها نقل الركن الإسمي إلى موقع الابتداء.

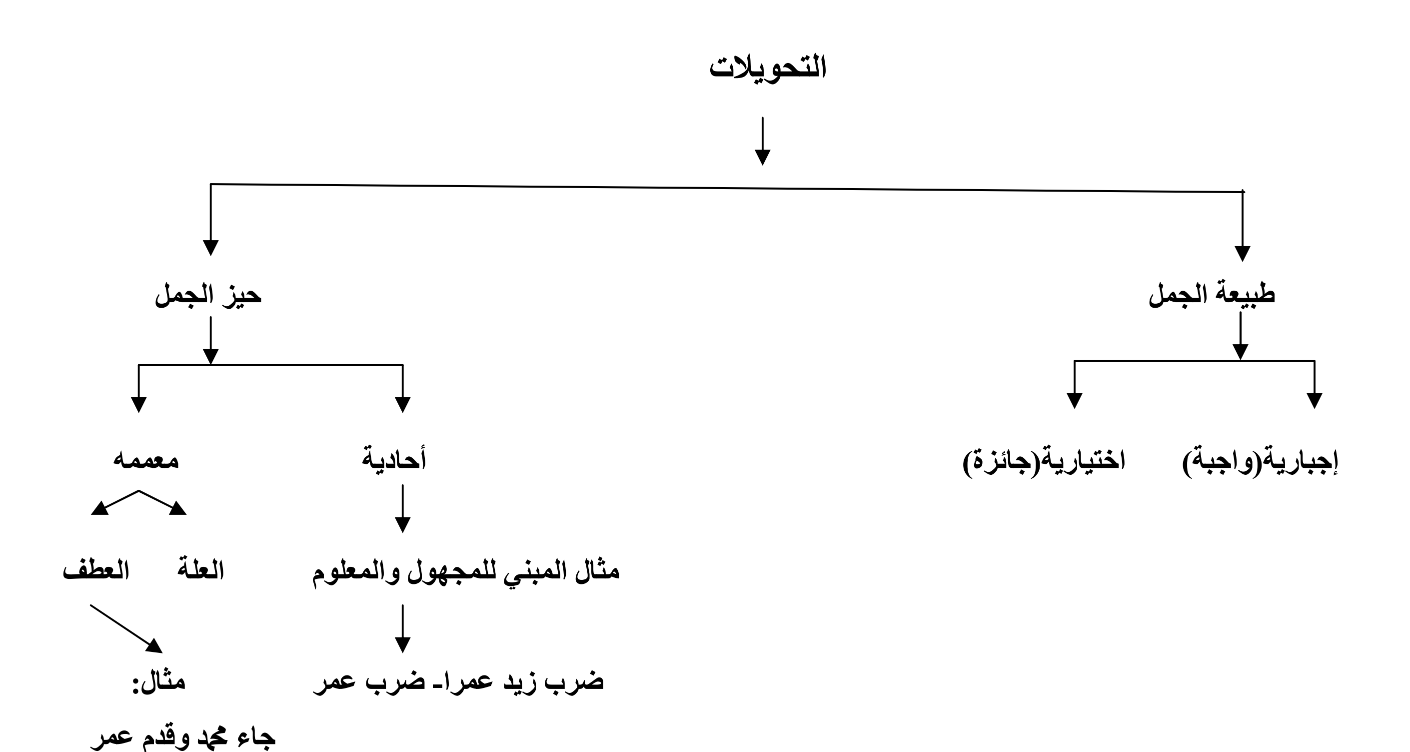
4. أمثلة للتحويلات في هذه النظرية:

يتبنى النحو التوليدي التحويلي بعض التحويلات التي لدى تشومسكي وغيره من التوليديين، وتتحدد هذه التحويلات حسب مجالين:

1- طبيعة الجمل.

2- حيز الجمل.

وتتضح هذه التحويلات من خلال الشكل الآتي:



أكتفي بذكر مثال واحد لهذه التحويلات ألا وهو تحويل المبني للمجهول من خلال كتاب (اللغة ومشكلات المعرفة)[1] (نعوم تشومسكي), ص (106):حدث أن (أكلت الشاة) (من الذئب) ـ"أكلت الشاة, من الذئب"

ويمكن للمفعول أن ينتقل إلى موضع الفاعل غير المشغول مما ينتج عنه الشكل المجرد التالي:

الشاة (أكلت) (من الذئب)

" الشاة أكلت من الذئب"

وهذا الشكل المجرد السابق يكون سلسلة، وهي التي تسند إليها الحالة الإعرابية في موضع رأسها كما يسند إليها دورها الدلالي في موضع الأثر.

انتقال المفعول إلى موضع الفاعل في الفرنسية والإنجليزية في المبني للمجهول إجباري، أما في الإسبانية والإيطالية فهو اختياري، ويأتي هذا الفرق من قيمة متغير الفاعل الصفر نتيجة لخصائص الحالات الإعرابية وحدها[2].

---

(1) ينظر "نعام تشومسكي"، (اللغة ومشكلات المعرفة)، ترجمة: د حمزه بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء - المغرب، ط (1)، 1995م، ص 160.

(2) ينظر د. عبد القادر الفاسي الفهري., " المعجم العربي, نماذج تحليليه جديدة "، دار توبقال للنشر والتوزيع / الدار البيضاء - المغرب، ط (2) 1999م، ص 72.

المبحث الثاني

النحو الوظيفي وإشكال التمثيل للوظائف التركيبية, والدلالية, والتداولية

تمهيد:

حظيت نظرية النحو الوظيفي، منذ ظهورها في أواخر السنوات السبعين باهتمام العديد من الباحثين الذين اتخذوها إطاراً لأبحاث تناولوا فيها ظواهر مختلفة (معجمية وصرفية وتركيبية ودلالية وتداولية) في فصائل من اللغات متباينة.

وقد أسهمت هذه الأبحاث في تطوير وإغناء النظرية تطويراً وإغناءً أدَّيا إلى إعادة النظر في بنية الجهاز الواصف ككل وفي صياغة العديد من المبادئ والقواعد. ونتج عن إعادة النظر أننا أصبحنا أمام أنموذج ثانٍ، الأنموذج الذي يرسم "ديك" معالمه الأساسية في كتابه الأخير (ديك 1989) ويكمن الفرق الأساس بين هذا الأنموذج والأنموذج الأول (أنموذج 1978) في ثلاثة تعديلات:

(أ) الانتقال من نحو بسيط إلى أنموذج متعدد القوالب يطمح إلى وصف مختلف الملكات التي تشكِّل قدرة المتكلم التواصلية.

(ب) تقليص البنيتين الحملية والوظيفية إلى بنية تحتية واحدة.

(ج) صياغة البنية التحتية على أساس احتوائها مستويات متعددة للتمثيل[1].

وقد تأسست اللسانيات الوظيفية انطلاقاً من نتائج العديد من الاتجاهات اللسانية التي اهتمت بالجانب الأثنولوجي والسوسيولوجي والتداولي للغة، ويجمع الوظيفيون على أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، ويربطون بين النظام اللغوي وكيفية استعمال هذا النظام[2].

وقد مرَّ النحو الوظيفي بالنظر إلى بنيته العامة بمرحلتين أساسيتين يمثلهما كتابا (ديك 1978م، و1989)، ومن ثم سأعرض لأهم المبادئ المنهجية انطلاقاً من:

- الدراسات التي أنجزها د. أحمد المتوكل باللغة العربية حول نحو اللغة العربية الوظيفي.

---

(1) أحمد المتوكل، "آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط (سلسلة بحوث ودراسات رقم 5)/ المملكة المغربية جامعة محمد الخامس، ط(1) 1993م، ص (5).

(2) علي آيت أوشان، "اللسانيات والبيد اغوجيا نموذج النحو الوظيفي"./ ص(38-39).

- التعديلات والإغناءات التي يقترحها وذلك من خلال تتبع مختلف نتائج دراساته في النحو الوظيفي.

مفهوم النحو الوظيفي[1]:

النحو: هو ذلك العلم الذي يهتم بأواخر الكلمات إعراباً وبناءاً، ويعرف به النمط النحوي للجملة أي ترتيبها ترتيباً خاصاً لتؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة.

والوظيفي: من وظَّف، يوظِّف توظيفاً: عيّن له في كل يوم وظيفة (رزقاً). وظّف الشخص: أسند إليه وظيفة – قدّره عليه وعيّنه (وظّف على الصبي جزءاً من القرآن).. وظيفي: منسوب إلى الوظيفة ما يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي)، (تعليم وظيفي)، (علم النفس الوظيفي)،(علم التربية الوظيفي)،(الرصيد اللغوي الوظيفي). وفي النحو: إجراءات وظيفية أي النحو الوظيفي: هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاور الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والمعنوي معاً في رسالة كلامية معيّنة (الجملة) وهي التي يحسن السكوت عليها في عرف النجاة.

وهو أيضاً: تلك المجموعة من القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو في النطق، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، نحو الجمل، أي دراسة ما يتعلّق بالجمل (أنواعها، صفاتها، خصائصها، متعلقاتها، وظيفة العامل فيها، تغيّرها من صورة لأخرى..)، والإسناد وخصائصه أي دراسة التراكيب لا دراسة مفردات التراكيب.

ويعتمد النحو الوظيفي على الممارسات التعبيرية على ألسنة الطلبة (معالجة الأساليب في صورها المشهورة) وهيهات أن ينجح النحو دون تطبيق، فالتطبيق رأس القضاء على تعقد النحو وجفافه.

---

(1) صالح بلعيد، "الإحاطة في النحو"، (النحو الوظيفي)، ديوان المطبوعات الجامعية / الجزائر 1994،ص(6)،(8).

المطلب الأول:

"المبادئ المنهجية"

بناء على ذلك يمكن أن نعرض أهم المرتكزات المنهجية للنحو الوظيفي من خلال محاور ثلاثة هي:

1. الأنموذج الوظيفي: بين طبيعة ووظيفة اللغات الطبيعية.
2. الأنموذج الوظيفي أنموذج للتفاعل اللغوي.
3. متطلبات الوصف اللغوي.

الفرع الأول:

الأنموذج الوظيفي: بين طبيعة ووظيفة اللغات الطبيعية.

يعد الأنموذج بنية مركبة من المعتقدات والمسلَّمات المتشابكة، والمتداخلة، والمتفاعلة مع بعضها البعض لتقديم محتوى يدل على المروم من الأنموذج الوظيفي؛ للوصول إلى التصورات والمفاهيم الرئيسة المكونة لهذا الأنموذج[1]، فإننا نعرض مبدأين من المبادئ المنهجية للنحو الوظيفي هما[2]:

أ- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي "التواصل".

ب-موضوع الوصف اللغوي هو وصف "القدرة التواصلية" للمتكلم – المخاطب (المستمع).

أولاً: وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي "التواصل":

تشير هذه النقطة إلى أنَّ اللغة الطبيعية هي أداة للتفاعل الاجتماعي، تستعمل لأهداف معينة غير اعتباطية، وهذه الأهداف والمهام تهم التفاعل الاجتماعي بين الكائنات

---

(1) د. محمد لهلال، "معجم مفردات القرآن: دراسة دلالية وتركيبية وصرفية / إشراف: د. التهامي الراجي الهاشمي / السنة الجامعية 1995م-1996م / ج1/ ص (42-43).

(2) د. أحمد المتوكل، " الوظائف التداولية في اللغة العربية" / ص (10-11).

- انظر: علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا..." / ص (49-51).

- انظر: د. أحمد المتوكل "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" / دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء (المغرب)/ ط (1) 1406- 1986/ ص (9-10).

- انظر: د. أحمد المتوكل، "الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية / ص (10).

البشرية[1]بمعنى: أنّ اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي، أي نسقاً رمزياً يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل، وبالتالي فإن اللغة من وجه آخر أداة تعبيرية تساعد على نقل المعلومات والاتصال بالفكر بين البشر فيما بينهم، وهذا ما عبّر عنه تشومسكي في حديثه عن اللغة وعلاقتها بالفكر[2].ويذهب الوظيفيون إلى أنّ للغة وظائف متعددة لخصها (جاكبسون) في ست وظائف[3]:

الوظيفة المرجعية أو الإحالية، والوظيفية التعبيرية (الانفعالية)، والوظيفة الطلبية، والوظيفة الشعرية، والوظيفة التنبيهية، والوظيفة اللغوية الواصفة.

وقد صنف (هاليداي) الوظائف التي تستخدم اللغة من أجلها في سبع، وكلها تبرز البعد التواصلي للغة إلاّ أن هذه الوظائف لا تهم كلها الباحث اللغوي، فعلى المهتم بدراسة الوظائف دراسة لغوية أن ينتقي الوظائف التي تتوفر على الخاصيتين التاليتين[4]:

1- ورودها بالنسبة لجميع اللغات الطبيعية (عدم اختلافها من لغة إلى أخرى).

2- تحديدها لبنية اللغة (انعكاسها على مستوى الخصائص الصورية للغة).

ويرى (هاليداي) أنّ الوظائف التي تتوافر فيها هاتان الخاصيتان وظائف ثلاث: "الوظيفة التمثيلية"، و"الوظيفة التعالقية"، و"الوظيفة النصية"[5].

---

(1)د. محمد لهلال، " معجم مفردات القرآن: دراسة دلالية وتركيبية وصرفية / إشراف: التهامي الراجي الهاشمي/ ص (43).

(2) أ- ولمزيد من التوضيح حول اللغة وعلاقتها بالفكر، ينظر: د. علي زوين، (منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسات بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة، ط (1)،1986،، ص (176-184).

ب- ومن التبريرات التي قدمها (تشومسكي) لتدعيم أطروحة أساسية الوظيفة في المقابل وظيفة التواصل: أنه يمكن للشخص أن يكتب شيئا ما لمجرد توضيح أفكاره، كما يمكن أن يكتب نصاً دون أن يكون في ذهنه وهو يكتبه أيُّ مخاطب معين. ويمثل لهذا الوضع بوضعه حين كتب بحثا دون أن يكون في نيته مشروع لنشره..).انظر: د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري / ص (49).

ج- ينظر: د. أحمد عبد الرحمن حماد، في العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، 1985/ ص (53-54) تحت عنوان (اللغة وسيلة للتعبير).

د- ينظر: "اللغة" إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي/ دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – المغرب، ط (1) 1994/ دفاتر فلسفية نصوص مختارة (5) / التصنيف، الصحراء للطباعة والنشر "الرباط"، ص (63 – 66).

ينظر:هـ. عبد الصبور شاهين في "علم اللغة العام"، مؤسسة الرسالة / د.ط/ ص (95-101).

(3) علي آيت أوشان، "اللسانيات والبيداغوجيا" نموذج النحو الوظيفي/ ص (39-40).

(4) علي آيت أوشان، "اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي/ ص (41)، وينظر: د. أحمد المتوكل، (اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، ص48).

(5) د. أحمد المتوكل، (اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري/ ص48).

وبناءً على ما تقدم، فإن أول ما يميز الأنحاء الوظيفية عن غيرها من الأنحاء أنها تفترض بالنسبة لوظيفة اللغات الطبيعية، الافتراضين التاليين[1]:

أ)إذا كانت اللغة بنية أو نسقاً من الخصائص الصورية (صوتية، وصرفية، وتركيبية، ومعجمية،..) فإن من مقوماتها كذلك أنها تؤدي وظيفة معينة داخل المجتمعات البشرية، إذن بنية وأداة في ذات الوقت[2].

ب)رغم أنه من الممكن أن تؤدي اللغة وظائف مختلفة (الوظائف الست التي تحدث عنها ياكبسون 1963، والوظائف الثلاث الواردة عند هاليداي 1970 مثلاً) فإن وظيفتها الأساسية هي إتاحة التواصل بين مستعمليها. وتكمن أساسية الوظيفة بالنظر إلى باقي ما يمكن أن تؤديه اللغة من وظائف في أمرين[3]:

1- يمكن أن تختلف النصوص من حيث الوظيفة الأكثر بروزاً (الوظيفة الشعرية مثلاً) لكنها لا تخلو من الوظيفة التواصلية ولو كانت هذه الوظيفة تحتل مكانة ثانوية في النص. ولعل ذلك راجع إلى أن الوظائف الأخرى تتحدد انطلاقا من وظيفة التواصل. من الأمثلة المعروفة لذلك ما يسمى "الانزياح" وهو الخرق المؤدي إلى خلق الصورة الشعرية[4].

2- من الوظائف المرصودة، كالوظائف الثلاث الواردة عند هاليداي (الوظيفة التمثيلية، والوظيفة العلاقية، والوظيفة النصية)، مالا يعدو أن يكون مجرد أوجه مختلفة للوظيفة التواصلية[5].

ومما يزكي (ويعضّد) اختزال الوظائف النظرية النسقية الثلاث إلى وظيفة التواصل ما يذهب إليه سايمن ديك من أن التواصل عملية ذات أبعاد مختلفة: بعد " علاقي"، وبعد "توجيهي"، وبعد "إخباري"، وبعد "تعبيري"، وبعد "استثاري"، تتكامل كلها لتأدية وظيفة التواصل.

---

(1) د. أحمد المتوكل، " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي"/ دار الأمان – الرباط 1995/ مطبعة وكتبة الأمنية/ ص14.

(2) ينظر: علي آيت أوشان، "اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي، ص29.

(3) د. أحمد المتوكل، "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص14.

(4) ينظر: د. أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري" ص49.

(5) ينظر: د. أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري" ص 50.

يرى "ديك" أن التواصل نشاط اجتماعي يتمكن بواسطته الشخصان المتواصلان من تغيير " معلوماتهم التداولية"[1].

وصنف المعلومات التداولية أصنافاً ثلاثة[2]:

أ- المعلومات العامة، المرتبطة بالعالم أو بأي عالم ممكن.

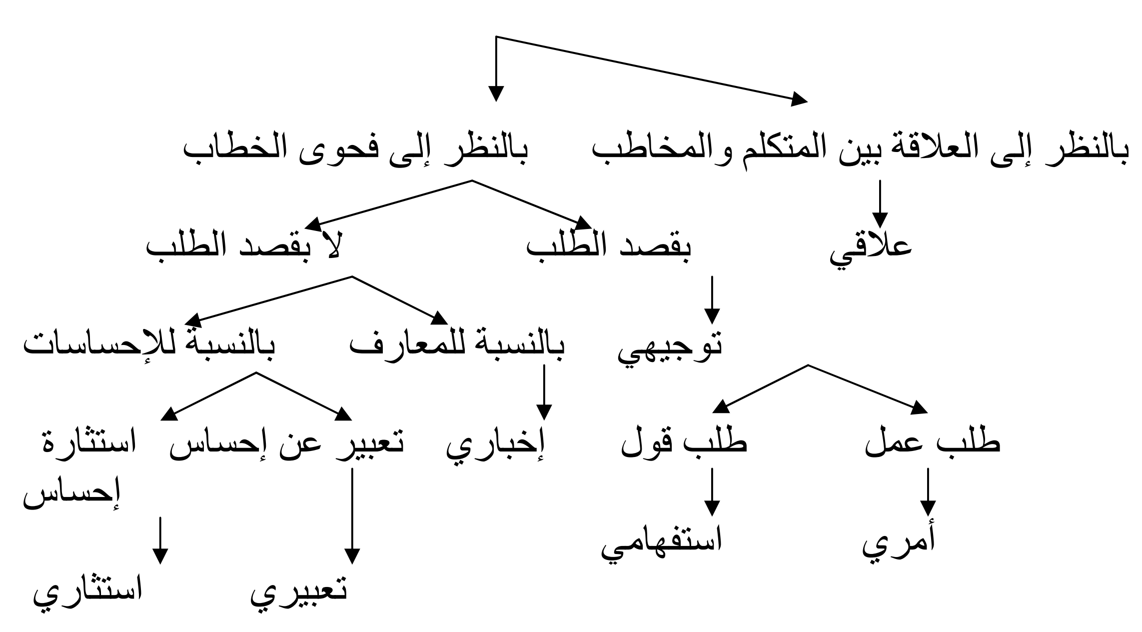
ب-المعلومات الموقفية، المرتبطة بما يتضمنه الموقف الذي يتم فيه التواصل.

ت-المعلومات السياقية، المستقاة من الخطاب المتبادل سلفا بين الشخصين المتواصلين.

ويتم تغيير المعلومات التداولية إما بالنظر إلى العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب (تواصل"علاقي") أو بالنظر إلى فحوى الخطاب ذاته. في هذه الحالة الثانية، يكون القصد من الخطاب حمل المخاطب على القيام بفعل ما (تواصل "توجيهي") سواء أكان الفعل المطلوب عملاً (تواصل "أمري") أو قولاً (تواصل "استفهامي") كما يكون القصد منه الإخبار عن شيء (تواصل "إخباري") أو التعبير عن إحساس (تواصل "تعبيري") أو استثارة إحساس (تواصل "استثاري") ويمكن توضيح أبعاد عملية التواصل كما يراها "ديك" بواسطة الرسم الآتي:

(1) المقصود من المعلومات التداولية مجموع المعارف والمعتقدات والتصورات القبلية والإحساسات.... إلخ، انظر: د. محمد لهلال "معجم مفردات القرآن" ص43.
(2) د.أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري" ص51، وينظر: علي آت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا.../ ص42.

تواصل (تغيير المعلومات التداولية) [1]



يتبين من الرسم التوضيحي أن عملية التواصل عملية متعددة الأبعاد وأنها تشمل من بين هذه الأبعاد، ما عدَّه "هاليداي1970" وظائف مستقلة قائمة الذات.

ثانياً: (ب)- موضوع الوصف اللغوي هو وصف " القدرة التواصلية" للمتكلم – المخاطب (المستمع):

وذلك باعتبار المتكلم نموذج إنتاج للعبارات اللغوية، والمخاطب (المستمع) أنموذج فهم وإدراك لتلك العبارات اللغوية بصورة جيدة، وبالتالي ينتج عنهما تواصل لساني.

يفهم من هذا المبدأ أن الثنائية المعروفة "قدرة وإنجاز" يجب إعادة تعريفها، فقدرة المتكلم، حسب منظور النحو الوظيفي قدرة " تواصلية"، بمعنى أنها معرفة القواعد التداولية (بالإضافة إلى القواعد التركيبية، والدلالية، والصوتية) التي تمكن من الإنجاز في طبقات مقاميه معينة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة، في إطار السعي إلى تحقيق الكفاية التداولية يقترح النحو الوظيفي بنية للنحو تفرد مستوى تمثيلياً مستقلاً للوظائف التداولية (كوظيفة المبتدأ، ووظيفة المحور، ووظيفة البؤرة..) بالإضافة إلى المستويين المخصصين للوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية؛ وفي إطار السعي إلى تحقيق الكفاية النفسية يحاول النحو الوظيفي أن يكون قدر الإمكان مطابقاً للنماذج النفسية سواء منها نماذج الإنتاج

---

(1) د. أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري" ص 52.

بالنسبة للمتكلم، ونماذج الفهم بالنسبة للمخاطب[1]. وبهذا يعد النحو الوظيفي أن الوصف اللغوي الكافي هو الوصف الذي يسعى إلى تحقيق الكفايات الثلاث (تداولية، ونفسية، ونمطية). وعندما نقول "قدرة تواصلية" ولا نقول "قدرة نحوية" بمعنى تشومسكي (1965) فإننا نعني أنَّ مستعملي اللغات الطبيعية وقدرتهم اللغوية – تضم إلى جانب بناء وتأويل العبارات اللغوية – القدرة على استعمال هذه العبارات بطرق مختلفة وخاصة وفعلية وفاقاً لمواصفات التفاعل الكلامي داخل المجموعة اللغوية[2]، أي ما يمكنهم من التفاهم والتأثير في مدخرهم المعلوماتي (المعلومات التداولية).

وتتكون القدرة التواصلية المتوافرة لدى مستعمل اللغة الطبيعية من خمس ملكات على الأقل وهي[3]:

1- **الملكة اللغوية** (اللسانية): يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية (م ل ط) أن ينتج ويؤول إنتاجاً وتأويلاً صحيحين عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة جداً في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

2- **الملكة المنطقية:** بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية باعتباره مزوداً بمعارف معينة، أن يشتق عددا من المعارف الأخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والمنطق الاحتمالي.

3- **الملكة المعرفية:** يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكوِّن رصيدا من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق عددا من المعارف من العبارات اللغوية، كما يستطيع أن يختزن المعارف في الشكل المطلوب، وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية.

---

(1) - علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا/ ص50، د. أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية،ص 10-11.
- د.أحمد المتوكل،"دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص10، و"الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، ص10.
(2) د. محمد لهلال، "معجم مفردات القرآن الكريم..."ج1، ص44، وانظر: د.أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية"، ص16.
(3) انظر: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ص(8-9)/، وانظر: علي آيت أوشان،" اللسانيات والبيداغوجيا.."، ص72، وانظر: د. محمد لهلال، معجم مفردات القرآن الكريم، ج1/ ص39-40.

4- **الملكة الإدراكية:** يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية أن يدرك محيطه ويشتق من إدراكه معارف هذا المحيط، كما يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

5- **الملكة الاجتماعية:** لا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقول فحسب، بل يعرف كذلك كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلي معين قصد تحقيق أهداف تواصلية معينة.

سأتناول بشيء من التفصيل كيفية تفاعل الملكات، باعتبارها قوالب في المطلب الثاني.

الفرع الثاني
الأنموذج الوظيفي أنموذج للتفاعل اللغوي

يعد النحو الوظيفي أنموذجاً للقدرات اللغوية لدى مستعملي اللغات الطبيعية، كما يهتم بوضع نظرية كلية للأنساق التواصلية وكذلك لمجموع القوالب المتعلقة بتنظيم اللغة عند هذا المستعمل[1].

والنحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظوراً إليهما من وجهة نظر تداولية[2]، بمعنى أن الأنموذج الوظيفي هو مجموع الدراسات التي تجعل من اللغة وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، حيث يفهم التواصل على أساس أنه تفاعل بين المتكلمين ولغاتهم الاجتماعية، فهي أداة للتفاعل الاجتماعي بين الكائنات البشرية مستعملة مع مقصدية بناء علاقات تواصلية أي تغير المعلومات التداولية وهي (المعلومات العامة، والمعلومات المقامية، والمعلومات السياقية) التي تناولتها في الفرع الأول من هذا المطلب[3].

يفترض النحو الوظيفي تعالق البنية والوظيفة، بحيث لا يمكن الفصل بينهما، وأن البنية تابعة للوظيفة[4]، بمعنى: أننا ننطلق من مبدأ مهم من المبادئ المنهجية لهذا النحو وهو أن الوظيفة التواصلية تحدد بنية اللغة، كما أن كل أداة من الأدوات التي يستعملها البشر تأخذ البنية التي تلائم الوظيفة المستعملة من أجلها[5].

---

(1) د. محمد لهلال: "معجم مفردات القرآن الكريم..."/ ج1،ص40.
(2) د. أحمد المتوكل:"الوظائف التداولية في اللغة العربية "، ص(10). ملحوظة: هذا هو المبدأ الثالث من المبادئ المنهجية للنحو الوظيفي.
(3) انظر د.أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية:مدخل نظري "ص(51)، وكذلك انظر:علي آيت أوشان في اللسانيات والبيداغوجيا، ص(42).
(4) انظر:د.أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية....."، ص(14).
(5) انظر:د.أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية:مدخل نظري "، ص(53).

وتعد العبارات اللغوية داخل الأنموذج الوظيفي نفسها ذواتاً مبنية على أنها محكومة بقواعد ومبادئ تحدد بناءها وتكوينها.

انطلاقاً من هذا الافتراض للنحو الوظيفي أو من وجهة النظر الوظيفية فاللسانيات تهم نمطين من أنساق القواعد المتفاعلة مع الأعراف الاجتماعية(1):

1- القواعد التي تحكم تكوين العبارات اللغوية (قواعد دلالية، وتركيبية، وصرفية، وصوتية،.....).

2- القواعد التي تحكم أنظمة ونماذج التفاعل اللغوي (قواعد تداولية).

يتضح من خلال الأنساق، على أنها مكمِّلة إحداها الأخرى، بمعنى: عدّ النسق الأول أداة مع مراعاة أهداف ومهام النسق الثاني، ومن ثمة فإن المتطلب الأساس للأنموذج والاتجاه الوظيفي هو وصف العبارات اللغوية(2) وتفسيرها بمصطلحات إطار العمل النظري العام مزودين بنسق تداولي للتفاعل اللغوي، مع وجوب النظر إلى نسق التفاعل اللغوي نفسه على أنه مدرج داخل وظائف معرفية عليا لمستعمل اللغة الطبيعية (م.ل.ط)، من ثمة سينتظر من النحو الوظيفي أن يكون نظرية تشغل هذه الوظائف والمهام المنوطة بالنموذج الوظيفي عموماً.

من هذا المنطلق يمكن إجراء مبدأي التفسير الوظيفي الآتيين(3):

أ- ستقوم النظرية اللغوية بتفسير القواعد والمبادئ بمفاهيم ومصطلحات وظيفية مع مراعاة طرق إجراء هذه العبارات.

ب- هناك تباين بين نظرية العبارات اللغوية ونظرية التفاعل اللغوي، حيث إن نظرية النحو الواصف يجب أن تدرج باعتبارها مكونا فرعيا لنظرية مستعمل اللغة الطبيعية (ن.م.ل.ط).

---

(1) د.محمد لهلال "معجم مفردات القرآن....." ج1، ص(42).

(2) ورد تعريف للعبارة وهو "العبارة هي:كل قول تتصل عناصره جميعاً بتركيب محمولي وحيد عن طريق الإلحاق ". ينظر:رونالدايلوار، ترجمة: د.بدر الدين القاسم في "مدخل إلى اللسانيات " الجمهورية العربية السورية /مطبعة جامعة دمشق(1400-1980)، ص(122-123).

(3) د.محمد لهلال "معجم مفردات القرآن الكريم دراسة دلالية وتركيبية وصرفية "، ج1، ص(42). ولمزيد من التفصيل حول التفسير الوظيفي، ينظر: د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية،مدخل نظري ص(55) وما بعدها.

الفرع الثالث:
متطلبات الوصف اللغوي

تتلخص مطامح نظرية النحو الوظيفي في ثلاثة مطامح: الكفاية التداولية، والكفاية النفسية، والكفاية النمطية.

وتشكِّل المطامح في الوقت ذاته، ضوابط للنظرية تتم على ضوئها المفاضلة بين مختلف النماذج التي يمكن أن تفرزها[1].

ويجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح إلى تحقيق كفايات ثلاث، كما ذكرنا سابقا، وفيما يلي عرض لهذه الكفايات بشكل مختصر[2]:

1- **الكفاية التداولية** (الخطابية): أن تكون النظرية الوظيفية الرامية إلى تحليل الخطاب وظيفيا قادرة على أن تربط البعدين الصوري والوظيفي باعتبار الخطاب نصاً من الناحية البنيوية، وخطاباً من الناحية الوظيفية التداولية.
2- **الكفاية النفسية:** أن تكون النظرية الوظيفية لتحليل الخطاب ذات كفاية نفسية، أي: أن تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات النفسية للمتكلم باعتباره نموذج إنتاج نفسي لأنه لا ينتج اللغة فحسب، بل كذلك عالم باللغة التي ينتجها، والخلفيات النفسية للمخاطب باعتباره نموذج إدراك نفسي، كما قال أحد الأدباء: " لغتي هي عالمي، وحدود عالمي هو لغتي".
3- **الكفاية النمطية:** بإمكان النظرية الوظيفية أن تصنف الظواهر اللغوية حسب الأنماط التي تنتمي إليها، وبذلك تكون هنا نظرية علمية باعتبار تصنيف الظواهر إلى أنماط أو أنواع مختلفة (متباينة).

---

(1) أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية...." / ص (19).
(2) انظر المصدر نفسه، ص(19-22) وينظر: د. محمد لهلال "معجم مفردات القرآن الكريم.. ص(46-48) ينظر:د.أحمد المتوكل " الوظائف التداولية في اللغة العربية "ص(10)، وكذلك: د.أحمد المتوكل "من البنية الحملية إلى البنية المكونية:الوظيفة المفعول في اللغة العربية / دار الثقافة للنشر والتوزيع – الدار البيضاء (المغرب) ط (1) 1407هـ-1987م ص(5) / وكذلك ينظر: علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا...." ص(50) وينظر: د.أحمد المتوكل " دراسات في نحو اللغة الوظيفي"،ص(9)، وكذلك: لمزيد من التفصيل ينظر: "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي "، ص (19-22).

المطلب الثاني
"تنظيم بنية النحو داخل النحو الوظيفي"

أشرتُ في ما سبق أنه طرأ تطور في نظرية النحو الوظيفي في السنوات الخمس الأخيرة، وأن هذا التطور يتعلق أساسا بأمرين:

1- بنية النموذج الواصف ككل.

2- وطبيعة البنية التحتية.

الفرع الأول:
"نموذج مستعمل اللغة الطبيعية"

تعد البنية التحتية للجملة، العبارة حسب النحو الوظيفي شبكة مركبة تضم عدداً كبيراً من العناصر المختلفة تُجْرَى في مستويات مختلفة، تخلق كل أنواع التبعيات من خلال هذه الشبكة.

وتشكل قواعد التعبير، الرابطة أو الوسيط بين هذه الشبكة التحتية والشكل الفعلي للعبارات اللغوية – وجهاً مشتركاً مركباً، حيث ترد مختلف أنماط القواعد الضابطة لشكل ورتبة المكونات، كما تضبط خصائصها العروضية أو نبرها وتنغيمها الخاص والكلي. وهذا التعقيد والتركيب يطرح عدة مشاكل بالنسبة لنمط التمثيل للنظرية لسببين رئيسين[1]:

1- نمط التبعيات داخل البنية اللغوية: مثال ذلك الاختيار الأول لبعض المحمولات الذي يفرض علينا تبني بعض الدرجات أخذاً بعين الاعتبار انتقاء أو خلق بعض الحدود النوعية لملء مواقع الموضوعات لذلك المحمول، ومن جهة ثانية اختيار محور معين للخطاب يفرض علينا بعض الاختيارات التي تستلزم بناء بنية جملية ما تهم ذلك المحور، وعلى العموم فالاختيارات ذات المستوى الأعلى ستقيد عمليات التلفظ ذات المستوى الأدنى للبنية أو بنية الجملة، وستكون قواعد التعبير ذات المستوى الأعلى ذات حساسية بالنسبة لحضور أو غياب عناصر بنيوية ذات مستوى علوي.

---

(1) د.محمد لهلال "معجم مفردات القرآن الكريم،دراسة دلالية وتركيبية وصرفية /ج1،ص(34-35).

والنحو الكافي تداوليا يجب أن يوضح ماهية الاختيارات والضوابط للبنية الداخلية للعبارات اللغوية، دون الاستقلال عن السمات ذات المستوى الأعلى للخطاب حيث تتحقق.

2- يجب أن يراعي نموذج النحو الرامي إلى تحقيق الكفاية النفسية إنتاجية وتأويل القدرات الإنتاجية والتأويلية لمستعملي اللغات الطبيعية. بالنسبة لنموذج الإنتاج فالمتكلمون يكونون قادرين على بناء البنيات التحتية للجمل وصوغها داخل العبارات اللغوية، ثم إعادة بناء بنيتها التحتية بطريقة يكونون معها قادرين على فهم أهميتها الدلالية والتداولية بمعطيات حاسوبية. وهذا ما جاء في موضوع الوصف اللغوي أو الدرس اللساني المتمثل في "القدرة التواصلية".

وباعتبار أن موضوع الوصف اللغوي هو، كما تقدم القدرة التواصلية المتوافرة لدى مستعمل اللغة الطبيعية والتي تتألف من عدة ملكات، صيغ "نموذج مستعمل اللغة الطبيعية" على أساس أنه جهاز قالبي يتضمن على الأقل خمسة قوالب يفي كل قالب منها بوصف ملكة من الملكات الخمس الآنفة الذكر في المطلب الأول.

وحسب اقتراح "ديك 1989"، يتكون نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من خمسة قوالب هي[1]:

1- **القالب النحوي:** يمد القالب النحوي المؤول بالمعلومات اللغوية الصرف وهي: معلومات صرفية – تركيبية (صيغ المفردات التي تتكون منها العبارة والمقولات المعجمية التي تنتمي إليها والعلاقات الدلالية والتركيبية والتداولية القائمة بين هذه المفردات..)، ومعلومات دلالية (معاني المفردات، معنى العبارة ككل)، ومعلومات تداولية (القوة الإنجازية التي تواكب العبارة ككل باعتبارها قوة إنجازية حرفية). فبفضل المعلومات يستطيع المخاطب أن يدرك " المعنى اللغوي" للعبارة المعنية بالأمر.

2- **القالب المنطقي:** يقوم القالب المنطقي بمهمة اشتقاق بنيات تحتية من البنية التحتية المحددة في القالب النحوي عن طريق قواعد استدلال، وتشكل البنية المشتقة جزءا

---

(1) لمزيد من التفصيل حول القوالب ووظائفها،ينظر: د. أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية:البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي،ص(22-30)وينظر أيضاً: علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا..." ص(80-85).

من التمثيل الدلالي – التداولي للعبارة اللغوية يؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة للتأويل الدلالي فحسب بل كذلك بالنسبة لبعض من قواعد التعبير (إسناد الوظائف التداولية، إسناد النبر والتنغيم..) التي تقتضي معلومات لا تتوافر إلا في البنية المشتقة.

3- **القالب المعرفي:** يضطلع القالب المعرفي بتخزين المعارف التي ترد عليه من القوالب الأخرى وتنظيمها لاستعمالها حين الحاجة في تأويل العبارات اللغوية.

4- **القالب الاجتماعي:** يقوم هذا القالب بتحديد الكيفية التي يجب أن يتم بها التواصل بالنظر إلى الخلفيات الاجتماعية التي تكتنفه.

5- **القالب الإدراكي:** يتكفل هذا القالب باشتقاق معارف من المدرك الحسي وتخزينها في القالب المعرفي قصد استعمالها إن دعت الحاجة في إنتاج وتأويل العبارات اللغوية.

انطلاقاً من التحديدات للأدوار التي تقوم بها قوالب نموذج مستعمل اللغة الطبيعية يمكن أن تقسم القوالب إلى فئتين[1]:

أ- **قوالب آلات:** تضم القالبين النحوي والمنطقي بالإضافة على القالب الشعري.

ب-**قوالب مخازن:** تضم القالب المعرفي، والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي.

توصلت إلى نتيجة مهمة وهي أن مستعمل اللغة الطبيعية بحاجة إلى قوالب مختلفة وأخرى متناظرة لإدماجها داخل النحو الوظيفي، دون مراعاة كيفية مباشرته لهذه القوالب في الإنتاج الفعلي وتأويل العبارات اللغوية.

بهذا المعنى يمكن أن نقول: إن النظرية ستعرف وتحدد وسيلة مركبة، وأن تلك النظريات السيكولوجية المضافة إلى إنتاج النص وتأويله مستلزمة قصد تخصيص مختلف الطرق والإجراءات التي يجرى بها توظيف مستعملي اللغة الطبيعية لهذه الوسيلة\ الأداة[2].

وأقترح الرسم التالي لتوضيح بنية نموذج مستعمل اللغة الطبيعية والقوالب التي يتضمنها (على أساس إمكان إضافة قوالب أخرى):

---

(1) لمزيد من التفصيل، ينظر: المصدر نفسه، ص (30-32).
(2) د.محمد لهلال: "معجم مفردات القرآن الكريم..." / ج1 / ص (36-37).

بنية نموذج مستعمل اللغة الطبيعية[1]

القالب الاجتماعي | القالب المعرفي

القالب النحوي

القالب المنطقي | القالب الإدراكي | القالب الشعري

وبهذا نكون قد أعطينا فكرة مبسطة لنموذج مستعمل اللغة الطبيعية من خلال القوالب التي تضطلع بوصف الملكات الخمس (التي تتألف منها "القدرة التواصلية" التي بدورها تعد موضوع الوصف اللغوي أو الدرس اللساني، وهذا الأخير هو مبدأ من المبادئ المنهجية للنحو والوظيفي.

---

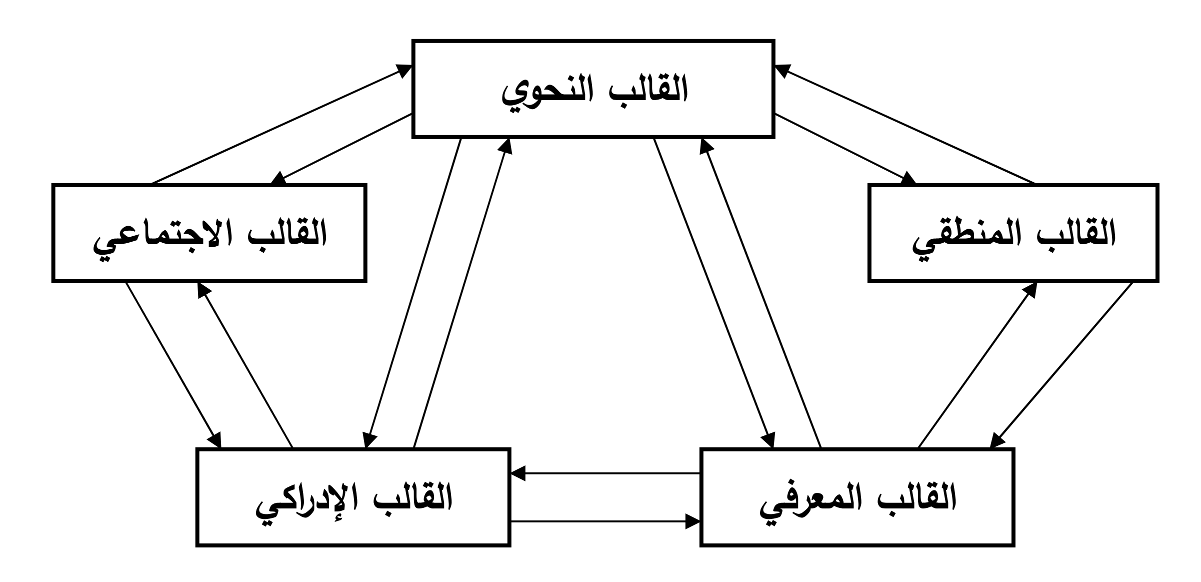
(1) انظر: د.أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، ص(23)، انظر: د.أحمد المتوكل في "أفاق جديدة في النحو الوظيفي /ص(9) / علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا........" ص(81).
ملحوظة: في الفرع الثاني من هذا المطلب أقصد (المطلب الثاني)،سأطرح رسماً أوضح فيه الأدوار التي تقوم بها قوالب نموذج مستعمل اللغة الطبيعية من خلال علاقات تفاعل فيما بينها.
د.أحمد المتوكل " قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،بنية الخطاب من الجملة إلى النص" دار الأمان للنشر والتوزيع /مطبعة الكرامة /2001-الرباط / ص (38).

الفرع الثـــاني

بنية النحو كما يقترح صوغها النحو الوظيفي[1]

أو طبيعة البنية التحتية

يقترح النحو الوظيفي صوغ بنية النحو في قوالب تعبيرية حيث يسهل على المستعمل للغة تنظيم اللغة الطبيعية من خلال هذه القوالب، إذ يشكل كل قالب من القوالب نسقاً مستقلاً من القواعد يتميز عن القوالب الأخرى من حيث موضوعه، وأولياته، إلا أنها ترتبط ببعضها البعض في علاقة تفاعل:



ويكون ذلك على النحو التالي[2]:

تشتق الجملة حسب النحو الوظيفي عن طريق بناء بنيات ثلاث:

البنية الحملية(predicative) ثم الوظيفية (functional structure)

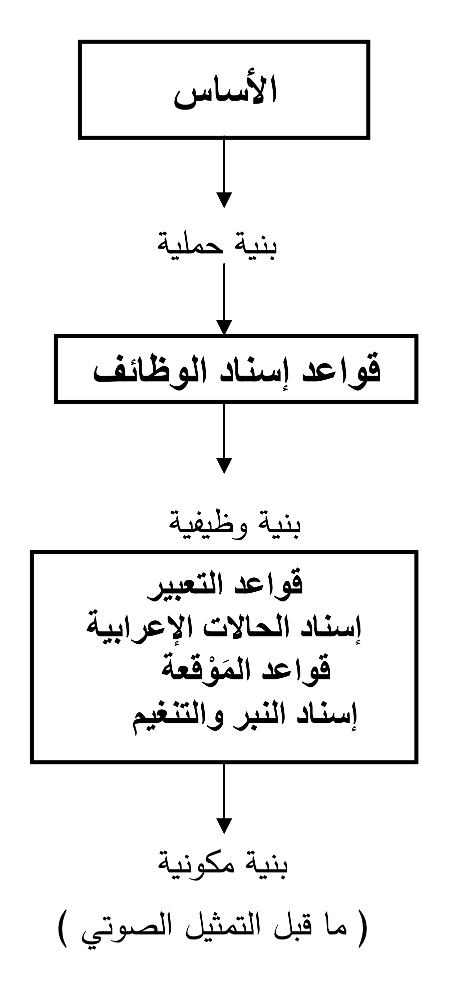
ثم البنية المكونية (constituent structure) بواسطة تطبيق ثلاث مجموعات من القواعد: " الأساس (fund)" و"قواعد إسناد الوظائف (functions assignments rules) "و" قواعد التعبير (expression rules)" على التوالي، كما يظهر في الرسم العام الآتي لبنية النحو[3]:

---

(1) ينظر د.محمد لهلال، "معجم مفردات القرآن الكريم،دراسة دلالية وتركيبية وصرفية "، ص (34- 38).

(2) أحمد المتوكل،"اللسانيات الوظيفية مدخل نظري " / ص(128).

(3) انظر أحمد المتوكل،" الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية "، ص(11)، وكذلك:أحمد المتوكل "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي"، ص(22)، وأيضاً علي آيت أو شان " اللسانيات والبيداغوجيا:نموذج النحو الوظيفي "، ص(53).



وفيما يلي عرض لبناء كل بنية من البنيات الثلاث:

1) البنية الحملية[1]: ينقسم الأساس إلى عنصرين اثنين:" معجم " و"قواعد تكوين المحمولات والحدود".

(أ) المعجم: تتكون "القدرة المعجمية " للمتكلم- السامع من صنفين اثنين من المعارف:معرفة مجموعة من المفردات يتعلمها تعلماً قبل استعمالها (مفردات أصول)، ومعرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات "جديدة" "لم يسبق له أن سمعها أو استعملها " انطلاقاً من المفردات الأصول المتعلمة (مفردات مشتقة)[2].

يضطلع أو (يقوم) المعجم بإعطاء "الأطر الحملية" و"الحدود الأصول" في حين أن قواعد التكوين تقوم باشتقاق الأطر الحملية والحدود غير الأصول.وتُشَكِّل الأطر الحملية

---

(1) علي آيت أوشان " اللسانيات والبداغوجيا..." ص(53-60)/ وينظر:(دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي)، ص(11-14).

(2) أحمد المتوكل "قضايا معجمية المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية"/ مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،الطبعة الأولى 1988،ص(11)./ وينظر كذلك:أحمد المتوكل "الجملة المركبة في اللغة العربية "/ منشورات عكاظ الرباط /ط (1)، 1987م، ص(73).

الموجودة على شكل قوائم في المعجم أو الناتجة (المشتقة) عن تطبيق قواعد تكوين المحمولات بنية تشمل أو تتضمن المعلومات التالية:

- "محمول" دال على خاصية أو علاقة (تركيبية أو دلالية أو تداولية).
- وعدد معيَّن من الحدود ← موضوعات(Arguments)(س$_1$)(س$_2$)...(س$_ن$)
  ← لواحق (Satellites)(ص$_1$)(ص$_2$)...(ص ن)

ويحدد الإطار المحمولي:

1)المحمول أي "صورته"وينقسم المحمول إلى: ← محمول فعلي / ← محمول غير فعلي] ويرمز للمحمول بالرمز ∅

2) مقولته التركيبية (فعل، اسم، صفة، حرف).

3) الوظائف الدلالية (منفِّذ، متقبل، مستقبل، مستفيد...)التي تحملها محلات أو (مواقع) الحدود.

4) محلات الحدود المرموز إليها بالمتغيرات (س1، س2،...، س ن).

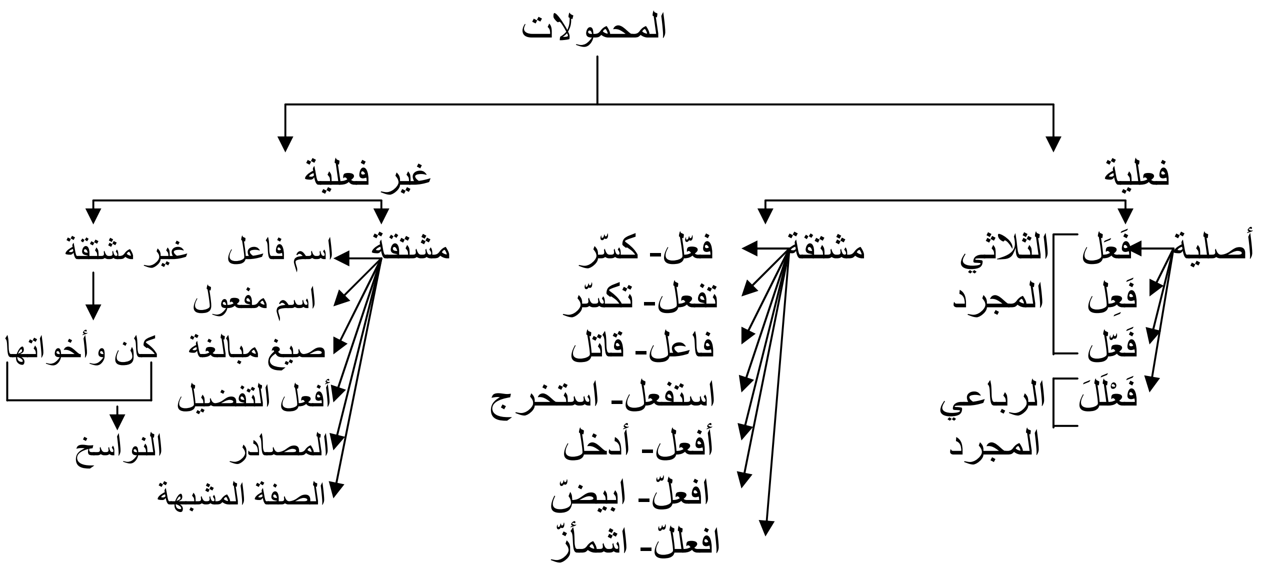
5) قيود الانتقاء التي يفرضها المحمول بالنسبة لمحلات حدوده أي القيود التواردية التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته.

تعد الأطر الحملية في النحو الوظيفي دالة على "واقعة" يقوم كل حد من حدود المحمول بالنسبة إليها بدور معين، والواقعة هي مجموع الأحداث التي تُسند إلى الأفعال والمحمولات (المشتقات الفعلية والمشتقات غير فعلية) بمعنى:أن الحدث جزء من الواقع، وهذه الوقائع تحدد الأدوار الدلالية، وتنقسم الوقائع إلى "أعمال" "أحداث"، و"أوضاع"، و"حالات". وهذه الوقائع يعبّر عنها بالوسائط.

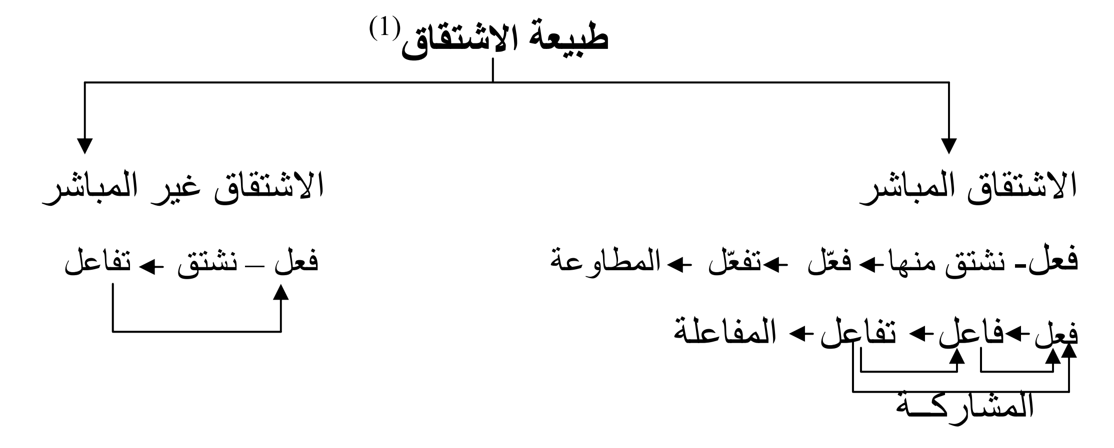
والمقصود بالأدوار الدلالية هي الدلالات التي تسند العناصر التي ترد مع الأفعال. بمعنى أنها تسند إلى حدود الموضوعات، وتسند أيضاً إلى حدود اللواحق.

(منفذ،متقبل،مستقبل،قوة..) (زمان،مكان،أداة....)

(ب) قواعد تكوين المحمولات والحدود: تنقسم الأطر الحملية الأصلية – كما سبقت الإشارة – إلى أطر حملية أصلية، وأطر حملية مشتقة.



و تعد المحمولات الأصلية مصادر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى سواء المحمولات الفعلية أم غيرها، ويمكن أن نُميّز داخل الاشتقاق بين نوعين اثنين:



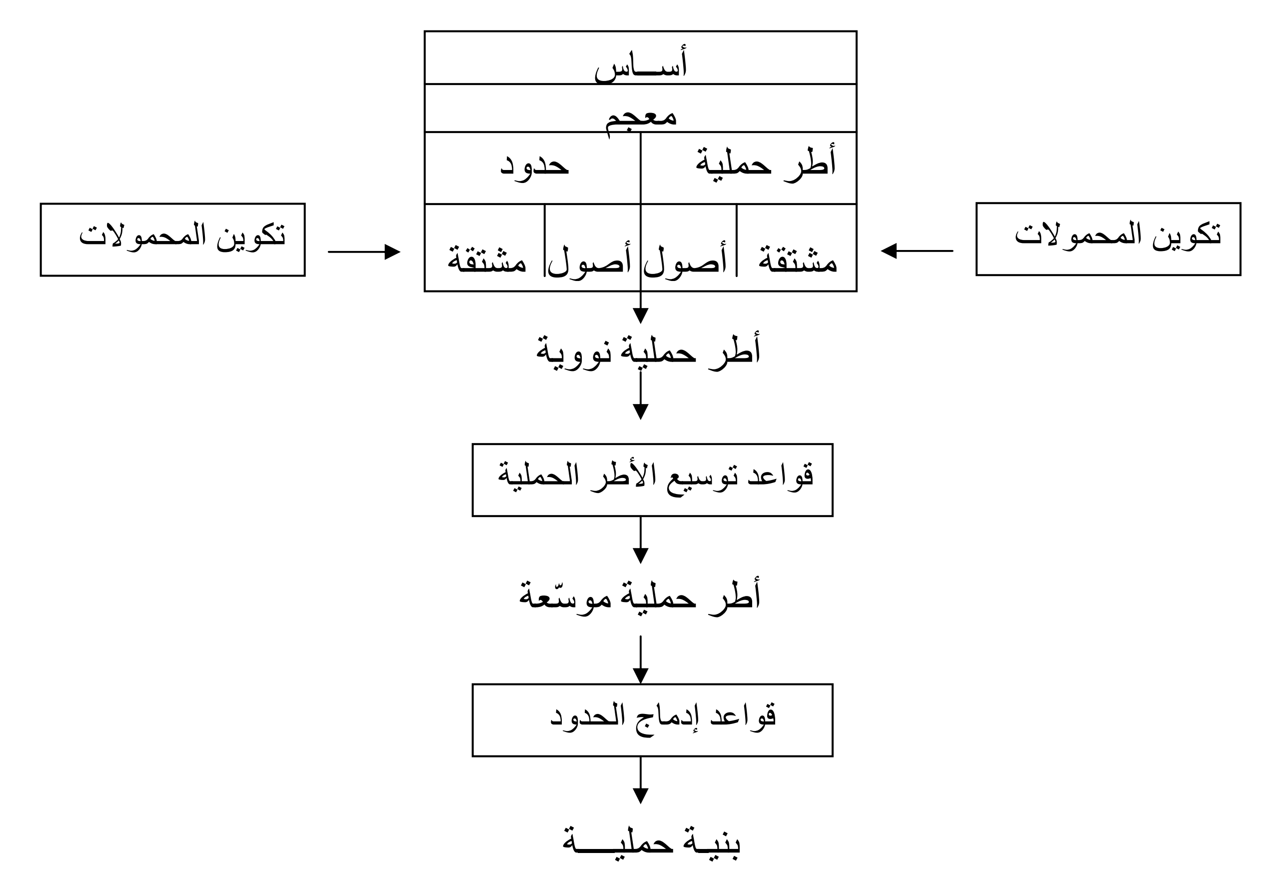
تعد في النحو الوظيفي الأطر الحملية الموجودة في المعجم والأطر الحملية المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات أطراً حملية "نووية" بمعنى أنها لا تشتمل إلا على الحدود (الموضوعات). ويقترح النحو الوظيفي صنفاً من القواعد (قواعد توسيع الأطر الحملية)

---

(1) أحمد المتوكل، " قضايا معجمية....." ص (17-18).

تضطلع بإضافة محلات الحدود (اللواحق)، وينتج عن تطبيق القواعد ما يمكن تسميته"بالأطر الحملية الموسّعة"في مقابل"الأطرالحملية النووية".

وفي حالة تطبيقها تُطبَّق قواعد إدماج الحدود التي يتم بواسطتها إدماج الحدود في المحلات وذلك طبقاً لقيود الانتقاء بالنسبة للحدود –الموضوعات، وينتج عن تطبيق قواعد إدماج الحدود بناء البنية الحملية النهائية للجملة كما في الشكل التالي[1]:



2) البنية الوظيفية[2]:

يتم بناء الحملة الوظيفية للجملة بواسطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف[3]، وأيضاً قواعد تحديد مخصص الحمل.

أ) إسناد الوظائف: (إسناد الوظائف التركيبية، والدلالية، والتداولية).

(1) علي آيت أوشان " اللسانيات والبداغوجيا..." ص(60)، أحمد المتوكل: (دراسات في نحواللغة العربية الوظيفي) ص(14)، وأحمد المتوكل:" الوظائف التداولية في اللغةالعربية " ص (15).

(2) انظر علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا..." ص(60-67)، وأحمد المتوكل "الوظائف التداولية في اللغة العربية " ص(15- 18)، وأحمد المتوكل "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" ص(14-17).

ولمزيد من التفصيل حول النقطة ينظر:د.أحمد المتوكل "الجملة المركبة في اللغة العربية"ص(77-79) تحت عنوان "الخصائص الوظيفية".

(3) ينظر أحمد المتوكل "من قضايا الرابط في اللغة العربية "/منشورات عكاظ، الرباط، 1987م، ص(99).

الوظائف في النحو الوظيفي، أنواع ثلاثة:

- وظائف دلالية (المنفذ، المتقبل، الأداة...) ← ويتم التمثيل لها بدءً من الإطار الحملي ذاته، حيث يحدد الموضوعات ($س_1$)، و($س_2$)، دلالياً على أنها يأخذان مثلاً الوظيفتين الدلاليتين (المنفذ)و(المتقبل).
- وظائف تركيبية (فاعل،مفعول،.....)← حيث تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يُشكِّل المنظور الرئيس للوجهة، بينما تسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يُشكِّل المنظور الثاني للوجهة.
- وظائف تداولية ← داخلية (محور، بؤرة)
  ← خارجية (منادى،ذيل،مبتدأ)

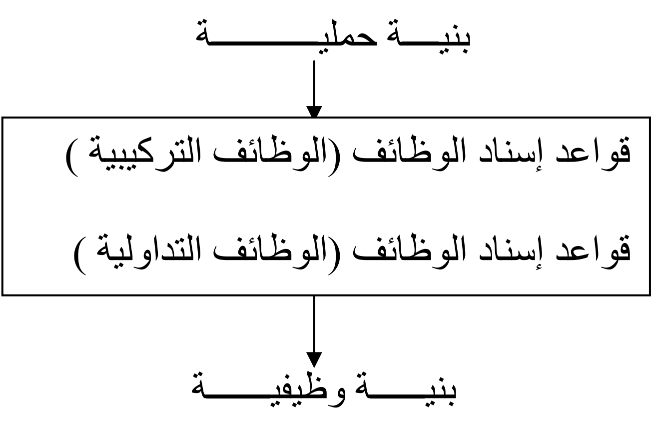
حيث تسند إلى المكونات التي تعد عناصر من عناصر الحمل ذاته(موضوعات المحمول أو لواحقه).

ب) تحديد مخصص الحمل ← يعد مخصصاً للحمل القوة الإنجازية التي تواكبه بمعنى أنه توجد القوة الإنجازية (الإخبار) و(السؤال)و(الأمر)، وهذه القوة تواكب الحمل ذاته.

مثال: شربت زينب فنجان قهوة. (إخبار)

- هل شربت زينب فنجان قهوة ؟ (سؤال)
- اشرب فنجان قهوة ! (أمر)

نستخلص مما سبق أنه يتم بناء البنية الوظيفية كما في الشكل الآتي:



3) البنية المكونية[1]:

(1) علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا " ص(67-69)، أحمد المتوكل "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" ص(22)، أحمد المتوكل "الوظائف التداولية في اللغة العربية " ص (18-23).

يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية – التركيبية – ويتم بناء البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد " قواعد التعبير " التي تطبِّق طبقاً للمعلومات المتوافرة في البنية الوظيفية.

يشمل نسق قواعد التعبير مجموعات القواعد الآتية:

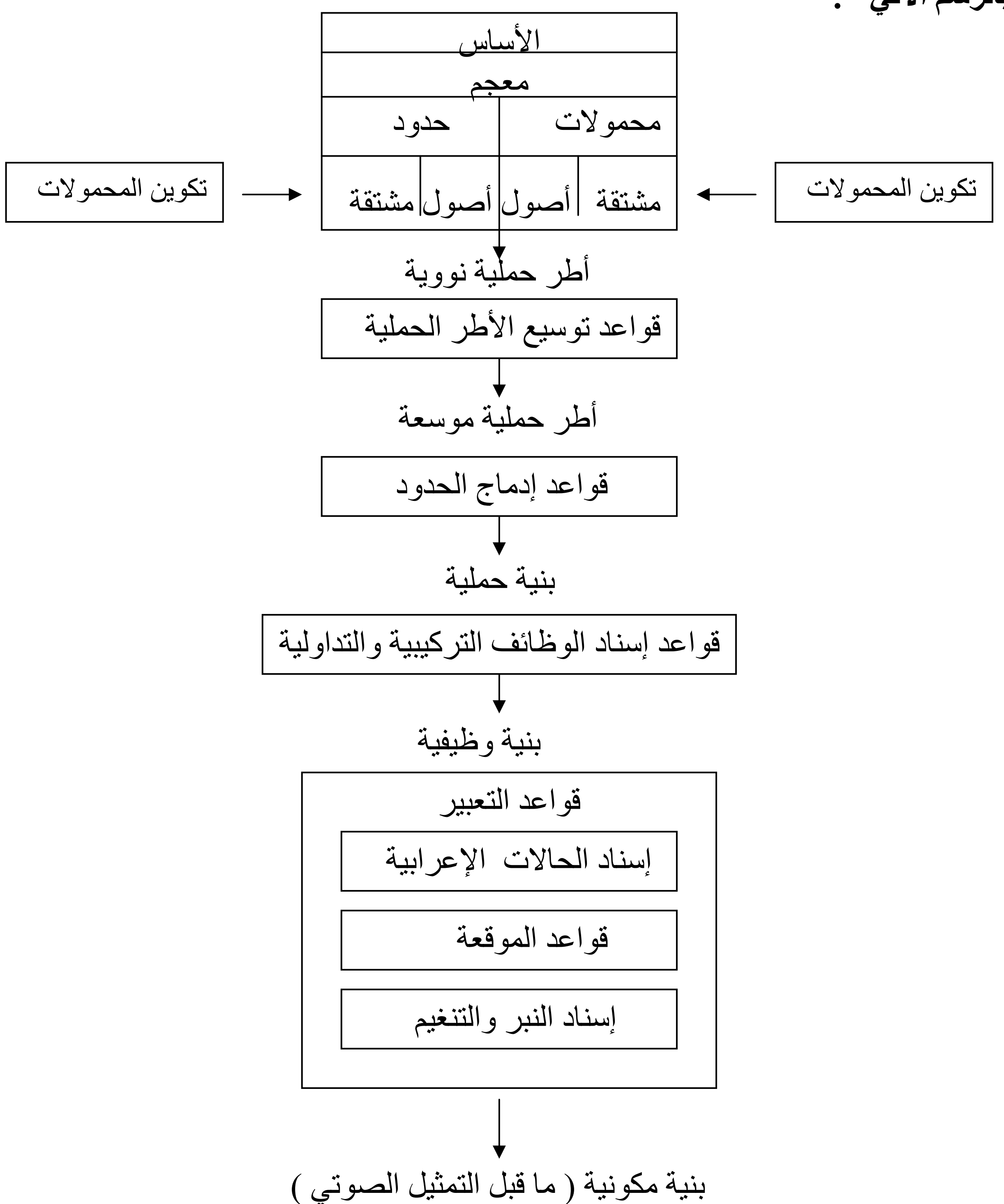
- قواعد إسناد "الحالات الإعرابية ".
- قواعد إدماج مخصصات الحدود (إدماج أداة التعريف مثلاً).
- القواعد المتعلقة بصيغة المحمول (بناء الفاعل، بناء المفعول، إدماج الرابط كان، وما إليها، المطابقة....الخ).
- قواعد الموقعة التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة.
- قواعد إسناد النبر والتنغيم.

والذي يهمنَّا من هذه القواعد ثلاث منها فقط وهي: قواعد إسناد الحالات الإعرابية وقواعد الموقعة التي تترتب المكونات فيها حسب الأنماط الجملية الثلاثة (الاسمية والفعلية، والرابطية)، وقواعد إسناد النبر والتنغيم التي تصبح بعد إسنادها البنية المكونية التي بُنيت عن طريق تطبيق قواعد التعبير دخلاً للقواعد الصوتية.

وفيما يلي، الشكل الموضح:



وأخيراً يمكن توضيح المستويات التمثيلية ودور أنساق القواعد الثلاث بالرسم الآتي[1]:



(1) د.المتوكل، أحمد " دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي " ص (32).
علي آيت أوشان " اللسانيات والبيداغوجيا " ص(70).
ولمزيد من التوضيح حول الشكل الذي يمثل بنية النحو داخل النحو الوظيفي، ينظر:د.محمد لهلال " معجم مفردات القرآن الكريم دراسة دلالية وتركيبية وصرفية "/ج1،ص(38).

المطلب الثالث
أنماط الوظائف وإشكال التمثيل لها
في النحو الوظيفي

تربط بين مكونات الجملة حسب النحو الوظيفي، ثلاثة أنواع من العلاقات: "علاقات دلالية"، و"علاقات تركيبية" و"علاقات تداولية"، يصطلح على تسميتها في هذا النحو "بالوظائف الدلالية " و"الوظائف التركيبية " و"الوظائف التداولية "[(1)].

و تعد الوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية، والوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي مفاهيم أولى (primitives)، بمعنى أنها ليست مفاهيم مشتقة من بنيات مركبية معينة[(2)].

وتتميز الوظائف التداولية بخاصية تميزها من الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية، فهي مرتبطة بالمقام، أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلاَّ انطلاقاً من الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة[(3)].

وفيما يلي، عرض مختصر لهذه الوظائف من حيث التعريف والإسناد:

الفرع الأول
"الوظائف الدلالية": طبيعتها وبنيتها

أ) تعريفها[(4)]:

تحدد الوظائف الدلالية الأدوار التي تقوم بها حدود الحمل بالنظر إلى الواقعة الدَّال عليها المحمول. وتُصنَّف الوظائف بدورها إذا اعتبرت أهمية الدور المقوم به صنفين:

- وظائف مركزية ⟵ تسند إلى الحدود الموضوعات مثل (المنفذ،المتقبل،المستقبل)
- وظائف هامشية ⟵ تسند إلى الحدود اللواحق مثل (الأداة، القوة،....)

---

(1) د.أحمد المتوكل "من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الوظيفة المفعول في اللغة العربية " ص(58) / وينظر: علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو التطبيقي " ص(61)./ وينظر: د.أحمد المتوكل " الجملة المركبة في اللغة العربية "، ص (21). وكذلك ينظر في أحمد المتوكل "اللسانيات الوظيفية:مدخل نظري / ص (136).

(2) د. أحمد المتوكل " الوظائف التداولية في اللغة العربية "/ ص(11) / وكذلك: د. أحمد المتوكل " دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي " ص (10).

(3)د. عبدالحميد السيد " دراسات في اللسانيات العربية،بنية الجملة العربية،التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني "/ ص(144) وكذلك ينظر: علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو التطبيقي " ص (63.

(4) د. أحمد المتوكل " الجملة المركبة في اللغة العربية " ص (21).

بمعنى، أن الأدوار الدلالية التي تحملها حدود المحمول مهمتها هي التأشير إلى نوع مساهمة الذوات التي تحيل عليها الحدود. فالوظيفة الدلالية " المنفذ" تؤشر للذات التي قامت بتحقيق الواقعة، والوظيفة الدلالية "المتقبل" تؤشر للذات التي تتحمل الواقعة......

ب) إسنادها أو تمثيلها[1]:

يتم التمثيل للوظائف الدلالية بدءاً من الإطار الحملي ذاته، كما يتضح مما يلي:

يأخذ الموضوع الأول الوظيفة الدلالية "المنفذ" حين تكون الواقعة "عملاً".

مثل: سافر بكر.

الإطار الحملي لها: { تا (مض سافر ف (ع س1: بكر (س1) منف)}(محمول أحادي).

ويأخذ الموضوع الثاني، في الحمل ذي المحمول الثُّنائي الوظيفة الدلالية "المتقبل" كما يتبين من البنية الحملية للجملة مثل: لطم خالد عمراً.

البنية الحملية لها ⟵ { تا (مض لطم ف (ع س 1: خالد (س1) منف (ع س 2: عمرو(س 2)) متق } (محمول ثنائي).

هذا فيما يخص إسناد الوظائف المركزية والتي اقتصرت التمثيل لها في وظيفتين ألا وهما " المنفذ "، و"المتقبل " وهما بدورهما تسندان إلى الموضوع الأول والموضوع الثاني على التوالي.

أمّا فيما يخص الحدود اللواحق فتأخذ إحدى الوظائف الدلالية الهامشية كالوظيفة "الزمان " والوظيفة "المكان" والوظيفة "الأداة" وغيرها كما يتبين من البنية الحملية المتحققة في الجملة الآتية: حطم خالد الباب بالفأس في الصباح.

البنية الحملية لها ⟵ {تا (مض حطم ف (ع س 1: خالد (س1)) منف

(ع س2:باب (س2))متق

(ع س 3: فأس (س3)) أد

(ع س4:صباح(س4)) زم }.

---

(1) ينظر: أحمد المتوكل " الجملة المركبة في اللغة العربية " ص (21-22)

مما تقدم، لابد أن تشير إلى سلّمية وهي " سلّمية الوظائف الدلالية "[1]:

منف > متق > مستق > مستف > أد > مك > زم........

فا + < + < + < + < + < + < +

مف + + + + + + +

الفرع الثاني

الوظائف التركيبية: إشكال التعريف والإسناد

أ) تعريفها[2]:

الوظائف التركيبية،في النحو الوظيفي وظيفتان اثنتان:"الفاعل" و"المفعول".

وتُعرَّف هاتان الوظيفتان بالنظر إلى "الوجهة"المنطلق منها في تقديم الواقعة الدّال عليها المحمول.

فالوظيفة الفاعل ←—— تسند إلى الحد الذي يُشكِّل المنظور الرئيس للوجهة.

والوظيفة المفعول ←—— تسند إلى الحد الذي يُشكل المنظور الثانوي للوجهة.

فمثلاً: صفع زيد هنداً.

في هذه الجملة أسندت وظيفة الفاعل إلى "زيد" بوصفه المنظور الرئيس للوجهة المنطلق منها في تقديم الواقعة، وأسندت وظيفة المفعول إلى "هند " باعتبار هذا الحد منظوراً ثانوياً في تقديم الواقعة نفسها كما يتبين من البنية الوظيفية الجزئية التالية:

مض صفع ف (س1:زيد(س1))منف فا (س2: هند (س2)متق مف.

ويستدلُّ "ديك" على ورود تعريفه للوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول، انطلاقاً من مفهوم " وجهة النظر " بِكَوْن المكون الحامل لوظيفة الفاعل يسبق رُتبة المكون الحامل لوظيفة المفعول في غالب الأحوال كما يتبين من البنيات الرُّتبية:فعل فاعل مفعول / فاعل فعل مفعول / فاعل مفعول فعل....

---

(1) د.أحمد المتوكل "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي " / ص (15). علماً بأن السلّمية يتم فيها إسناد الوظيفتين التركيبيتين الفاعل، والمفعول اللتان سوف أتحدث عنهما من خلال الفرع الثاني من هذا المطلب (المطلب الثالث).

(2) علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا......... " ص (62) / د. أحمد المتوكل في "الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية " ص (16) وفي "الجملة المركبة في اللغة العربية "ص (22). وفي " قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي " ص (82).

ب) إسنادهما[1]:

تسند الوظيفتان التركيبيتان الفاعل والمفعول طبقاً لتعريفهما الآنف الذكر إلى الحدين اللذين يشكلان المنظور الأول والمنظور الثاني للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها المحمول.

ويتم إسناد هاتين الوظيفتين عن طريق إضافة مؤشريهما (فا) و(مف) إلى حدين من حدود البنية الحملية حاملين لوظيفتين دلاليتين كما يتبين من المقارنة بين البنية الحملية (أ) للجملة (ج) وبنيتها الوظيفية (ب) الناتجة عن إضافة مؤشري الفاعل والمفعول إلى الحدين (س1) و(س2) بالتوالي:

(ج) – كتب زيد رسالة.

البنية الحملية (أ) – مض كتب ف (س1:زيد(س 1))منف (س2:رسالة(س2)) متق

البنيةالوظيفية(ب)مض كتب ف (س1:زيد(س1))منف فا(س2:رسال(س1))متق مف

يلاحظ من المقارنة بين البنيتين (أ)، (ب) أن من مميزات النحو الوظيفي إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول إلى حدين حاملين لوظيفتين دلاليتين. ومما يرِد في الاحتجاج لهذه المسطرة ما يلي:

في كل لغة من اللغات الطبيعية، ثمة حدود يمكن أن تسند إليها الوظيفتان التركيبيتان الفاعل والمفعول وحدود يمتنع أن تسند إليها هاتان الوظيفتان وذلك حسب الوظائف الدلالية التي تحملها الحدود.

ويتم إسناد الوظيفتين التركيبيتين إلى الحدود الممكن إسنادها إليها حسب سلمية معينة للوظائف الدلالية[2]:

---

(1) علي آيت أوشان "اللسانيات والبيداغوجيا... " ص (62) / د. أحمد المتوكل " من البنية الحملية إلى البنية المكونية " ص (64-65).

(2) د. أحمد المتوكل في "الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية " ص (16-17) / وفي "دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي" ص(38-42).

1) سلّمية إسناد الفاعل:

منف > مستق > متق ⎡حد⎤
زم
⎣مك⎦

مف + + + +

تفيد السلمية إلى أن الفاعل يسند إلى الحد المنفذ بالدرجة الأولى ثم إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبل ثم إلى أحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية " الحدث"
و "الزمان " و"المكان ".

2) سلّمية إسناد المفعول:

مستق > متق > ⎡حد⎤
زم
⎣مك⎦

فا + + + +

تفيد السلّمية إلى أن المفعول يسند حسب الأسبقية إلى الحد المستقبل، ثم إلى الحد المتقبل، ثم إلى أحد الحدود " الحدث "، و"الزمان "، و"المكان".

الفرع الثالث

الوظائف التداولية

تنحصر الوظائف التداولية في النحو الوظيفي في خمس وظائف، وتضطلع الوظائف بتحديد وضعية مكونات الجملة بالنظر إلى البنية الإخبارية (أو البنية المعلوماتية) في علاقة الجملة بالطبقات المقامية المحتمل أن تُنجز فيها.

وتنقسم الوظائف التداولية الخمس قسمين:

1) وظائف خارجية مسندة إلى مكونات خارج الحمل وهي "المبتدأ"، و"الذيل" ، و"المنادى".

2) وظائف داخلية تسند إلى حدود الحمل ذاته وهي "المحور"، و"البؤرة".

أولاً: الوظائف الخارجية[1]:

أـ المبتدأ ⟵ يعرف "المبتدأ" على أساس أنه "المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي وارداً بالنسبة إليه " كما يوضح ذلك التمثيل التالي:

- هند، عشقت عينها

- (هند   (عشقت عينها))

مجال الخطاب   خطاب

مبتدأ   حَمل

ب) الذيل ⟵ هو " المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واردة في الحمل " وذلك الموضح في الأمثلة التالية:

- عشقت عينها ، هند .   (يوضح)

- سرني خالد، تأدبه .   (يعدل)

- زارتني هند، بل سعاد.   (يصحح)

جـ) المنادى ⟵ تسند وظيفة "المنادى" إلى العنصر الذي يشكِّل محط النداء في الجملة، وينطبق هذا التعريف على المكونات المتصدرة للجمل التالية:

- يا حبيبتي، ليلتي.

- يا واقفاً، اجلس.

- يا عمرو، عادت هند من مراكش.

ملاحظة ⟸ الوظائف الثلاث أو المكونات الثلاثة وهي (المبتدأ، والذيل والمنادى) مكونات اختيارية إذ يمكن أن يرد الحمل بدون أحدها أو بدونها جميعاً.

---

(1) لمزيد من التفصيل حول الوظائف ينظر:د. أحمد المتوكل في "الوظائف التداولية في اللغة العربية " ص (113-180) / علي آيت أوشان " اللسانيات والبيداغوجيا.." ص (63-64).

ثانياً: الوظائف الداخلية[1]:

أ) المحور:

تسند وظيفة " المحور" (Topic) إلى المكون الدال على ما يشكل " المتحدث عنه" داخل الحمل (Predication) كما هو شأن المكون "خالد" في الجملتين:

- ماذا اشترى خالد ؟
- اشترى خالد حذاء.

يأخذ المكون "خالد" وظيفة المحور بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة. فـ "خالد" في الجملتين السابقتين يدل على المحدث عنه مع الفرق الآتي:

- يدل "خالد" في الجملة الأولى على الشخص الذي يشكِّل محور الإستخبار (استفهام)

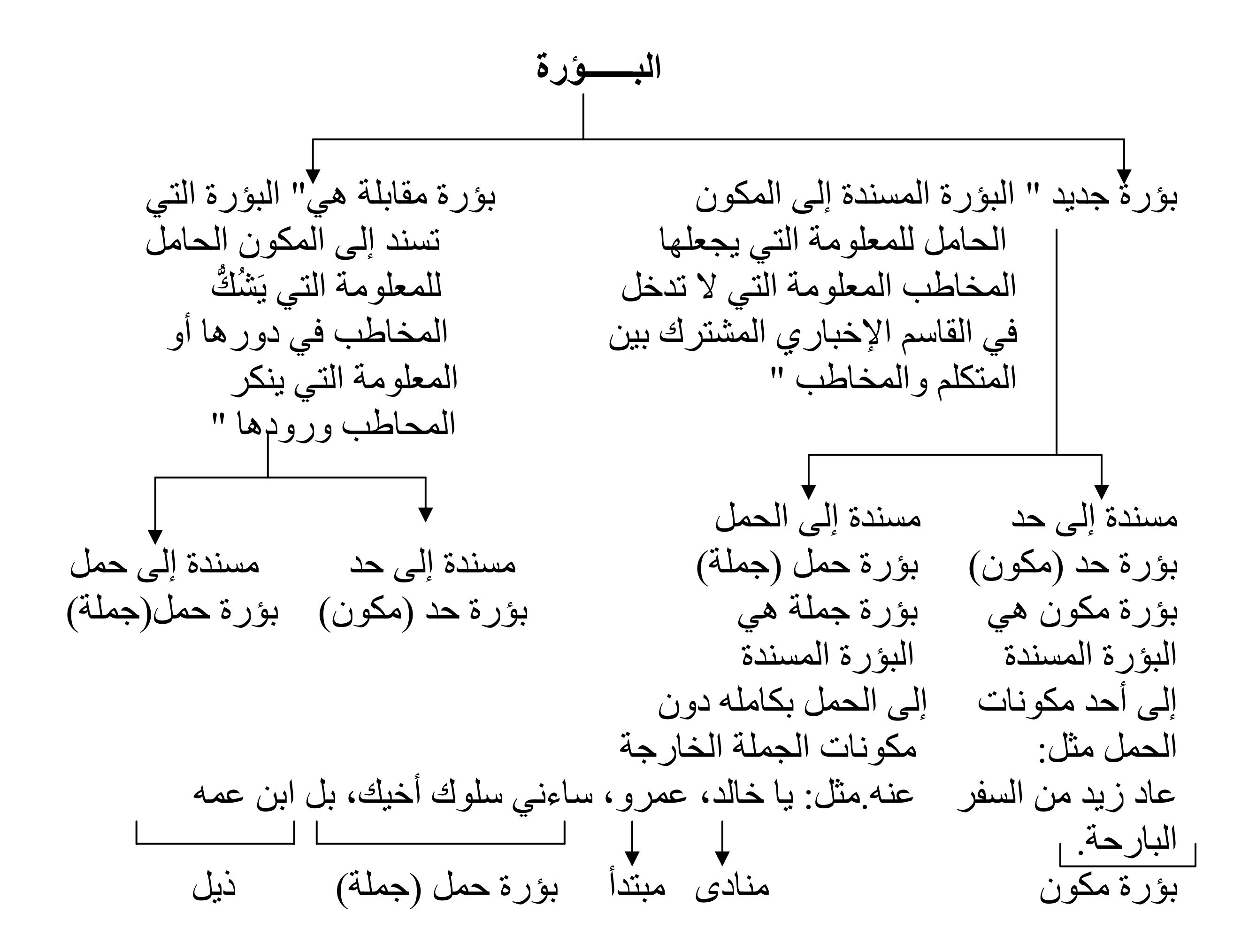
- ويدل "خالد" في الجملة الثانية على الشخص يشكِّل محور الإخبار (خبر).

ب) البؤرة[2]:

تسند وظيفة "البؤرة" إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة ". ويمكن أن نُميِّز بين نوعين من البؤرة: " بؤرة الجديد " و"بؤرة المقابلة " من حيث طبيعة البؤرة، كما يمكن أن نميز بين " بؤرة المكون " و"بؤرة الجملة " من حيث مجال الوظيفة.

---

(1) سوف أتحدث عنها بالتفصيل في الباب الثاني.
(2) ينظر أحمد المتوكل " الوظائف التداولية في اللغة العربية " ص (28-34). فيه تفصيل.



البــــؤرة
بؤرة جديد " البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجعلها المخاطب المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب "
بؤرة مقابلة هي" البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يَشُكُّ المخاطب في دورها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها "
مسندة إلى حد
بؤرة حد (مكون)
بؤرة مكون هي البؤرة المسندة إلى أحد مكونات الحمل مثل:
عاد زيد من السفر البارحة.
بؤرة مكون
مسندة إلى الحمل
بؤرة حمل (جملة)
بؤرة جملة هي البؤرة المسندة إلى الحمل بكامله دون مكونات الجملة الخارجة عنه.مثل: يا خالد، عمرو، ساءني سلوك أخيك، بل ابن عمه
منادى
مبتدأ
بؤرة حمل (جملة)
ذيل
مسندة إلى حد
بؤرة حد (مكون)
مسندة إلى حمل
بؤرة حمل(جملة)

الباب الثاني

إشكال التمثيل للوظائف الداخلية في سورة الأنعام

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: الوظيفة التداولية الداخلية (المحور).

الفصل الثاني: الوظيفة التداولية الداخلية (البؤرة).

الفصل الأول

الوظيفة التداولية الداخلية (المحور)

ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوظيفة المحور.

المبحث الثاني: إسناد الوظيفة المحور (الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي).

المبحث الثالث: إعراب المكون المحور.

المبحث الرابع: ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام: الوظيفة الداخلية المحور (أنموذجا).

المبحث الأول

تعريف وظيفة المحور:

يقتـــــرح "ســـــيمون ديـــــك 1978 ص:19" و"المتوكـــــل 1985 ص:69" بالنسبة لوظيفة المحور التعريف الآتي:

"تســند وظيفــة "المحــور" [topic] إلــى المكــون الــدال علــى مــا يشــكل "المتحدث عنه" داخل الحمل [predication].

يفـاد مـن التعريـف أن "المحـور" وظيفـة تسـتند إلـى المكـون الـذي يشـكل مـا يتحدث عنه داخل الحمل كما هو شأن المكونات في الآيات القرآنية الآتية:

[illegible] [1].

[illegible] [2].

[illegible] [3].

[illegible] [4].

[illegible] [5].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (1).

(2) سورة الأنعام، الآية (2).

(3) سورة الأنعام، الآية (3).

(4) سورة الأنعام، الآية (4).

(5) سورة الأنعام، الآية (5).

(1) سورة الأنعام، الآية (9).

(2) سورة الأنعام، الآية (12).

(3) سورة الأنعام، الآية (14).

(4) سورة الأنعام، الآية (16).

(5) سورة الأنعام، الآية (17).

(6) سورة الأنعام، الآية (19).

[1].

[2].

[3].

(1) سورة الأنعام، الآية (20).

(2) سورة الأنعام، الآية (21).

(3) سورة الأنعام، الآية (22).

(1) سورة الأنعام، الآية (24).

(2) سورة الأنعام، الآية (25).

(3) سورة الأنعام، الآية (26).

(4) سورة الأنعام، الآية (27).

(5) سورة الأنعام، الآية (30).

(6) سورة الأنعام، الآية (31).

.[1]

.[2]

تبين لدينا من الحمول (الآيات) القرآنية السابقة أنها تضم مجموعة من المكونات التي تستند إليها الوظيفة التداولية الداخلية "المحور" مع تجلي هذه المكونات في شكل ضمائر (غائبة ومتصلة)، وأسماء ظاهرة، وهي مثلا الضمير "هو" في الآيات رقم: (1، 2، 3، 21،) والضمير (نا) في الآية رقم: (9)، والضمير (نحن) في الآية رقم: (22)، واسم الموصول في الآية رقم: (25)، والاسم الظاهر في الآية رقم: (31).

(1) سورة الأنعام، الآية (32).

(2) سورة الأنعام، الآية (33).

المبحث الثاني

إسناد وظيفة المحور[1]

الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي:

يخضع إسناد وظيفة "المحور" للقيد العام الضابط لإسناد الوظائف "قيد الأحادية" الذي اقترح أحمد المتوكل صياغته بالشكل الآتي:

قيد أحادية الإسناد:

"تستند الوظائف الدلالية، والوظائف التركيبية، والوظائف التداولية إلى موضوعات الحمل على أساس شقين هما:

(أ) لا موضوع يحمل أكثر من وظيفة واحدة من نفس المستوى الوظيفي (أكثر من وظيفة دلالية أو أكثر من وظيفة تركيبية أو أكثر من وظيفة تداولية) داخل نفس الحمل.

(ب) لا وظيفة تستند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل".

وبالنسبة لوظيفة "المحور" يمكن أن تستند إلى أكثر من مكون واحد باعتباره الوظيفة التداولية الداخلية التي لا تخضع للشق الثاني من قيد أحادية الإسناد من خلال السلمية الآتية:

سلمية إسناد وظيفة المحور، [طرح جديد][2]: منفذ ←

-
متقبل
مستقبل
مستفيد
زمان
مكان
أداة
===

(1) انظر: د. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية: 70-75.

(2) هذا الطرح الجديد الذي اقترحناه هو في مقابل الطرح الوارد لأحمد المتوكل في "الوظائف التداولية في اللغة العربية": 46-47.

يفاد من السلمية أن وظيفة "المحور" تستند إلى الأدوار الدلالية أكثر من الوظائف التركيبية خلافا لما يقوله (أحمد المتوكل)، وكذلك بناء على ما يراه عدد كبير من اللغويين المعاصرين من إمكان الاستغناء عن الوظائف التركيبية في صف اللغات الطبيعية، كما أن البعد الدلالي في وظائف مماثلة للوظيفتين: المحور، والبؤرة، أوفر من البعد التركيبي، أضف إلى ذلك أصلية الوظائف الدلالية في مقابل اشتقاقية الوظائف التركيبية، واقتضاء الملكة التداولية لذلك. وأقصد بالأصلية مفاهيم أولية باعتبار أنها موجودة في بداية الاشتقاقية، لأن الطرح الذي اقترحه المتوكل اقتُرح قبل سنة 1989م، حيث بدأ النحو الوظيفي يغير مساره النظري من نحو جملة إلى نحو خطاب، ومن أساس دلالي إلى أساس تداولي، ومن اتساق الوظائف التركيبية والتداولية إلى جعل التداوليات أساسا في النحو المعتمد في عملية الوصف والتحليل للغويين".

ومن الوظائف الدلالية التي تحملها المكونات المسندة إليها الوظيفة التداولية "المحور" [المنفذ]، كما يتبين من الآيات القرآنية الآتية، مع بنياتها الحملية الدلالية، والوظيفية:

♦📭■🖬⌧⌘ ❽ᘓ🔔⅄✏✍✂ ✶✏ ←⑨⇳☺◆◆▫💻✍✂ ↓
◆∀⬀❻☞❀✍✂◆❒ ᘓ☠□◆❑🕓⌧☺○○♉✍✂ ↑[1].

1- بنيتها الحملية الدلالية:

مض خلق ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {سماوات وأرض} (س^{2}) منف.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (خلق) ⬅ مض ⬅ ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ⬅ منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س1)، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ⬅ متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

(1) سورة الأنعام، الآية (1).

2- بنيتها الوظيفية:

"تنتج هذه البنية عن طريق إسناد الوظائف التركيبية، والوظائف التداولية"[1].

مض خلق ف (س1): {هو} (س1) منف فا مح، (س2): {سماوات وأرض} (س2) منف مف بؤمقا.

في هذه البنية الوظيفة يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1}). [المنفذ].

♊♑♓✌ ☠↗▤⬧◑■◼◻⌘ ❽♑♎⅄✏♐♏✂ ◆❑➔♎ ⬇
⮘✍◻♉❑🕮◆❑ ☎⌖☒◻♉❑🕮 ✂⌀❁⌀⬧♎ ❍⚐➔⚐ 🕮×✓♑⬤
⬄⚐⬅☞☼❑🕮 ❍⚐➔⚐ ☎ ⏀⬅■◻⑨✡♑↖ ❻⑦☹❁❍♋✌
✍⬧☺⇳✋◻❸↖❑♌◆ ↑[2] .

1- بنيتها الحملية الدلالية:

مض قضى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {أجل} (س^{2}) منف.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (قضى) ⬅ مض ⬅ ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ⬅ منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س^{1})، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ⬅ متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

2- بنيتها الوظيفية:

مض قضى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {أجل} (س^{2}) متق مف بؤمقا.

يتم إسناد الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1}). [المنفذ].

---

(1) Dik, s 1997 b, the theory of functional Grammar p; 197.

(2) سورة الأنعام، الآية (2).

[illegible] [1].

1- **بنيتها الحملية الدلالية:**

مض اتى ف (س^1): {آية} (س^1) متق، (س^2): {هم} (س^2) منف.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (أتى) ← مض ← ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ← منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س^1)، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ← متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^2).

2- **بنيتها الوظيفية:**

مض أتى ف (س^1): {آية} (س^1) منف فا مح، (س^2): {هم} (س^2) منف مف بؤمقا.

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س^1). [المنفذ].

[illegible] [2].

1- **بنيتها الحملية الدلالية:**

مض أهلك ف (س^1): {نا} (س^1) منف، (س^2): {كم} (س2) متق.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (أهلك) ← مض ← ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ← منف) التي

---

(1) سورة الأنعام، الآية (4).

(2) سورة الأنعام، الآية (6).

يحملهـــا متغيـــر الموضـــوع الأول (س1)، والوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي (المتقبـــل ⬅ متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س2).

2- بنيتها الوظيفية:

مـض أهلـك ف (س1): {نـا} (س1) منـف فـا مـح، (س2): {كـم} (س2) متق مف بؤجد.

يـتم إسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل)، والوظيفـة التداوليـة وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س1). [المنفذ].

[illegible].[1]

1- بنيتها الحملية الدلالية:

مـض قـال ف (س^1): {الـذين} (س^1) منـف، (س^2): {سـحر مبـين} (س^2) متق.

تحـدد البنيـة الحمليـة زمـن المحمـول وهـو (أنـزل) ← مـض ← مـاض)، ومقولتـه التركيبيـة وهـي (فعـل)، والوظيفـة الدلاليـة وهـي (المنفـذ ← منـف) التـي يحملهـا متغيـر الموضـوع الأول (س^1)، والوظيفـة الدلاليـة وهـي (المتقبـل ← متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^2).

2- بنيتها الوظيفية:

مـض أنـزل ف (س^1): {نـا} (س^1) منـف فـا مـح، (س^2): {ملـك} (س^2) متق مف بؤجد.

يـتم إسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل)، والوظيفـة التداوليـة وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س^1). [المنفذ].

[illegible].[2]

1- بنيتها الحملية الدلالية:

---

(1) سورة الأنعام، الآية (7).

(2) سورة الأنعام، الآية (8).

مض أنزل ف (س^1): {نا} (س^1) منف، (س^2): {ملك} (س^2) متق.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (أنزل) ⬅ مض ⬅ ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ⬅ منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س^1)، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ⬅ متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^2).

2- بنيتها الوظيفية:

مض أنزل ف (س^1): {نا} (س^1) منف فا مح، (س^2): {ملك} (س^2) متق مف بؤجد.

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س^1). [المنفذ].

ومن الوظائف الدلالية أيضا التي تحملها المكونات المسندة إليها الوظيفة التداولية "المحور" [المتقبل] كما يتبين من الآيتين التاليتين مع بنيانها الحملية الدلالية والوظيفية:

☠➔♎➚♦✎👓◆⑩&ᘓ☎⬃❒❒🕮 ♦✌👓⬩🔔◆❒ ...... ↓
⌧➚♦☞⇳☺♦☝⇔ᘓ👓✂ 👓⬩✡✸📪◆❻ ⇲▪☼💣❝👓✂ ⌘♊&♓👌
✎👓⬩✡⇘⇔■💾♦📪◆❒ 🖫⮝⬃➔♦⌨ᘓ📪 👓◆☪→ᘓ⬃➔♦📪
👓◆☪⬩☎ ❁💣▫💾▪♉❒🕮 ✓❽&🔔⅄✎👓✂ 👓◆☪■💾⌧♉❒🕮
⇗☠➚▤🗁◆❑⬃⌖♦👌 ↓❻👓□✡☎👓✂ ♦✌👓⬩🔔 🗐
◆➚✎👓☒⅄ 👓♦👌 ⬝⬩ᘓ✆ ✎👓⌧♑⑩&▫ ♦✖⇦&👓ᘓ✂🕓⌧⌘
ᘓ🏳⑩&💾♦➘ ⬋🏳⓿⮰▤☒❍ ⌧⌨✸📪◆❻ □♌ᘓ✆ ▤ ✦✎👓✂
↑.[1]

1- بنيتها الحملية الدلالية:

مض بلغ ف (س^1): {نا} (س^1) منف، (س^2): {أجل} (س^2) متق.

تحدد البنية الحملية زمن المحمول وهو (بلغ) ⬅ مض ⬅ ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ⬅ منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س^1)، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ⬅ متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^2).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (128).

2- بنيتها الوظيفية:

مض بلغ ف (س^{1}): {نا} (س^{1}) منف فا، (س^{2}): {أجل} (س^{2}) متق مف مح.

تـم إسـناد الوظيفـة التداوليـة (المحـور) إلـى متغيـر الموضـوع الثـاني (س^{2}). [المتقبل].

[illegible][1].

1- بنيتها الحملية الدلالية:

مض قتل ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {نفس} (س^{2}) متق.

تحـدد البنيـة الحمليـة زمـن المحمـول وهـو (قتـل) ← مـض ← مـاض)، ومقولتـه التركيبيـة وهـي (فعـل)، والوظيفـة الدلاليـة وهـي (المنفـذ ← منـف) التـي يحملهـا متغيـر الموضـوع الأول (س^{1})، والوظيفـة الدلاليـة وهـي (المتقبـل ← متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

2- بنيتها الوظيفية:

مـض قتـل ف (س^{1}): {الـواو} (س^{1}) منـف فـا، (س^{2}): {نفـس} (س^{2}) متـق مف مح.

تـم إسـناد الوظيفـة التداوليـة (المحـور) إلـى متغيـر الموضـوع الثـاني (س^{2}). [المتقبل].

وبنـاء عليـه، بعـد دراسـة الآيـات القرآنيـة الموجـودة فـي سـورة الأنعـام لاحظـت أن الوظيفـة التداوليـة (المحـور) قـد تسـند إلـى المكـون الحامـل للوظيفـة الدلاليـة (المنفـذ) أو إلـى المكـون الحامـل للوظيفـة الدلاليـة (المتقبـل) وذلـك مـن خلال الأمثلة التي ذكرت آنفا.

(1) سورة الأنعام، الآية (151).

وأمــا بالنســبة إلــى إســنادها إلــى المســتقبل، والمســتفيد، والزمــان، والمكــان، والأداة، فلا يتحقق الأمر في هذه السورة.

المبحث الثالث

إعراب المكون المحور

يـتم الانتقـال مـن البنيـة الوظيفيـة إلـى البنيـة المكونيـة حسـب النحـو الـوظيفي عـن طريـق تطبيـق "قواعـد التعبيـر" التـي تشـمل قواعـد إسـناد الحـالات الإعرابيـة، وقواعد الموقعة، وقواعد إسناد النبر والتنغيم[1].

وتطبـق مجموعـة القواعـد هـذه علـى أسـاس المعلومـات الموجـودة فـي البنيـة الوظيفيـة، والـذي يهمنـا هـو قواعـد إسـناد الحـالات الإعرابيـة، إذ إن المكونـات تأخـذ حالتهـا الإعرابيـة (المجـردة) ← (التـي تتحقـق صـوتيا، فيمـا بعـد، فـي شـكل علامـات إعرابيـة) بمقتضـى الوظيفـة المسـندة إليهـا فـي البنيـة الوظيفيـة. ويختلـف إسـناد الحـالات الإعرابيـة إلـى المكونـات حسـب انتمائهـا أو عـدم انتمائهـا إلـى الحمـل (المحمـول وموضـوعاته). فالمكونـات "الخارجيـة" كالمبتـدأ، والمنـادى، وبعـض أنمـاط الـذيول تأخـذ حالتهـا الإعرابيـة بمقتضـى وظيفتهـا التداوليـة (المبتـدأ، المنـادى، الـذيل). أمـا المكونـات "الداخليـة" فإنهـا تأخـذ حالتهـا الإعرابيـة بمقتضى وظيفتها الدلالية أو وظيفتها التركيبية وفقا للمبدأ الآتي:

تتفاعـل حسـب النحـو الـوظيفي، الوظـائف الدلاليـة، والوظـائف التركيبيـة، والوظائف التداولية في تحديد الحالات الإعرابية حسب السلمية الآتية[2]:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

والتي يتبين منها الآتي:

أن المكـون الحامـل لوظيفـة تركيبيـة (فاعـل، مفعـول) يأخـذ الحالـة الإعرابيـة بمقتضى هذه الوظيفة أيا كانت وظيفته الدلالية او التداولية.

- أن الحامـل لوظيفـة دلاليـة ووظيفـة تداوليـة (المكـون الـذي لا وظيفـة تركيبيـة لـه) يأخـذ حالتـه الإعرابيـة بمقتضـى وظيفتـه الدلاليـة أيـا كانـت وظيفتـه التداولية.

---

(1) Bolkestein, A.M 1987. Discourse Functions and predications p; 84.
(2)Jadir, M 2000 Discourse cohesion p; 37 .

ووفقا لهذه السلمية، فالمكون المسندة إليه وظيفة "المحور" يأخذ باعتباره مكونا "داخليا" أي مكونا يشكل موضوعا من موضوعات الحمل، حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية (إذا كان حاملا بالإضافة إلى وظيفته الدلالية وظيفة الفاعل أو وظيفة المفعول.

فمثلا: رجع زيد البارحة

يتبين من الجملة، أن المكون "زيد" يأخذ حالته الإعرابية "الرفع" التي تقتضيها الوظيفية الفاعل المسندة إليه، وبناء على تطبيق "قواعد التعبير" المتمثلة في إسناد الحالات الإعرابية يتم نقل البنية الوظيفية إلى بنية مكونية وهي كالآتي:

مض رجع ف (س1): {زيد} (س1) منف فا مح، (س2): {بارحة} (س2) زم بؤجد.

حالة إعرابية رفع حالة إعرابية نصب

وبالنسبة للسورة التي نحن بصددها الآن (سورة الأنعام) تسند الحالة الإعرابية إلى المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية (المحور) بمقتضى وظيفته التركيبية حيث تسند الحالة الإعرابية وهي الرفع.

كما يتبين من البنيان المكونية الممثلة للحمول القرآنية الضامة للوظيفة التداولية "المحور" الآتية:

[illegible] (1).

بنيتها المكونية:

بناء على تطبيق قواعد التعبير المتمثلة في إسناد الحالة الإعرابية وهي "الرفع" التي تسند إلى المكون [المحور] بمقتضى وظيفته التركيبية وهي (الفاعل)، يتم نقل البنية الوظيفية إلى بنية مكونية وهي كالآتي:

مض علم ف (س^1): {هو} (س^1) منف فا مح، (س^2): {سركم وجهركم} (س^2) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة مقابلة

---

(1) سورة الأنعام، الآية (3).

البنيـة توضـح زمـن المحمـول وهـو علـم ← مـاض، ومقولتـه التركيبيـة وهـي (فعـل)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة الدلاليـة وهـي: (المنفـذ ← منـف) والوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ← فـا) المسـندة إليـه الحالـة الإعرابيـة (الرفـع)، والوظيفـة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س1).

[illegible] [1].

بنيتها المكونية:

ذكر ما سبق بالنسبة لإسناد قواعد التعبير (إسناد الحالة الإعرابية).

مضِ كذب ف (س1): {واو} (س1) منف فا مح، (س2): {حق} (س2) متق مف بؤ جد.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

توضـح البنيـة المكونيـة زمـن المحمـول (كـذب) ← مـاض، ومقولتـه التركيبيـة وهـي (فعـل)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة الدلاليـة وهـي: (المنفـذ ← منـف) والوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ← فـا) المسـندة إليـه الحالـة الإعرابيـة (الرفـع)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س1).

[illegible] [2].

بنيتها المكونية:

مضِ قال ف (س1): {أنت} (س1) منف فا مح، (س2): {أنتم} (س2) متق مف بؤ جد.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

توضـح البنيـة المكونيـة زمـن المحمـول وهـو (قـال) ← مـاض، ومقولتـه التركيبيـة وهـي (فعـل)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة الدلاليـة وهـي: (المنفـذ ← منـف)

---

(1) سورة الأنعام، الآية (5).

(2) سورة الأنعام، الآية (11).

والوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ⬅ فـا)، والوظيفـة التداوليـة وهـي (المحـور ⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1).

[illegible] ......[1].

بنيتها المكونية:

مض مس ف (س1): {الله} (س1) منف فا مح، (س2): {هو} (س2) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

تبين البنية المكونية السابقة زمن المحمول وهو (مسس) ← ماض، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، وإسناد كل من الوظيفة الدلالية وهي: (المنفذ ← منف) والوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س1).

[illegible] [2].

بنيتها المكونية:

مض خسر ف (س1): {واو} (س1) منف فا مح، (س2): {أنفس} (س2) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

تحدد البنية المكونية هنا زمن المحمول وهو (خسر) ← ماض، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، ويتم إسناد كل من الوظيفة الدلالية وهي: (المنفذ ← منف) والوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س1).

[illegible] [3].

بنيتها المكونية:

مض حشر ف (س1): {فحن} (س1) منف فا مح، (س2): {هم} (س2) متق مف بؤ جد.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

---

(1) سورة الأنعام، الآية (17).

(2) سورة الأنعام، الآية (20).

(3) سورة الأنعام، الآية (22).

توضـــح البنيـــة المكونيـــة الســـابقة زمـــن المحمـــول وهـــو (حشـــر) ← مـــاض، ومقولتـــه التركيبيـــة وهـــي (فعـــل)، وإســـناد كـــل مـــن الوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي: (المنفـــذ ← منـــف) والوظيفـــة التركيبيـــة وهـــي (الفاعـــل ← فـــا)، والوظيفـــة التداوليـــة وهـــي (المحـــور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س[1]).

⌧🖰❒↓➚✎🕭⍄♊ ✁⬩❶⍨➀ ✁✍✹☹⌧❍ ↓
⬧✗⇦⍣🕭⅄✎🙰✁ ⬉✌❑→◗⬧③ ⍄🖮⬧☼❑➚🏵⍣⑨◷❑♑➚⑥
🖗⬩⍨➀ ✎✁⌧⓿◷⍄♎ ⬃♌⍨➀ ☎✁▦❒⬉❷⌧▦⌧🖅
.[1]↑ ⬧✗🖃⍣✎❑❒☞❀🙰✁ ⬉❸❷⍣➲◷⍄♒❒🕮

بنيتها المكونية:

مض قال ف (س1): {الذين} (س1) منف فا مح، (س2): {هم} (س2) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة مقابلة

توضـــح البنيـــة المكونيـــة الســـابقة زمـــن المحمـــول وهـــو (قـــال) ← مـــاض، ومقولتـــه التركيبيـــة وهـــي (فعـــل)، وإســـناد كـــل مـــن الوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي: (المنفـــذ ← منـــف) والوظيفـــة التركيبيـــة وهـــي (الفاعـــل ← فـــا)، والوظيفـــة التداوليـــة وهـــي (المحـــور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س[1]).

←❍⬃✡⬧⬉ ⬧♌⬀❑⍄♑⬃✡⬧③ ⬀☠➔♎◆❒ ↓
♌⍨➀◆❒ ☎ ←❍⬃☪⬧⬉ ⬧♍⬀❑⬧★⬃☪⬧③◆❒
🙰⬧✍◆❒ ⬀☠⬋🙵✹❍➔▦☼❒🕮 🖗⬩⍨➀ ⬧♌❑➚▤⍣🖬⇳♑⬉③
.[2]↑ ⬧♌❒⬉❷⬉➔⇳⌖❑④

بنيتها المكونية:

مض أهلك ف (س^1): {واو} (س^1) منف فا مح، (س^2): {أنفس} (س^2) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة مقابلة

توضـــح البنيـــة المكونيـــة زمـــن المحمـــول وهـــو (أهلـــك) ← مـــاض، ومقولتـــه التركيبيـــة وهـــي (فعـــل)، وإســـناد كـــل مـــن الوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي: (المنفـــذ ← منـــف) والوظيفـــة التركيبيـــة وهـــي (الفاعـــل ← فـــا)، والوظيفـــة التداوليـــة وهـــي (المحـــور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س[1]).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (25).

(2) سورة الأنعام، الآية (26).

[illegible] (1).

بنيتها المكونية:

مض قال ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {أليس هذا} (س^{2}) متق مف بؤ مقا.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة مقابلة

توضح البنية المكونية زمن المحمول وهو (قال) ← ماض، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، وإسناد كل من الوظيفة الدلالية وهي: (المنفذ ← منف) والوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1}).

[illegible] (2).

بنيتها المكونية:

مض جاء ف (س^{1}): {ساعة} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {هم} (س^{2}) متق مف بؤ جد.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة جديدة

يتبين من هذه البنية زمن المحمول وهو (جاء) ← ماض، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، وإسناد كل من الوظيفة الدلالية وهي: (المنفذ ← منف) والوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1}).

[illegible]

---

(1) سورة الأنعام، الآية (30).

(2) سورة الأنعام، الآية (31).

✂✂ ✇✺☹☒❍ ☎✂❐➔➊❐⬆📖◆❐ ☎✂❑🡐📪✍ℯ⓿↗📫
. [1]⬆ ✍◆☼↖➌⇔⮰◆☼ ⬀☠🡐♑♌◉•✍❐📖

بنيتها المكونية:

مض أتى ف (س^{1}): {نصر} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {هم} (س^{2}) متق مف بؤ جد.

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ رفع حالة إعرابية محور متغير الموضوع الثاني متقبل مفعول به بؤرة مقابلة

يتبين لديَّ هنا، زمن المحمول وهو (أتى) ← ماض، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، وإسناد كل من الوظيفة الدلالية وهي: (المنفذ ← منف) والوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1}).

(1) سورة الأنعام، الآية (34).

المبحث الرابع

ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام

الوظيفة الداخلية المحور أنموذجا

تختلف قواعد موقعة المكون المحور والقيود الضابطة لها باختلاف نوع الجملة[1]، وتنقسم الجملة العربية حسب مقولة المحمول التركيبية إلى قسمين:

جملة ذات محمول فعلي [الجملة الفعلية].

جملة ذات محمول غير فعلي [أي جملة محمولها مركب وصفي أو مركب اسمي أو مركب حرفي أو مركب ظرفي]. وتنقسم هذه الجملة إلى جملة تشتمل على رابط [كان] ⬅ (النواسخ)، وجملة لا تشتمل على رابط، ويمكن تمثيلها على النحور التالي:

جملة ذات محمول غير فعلي

الجملة الاسمية	الجملة الرابطية
(مركب وصفي، مركب اسمي، مركب حرفي، مركب ظرفي)	(كان وأخواتها)

وبالتالي، تختلف أحكام موقعة المكون [المحور] تبعا لأنماط البنيان الموقعية الثلاثة في اللغة العربية وهي: البنيات (أ)،(ب)،(ج)، بالنسبة للجمل الفعلية، والجمل الاسمية والجمل الرابطية على التوالي:

(أ): م4، م2، م1، م5، ف فا (مف) (ص)، م3 . ⬅ (جملة فعلية).

(ب): م4، م2، م1، م5، ف فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف) (ص)، م3 . ⬅ (جملة اسمية).

---

(1) tadir, M 1998, textual cohesion (pp 43-58).

(ج): م^{4}، م^{2}، م^{1}، م^{5}، ف فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف) (ص)، م^{3} . ← (جملة رابطية).

أولا: موقع المحور في الجملة الفعلية:

أ – قاعدة موقعة المحور:

تترتب المكونات داخل الجملة الفعلية في اللغة العربية حسب البنية الموقعية الآتية:

م^{4}، م^{2}، م^{1}، م^{5}، ف فا (مف) (ص)، م^{3} .

التي تشتمل على ثلاثة مواقع خارجية (بالنسبة للحمل) وهي المواقع: م^{4}، م^{2}، م^{3}، التي يحتلها على التوالي المكون المنادى، والمكون المبتدأ، والمكون الذيل، ومواقع داخلية تحتلها المكونات التي تعد أجزاء من الحمل ذاته بمقتضى وظائفها التركيبية أو وظائفها التداولية.

فالموقع م^{1} مخصص للأدوات الصدور كأداتي الاستفهام، و (إن، وما) النافية وغيرها، والموقع م^{5}، يحتله المكون المبأر أو المكون المحور أو اسم من أسماء الاستفهام في حين أن الموقع ف، وفا، ومف، يحتلها على التوالي، الفعل، والمكون الفاعل، والمكون المفعول، أما الموقع (ص) فإنه يخصص لموقعة أي مكون لا يحمل وظيفة تركيبية ولا وظيفة تداولية تخوله احتلال موقع خاص.

وفيما يخص المكون "المحور" فإنه يحتل الموقع الذي تقتضيه وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية كما يتبين من الجمل الآتية:

(1) متى رجع زيد (فا مح)   (2) من قابل زيدا (مف مح)   (3) رجع البارحة زيد (زم مح)

في الجمل الثلاث، يحتل المكون المسندة إليه، "وظيفة المحور" الموقع الذي تخوله إياه وظيفته التركيبية الفاعل كما في المثال الأول، ووظيفته

التركيبية المفعول كما في المثال الثاني، ووظيفته الدلالية الزمان كما في المثال الثالث على التوالي.

وأيضا، كما يتبين من البنيات الوظيفية الممثلة للحمول القرآنية الضامة للوظيفة التداولية (المحور):

↗⓿♎③✦✌❒🕮 ★✏👓✂ ◆❸⬀❷☒➘❒🕮 ⬀✍➔🔔 ↓
👓⬥⓿♎🕿◆❒ ↑(1).

بنيتها الوظيفية:

عن طريق تطبيق إسناد الوظائف التركيبية، والوظائف التداولية يتم نقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية.

مض اتخذ ف (س^{1}): {أنا} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {غير} (س^{2}) مستق مف(1) بؤمقا، س^{3}: {ولي} س^{3} متق مف(2)

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول ⬅ مف1)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤمقا) إلى متغير الموضوع الثاني (س2)، وإسناد الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني ⬅ مف2) إلى متغير الموضوع الثالث (س^{3}).

⬃♌⚿◑ ←👓🔔⬥❀❒🕮 ☑❼♎☐❄⚿◑ ⬀✍➔🔔 ↓
✌✈⬀❑⧫③ ⌘✇✂☒⓿⧫⬉ ❼♎■🗁◆❻ →💣⬂⑩✿🕐⧫⬉
⧫⬉→♎⑩⚐🗄 ↑(2).

بنيتها الوظيفية:

مض قال ف (س^{1}): {أنت} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {أنت} (س^{2}) متق مف بؤمقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد

---

(1) سورة الأنعام، الآية (14).

(2) سورة الأنعام، الآية (15).

كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (المفعـول بـه ⬅ مـف^{1})، والوظيفـة التداوليـة وهي (البؤرة ⬅ بؤمقا) إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

[illegible] (1).

بنيتها الوظيفية:

مض بعث ف (س^{1}): {الله} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {هم} (س^{2}) متق مف بؤجد

يـتم إسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ⬅ فـا)، والوظيفـة التداوليـة وهـي (المحـور ⬅ مـح) إلـى متغيـر الموضـوع الأول (س1)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (المفعـول بـه ⬅ مـف1)، والوظيفـة التداوليـة وهي (البؤرة ⬅ بؤجد) إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

[illegible] (2).

بنيتها الوظيفية:

مض نزل ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {آية} (س^{2}) متق مف بؤ مقا.

يـتم إسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ⬅ فـا)، والوظيفـة التداوليـة وهـي (المحـور ⬅ مـح) إلـى متغيـر الموضـوع الأول (س1)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (المفعـول بـه ⬅ مـف1)، والوظيفـة التداوليـة وهي (البؤرة ⬅ بؤ مقا) إلى متغير الموضوع الثاني (س2).

وفيمـا يخـص اللغـات الطبيعيـة بصـفة عامـة، فـإن الملاحـظ أن المكـون [المحـور] يحتـل موقعـا فـي صـدر الجملـة، بعبـارة أخـرى، ثمـة اتجـاه فـي اللغـات الطبيعيـة ينـزع بمقتضـاه المكـون المسـندة إليـه وظيفـة المحـور إلـى احـتلال موقـع

---

(1) سورة الأنعام، الآية (36).

(2) سورة الأنعام، الآية (37).

مـن مواقـع صــدر الجملــة، ويتبلـور هـذا الاتجـاه، حسـب اللغـات فــي قاعـدة موقعـة يحتل بمقتضاها المكون المحور صدر الجملة، إما وجوبا أو جوازا.

أمـا فيمـا يخـص اللغـة العربيـة، ينـزع المكـون "المحـور" طبقـا للاتجـاه السـابق الـذكر، إلـى احـتلال صـدر الجملـة إلا أن احتلالـه لهـذا الموقـع (م^5) لا يـتم بمقتضـى قاعـدة موقعـة إجباريـة، وإنمـا بمقتضـى قاعـدة موقعـة اختياريـة يمكـن صوغها بالشكل الآتي:

محور جوازا (س^2 مثل: أزيدا قابلته؟

⟵

م^1 م^5 وهو موقع المحور باعتباره مكونا داخليا بخلاف المبتدأ

موقع الأدوات الصدور

والاحتلال المكون (المحور) الموقع م^5، فإنه يخضع للقيود المتمثلة في النقطة (ب) الآتية: قيود موقعة المحور في م^5 :

1- قيـد الإحالـة(1): يتموقـع المكـون المحـور فـي م^5 إذا كـان عبـارة محيلـة (أي عبـارة حاملـة للمعلومـة الكفيلـة بتمكـين المخاطـب مـن التعـرف علـى مـا تحيـل عليه".

2- قيد أحادية الموقعة: "لا يتموقع في م^5 أكثر من مكون واحد"(2).

ثانيا: موقع المحور في الجملة الاسمية:

تترتـب المكونـات داخـل الجملـة الاسـمية فـي اللغـة العربيـة حسـب البنيـة الموقعية الآتية:

م^4، م^2، م^1، م^5، فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف)، (ص)، م^3 .

تضـم هـذه البنيـة أغلـب المواقـع الـواردة فـي البنيـة الموقعيـة بالنسـبة للجملـة الفعلية السابقة، باستثناء فارقين هما:

(1) Mackenzic , G. L 1995, On assigning pragmatic. functions in English, WPFU; 38 p;97.
(2) Kitagawa, ch. 1982. Topic Constructions, p;159.

ورود المحمول مركبا وصفا (م ص) أو مركبا اسميا (م س) أو مركبا حرفيا (م ح) أو ظرفا.

تقدم موقع الفاعل (فا) على موقع المحمول الوصفي أو الاسمي او الظرفي في حين أنه يرد في البنية الموقعية المفترضة بالنسبة للجمل الفعلية متأخرا عن المحمول الفعلي.

يتموقع المكون المسندة إليه وظيفة المحور في الجمل الاسمية حسب أحكام تختلف إذا كان هذا المكون الفاعل عنها إذا كان غير الفاعل.

والذي يهمنا هنا موقع المحور الفاعل، حيث يحتل المكون المحور المسندة إليه وظيفة الفاعل الموقع فا الوارد مباشرة قبل موقع المحمول في البنية الموقعية السابقة كما يتبين من الجمل الآتية:

كتاب (فا بؤ مقا) عندي (لا كتابان).

كتاب (فا بؤ مقا) عندي (لا مجلة).

ويرد الفاعل المحور متأخرا عن المحمول كما هو الشأن بالنسبة للمكونين كتاب، ورجل في الجملتين (أ، ب) الآتيتين:

أ – عندي كتاب (فا مح).

ب – في الدار رجل (فا مح).

فالمكون الفاعل في الجملة الاسمية يحتل الموقع فا طبقا للبنية السابقة، أي أنه يرد متقدما على المحمول إلا إذا كان هذا الأخير مسندة إليه وظيفة المحور أو وظيفة البؤرة اللتان تخولانه احتلال الموقع م5 (أي التقدم على الفاعل) مثال:

في البيت (مح) زائر.

في البيت (مؤ مقا) الزائر (لا في الحديقة).

ومن الحمول القرآنية الضامة للوظيفة التداولية "المحور"، كما يتبين من بنياتها الوظيفية نذكر مثلا:

⮜❍🕔⬧⧫◉⧫☸ ◆❑➔♎ ☞⊠☺✵☼☸ ⬀⬗➔🔔 ⬇
☞✸▦⮚♏☜ ⊠⬈✓❽⬦❷♦✍ ⬦✍⬃✵☼☸◆❑ ⬦➈⬂■❑◆❑
⬗➔⌑⇳❸☸✍⬈❑♌♦ ⬆[1].

بنيتها الوظيفية:

مض قال ف (س^{1}): {أنت} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {إنما هو إله} (س^{2}) متق مف بؤمقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور) إلى متغير الموضوع الأول (س1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به⬅ مف1)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤمقا) إلى متغير الموضوع الثاني (س2).

ثالثا: موقع المحور في الجملة الرابطية:

تترتب المكونات داخل الجملة الرابطية في اللغة العربية حسب البنية الموقعية الآتية:

م^{4}، م^{2}، م^{1}، م^{5}، ط، فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف)، (ص)، م^{3} .

فمثلا في الجملة "كان زيد مسافرا" تتموقع المكونات داخلها طبقا للبنية الموقعية السابقة بالشكل الآتي:

يحتل الرابط (كان) الموقع ط/ يحتل الفاعل الموقع فا/ ويحتل المحمول موقعه العادي إذ إنه لا يحمل وظيفة تداولية (بؤرة مقابلة مثلا) تخوله احتلال الموقع م5.

وفيما يخص رتبة المكونات، نلاحظ أن نفس المواقع المفترضة بالنسبة للبنية الفعلية السابقة، باستثناء موقعي الرابطة والمحمول، نجدها واردة بالنسبة للبنية الرابطية كما يتبين من البنية الموقعية السابقة الذكر.

---

(1) سورة الأنعام، الآية (19).

ويحتـل المحـور فـي الجمـل الرابطيـة الموقـع التـي تخولـه إيـاه وظيفتـه الدلاليـة او وظيفتـه التركيبيـة، كمـا يمكـن أن يحتـل، الموقـع م5 بمقتضـى فاعـدة الموقعة الآتية.

محور جوازاً (م5)

فمثال الموقع التي تخوله إياه وظيفته التركيبية، ووظيفته الدلالية ما يلي:

كان زيد شجاعا (الوظيفة التركيبية (الفاعل).

كان عمرو في الدار (الوظيفة الدلالية (المكان).

وتخضـع موقعـة المحـور فـي الجمـل الرابطيـة لقيـد "الموقعـة الأحاديـة"، وقيـد (الإحاليـة)، وهـو الموقـع م5، فـإن هـذا الموقـع يخضـع لقيـود سـبق وأن أشـرنا عليها أثناء حديثنا عن موقعة المحور في الجملة الفعلية.

ولبيـان الـرابط (كـان) فـي سـورة الأنعـام، نـذكر مـثلا الآيـة رقـم (35) مـن خلال تبيين بنيتها الوظيفية كما يلي:

⍓⌨⬂⓿■🖫⧫⬉ ⧫❸⬉✆☒📫 ⧫♌🔔☒📫 ♌⧅◑⧫❐ ↓
❁💣⬃➔⬩⮊⧫☝⬄ᘛ👓✂ ⮵♌⧅✉⬩▫ ⬀☠⬋&⮉⧅✂❀❹⇳⬉⧅◑
⮴⮛⬀❻☞❀👓✂ ❼⧅✗ 👓☪◑☒🪟⧫☼ ⌘⧄⮵⬀⧫☝⬀🖮⬩✍ ♌❐🕮
.[1]↑⧆↗✎👓⍓☺○○✆👓✂ ❼⧅✗ 👓✞☺✵🖫←ᘛ⬃❐❐🕮

بنيتها الوظيفية:

مض بغى ف (س^1): {أنت} (س^1) منف فا مح، (س^2): {نفق } (س^2) متق مف بؤجد.

يـتم إسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (الفاعـل ⬅ فـا)، والوظيفـة التداوليـة وهـي (المحـور ⬅ مـح) إلـى متغيـر الموضـوع الأول (س1)، وإسـناد كـل مـن الوظيفـة التركيبيـة وهـي (المفعـول بـه⬅ مـف1)، والوظيفـة التداوليـة وهي (البؤرة ⬅ بؤ جد) إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

(1) سورة الأنعام، الآية (35).

خلاصة:

1- تستند وظيفة "المحور" إلى المكون الدال على ما يشكل المتحدث عنه داخل الحمل[1]. ويمكن إسناد هذه الوظيفة إلى أي مكون من مكونات الجملة إلا أن المكون الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل يستأثر غالبا بأخذ هذه الوظيفة، ولكننا ذهبنا بـ(سلّمية) أخرى تقول: "إن وظيفة المحور يمكن أن تستند إلى الأدوار الدلالية مثل (المنفذ، والمتقبل)[2]"، وذلك من خلال الحمول القرآنية من سورة الأنعام التي مثلت مع بيان بنياتها الحملية الدلالية والوظيفية.

2- تستند إلى المكون [المحور] باعتباره مكونا داخليا [أي باعتباره موضوعا من موضوعات الحمل] الحالة الإعرابية وهي [الرفع] بمقتضى وظيفته التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا) من خلال ما تبين لنا من الحمول القرآنية الضامة لهذه الوظيفة مع بيان بنياتها المكونية.

3- تختلف أحكام موقعة المكون [المحور] تبعا لأنماط البنيان الموقعية الثلاثة في اللغة العربية وهي: البنية الموقعية الفعلية، والبنية الموقعية الاسمية، والبنية الموقعية الرابطية.

وبالتالي يمكن للمكون [المحور] أن يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته التركيبية أو وظيفته الدلالية، كما يمكن أن يحتل الموقع م5 من خلال قيود تخضع لها قاعدة موقعة المحور، وهذه القيود هي: قيد الإحالية، وقيد أحادية الإسناد.

---

(1) Itagaki, n. – 4.D prideaux. Pragmatic constraints on subject and agent select ion p; 339.

(2) Hannay, M. M, Bolkestein (eds). 1998. Functional Grammar ancl yerbal interaction p; 134 .

الفصل الثاني

الوظيفة التداولية الداخلية (البؤرة)

ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف وظيفة البؤرة.

المبحث الثاني: إسناد وظيفة البؤرة (الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي).

المبحث الثالث: إعراب المكون المبأر.

المبحث الرابع: ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام، الوظيفة الداخلية البؤرة (أنموذجا).

المبحث الخامس: تعدد البؤر.

المبحث الأول

تعريف وظيفة البؤرة:

هــي العلاقــة التداوليــة التــي يحملهــا المكــون الحامــل للمعلومــة المجهولــة، أو المعلومــة المتــردد فــي ورودهــا، أو المنكــر ورودهــا"[1] أي: أن البــؤرة تســند إلــى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة".

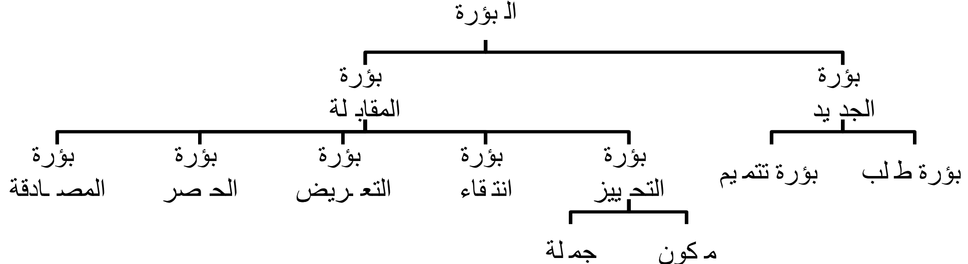
فمثلا: من تغيب اليوم؟ تغيب اليوم خالد. تنقسم إلى قسمين:

معلومات "معطاة" قديمة، يتقاسم معرفتها المتخاطبان كلاهما.

معلومات "جديدة" يجهلها المخاطب ويقصد المتكلم إخباره بها.

ويمكــن أن نميــز بــين نــوعين مــن البــؤرة: "بــؤرة الجديــد"، و "بــؤرة المقابلــة" مــن حيــث طبيعــة وظيفــة البــؤرة، كمــا يمكــن أن نميــز بــين "بــؤرة المكون"، و "بؤرة الجملة" من حيث مجال هذه الوظيفة[2].

ويمكــن توضــيح هــذا التنمــيط للبــؤرة، مــع ذكــر مــا يناســبها (يطابقهــا) مــن الحمــول القرآنيــة الضــامة للوظيفــة التداوليــة "البــؤرة" بنوعيهــا، بواســطة الرســم الآتـي:



أولا: بؤرة الجديد:

وهــي الوظيفــة التــي تســند إلــى العنصــر الحامــل لمعلومــة يجهلهــا المــتكلم (فــي حالــة الاســتخبار) أو المخاطــب (فــي حالــة الإخبــار)، وتنقســم إلــى قســمين، كمــا هــو الشأن في الحمول القرآنية الآتية:

(1) Dik, s. 1978 Functional Grammar. P; 19.

(2) سورة الأنعام، الآية: (42).

[illegible] (1).

بـؤرة جديـدة مـن نـوع "تتمـيم" المؤشـر لهـا بـــ{لقـد}، باعتبـار بـؤرة تتمـيم تسـند إلـى المكـون الـدال علـى المعلومـة المقصـود بهـا إغنـاء معلومـات المخاطـب [مثال لبؤرة تتميم].

[illegible] (2).

بـؤرة جديـد مـن نـوع "طلـب" المؤشـر لهـا فـي {هـل يسـتوي}، باعتبـار بـؤرة طلـب تسـند إلـى المكـون الحامـل للمعلومـة التـي يطلـب بهـا المـتكلم مـن المخاطـب أن يمده بها [مثال لبؤرة طلب].

[illegible] (3).

[illegible] (4).

[illegible] (5).

---

(1) المتوكل، أحمد، 1985، الوظائف التداولية، ص: 28.

(2) سورة الأنعام، الآية (50).

(3) سورة الأنعام، الآية (51).

(4) سورة الأنعام، الآية (52).

(5) سورة الأنعام، الآية (63).

(1) سورة الأنعام، الآية (64).

(2) سورة الأنعام، الآية (65).

(3) سورة الأنعام، الآية (66).

(1) سورة الأنعام، الآية (72).

(2) سورة الأنعام، الآية (86).

(3) سورة الأنعام، الآية (92).

(4) سورة الأنعام، الآية (94).

(5) سورة الأنعام، الآية (103).

(6) سورة الأنعام، الآية (104).

(7) سورة الأنعام، الآية (110).

⧫⬆⬀❑⬧◑⬂♍◎✍✂ ⬗♊⧫⬉ ⌛⬅❍⬅⬧⬈⧫✍
.(1)↑ ⬂✓♑✌⍹❷⇳⬉⬅☺⬂♍◎✍✂
➔❑⊙⬉⬅⧫▫💻✍✂ ✶❄⬧▫ ⬀⬉➔🔔 ↓
⧫⬈✏✍☒⅄ ⬀❑■⬈⬧▫ ☎ ➔❑⧫⬄♑⬈⌚⧫⌛⬂♍◎✍✂
.(2)↑ ⧫×✓♑➔⧫⬈⬂♎❒📖 ⬀☠⬈▤📂⬕⑨⬕♑⬧♍
⬉☠⬈✍⧫⬈✏✂⬕⑨⧫♒⬈⅄ ▪☠➔⬈⬕♎ ⬀⬉➔🔔 ↓
⅄✏✍✂ ❑♌❒📖 ⬂♍❒⬅⑨⬕♑⇳⌖❑④ ⧫×⬄♑🔔⅄✏✍✂
•☒⬧▫ ☎✂❒⬅⑨♒&⬕✸ ♌♒✉⬧▫ ☎ ✂☒⓿⌚⬕♎ ⧫⬈▪❷☒❍
.(3)↑ ⬄⚐⬅♑⬕➔⧫⬉ ⇳⑨⬕♑⇳⌖■⬉
♊♑♓⬉ ⬂❑⬧✡⍹♒⓿⧫✍ ☠➔▤⧫⬈✏🔔⬕♊ ⇳⑨⬧◑⬧▫ ↓
.(4)↑ ⬂❑⬕☺⇳❍⧫❻⧫❒ ❽✡⑨➔♎⧫❒ ⬀☠➔⌛♒■✍▪❻
☑❼♑■📂⧫❻ ⍹⬉♉📂⬕⑨⬕♎ ⍹⬉♉❋✡♒◑ ⬀⬉➔🔔 ↓
✍✡✡③♑⑩ ⬈⚐⑩⬉◑⧫⬈⬄❍♋⬉ ⌨❶❑⧫❸⬉⌚ ▤❼■💾♒◑
⧫☹⬈♑♎❑⧫❷⬀✍♒◑ ⬧⬈⅄✂♑♓⬉ ✍✞☺⧫⑩♑🔔
⌘♊♑⬉ ⧫♌🔔☒⬈ ✍⧫⬉⧫❒ ▤ ✍☪⬈⑩♑☪☒❍
.(5)↑ ⧫×✓♑⬈♒❸⇳⌑⬅☺⬂♍◎✍✂

ثانيا: بؤرة المقابلة:

"هـي الوظيفـة التـي تسـند إلـى العنصـر الـدال علـى معلومـة تقابـل، بشـكل مـن الأشـكال معلومــة يملكهــا المخاطــب". وهــذه البــؤرة تنقســم إلــى البــؤر الأربــع التالية:

1- بــؤرة الانتقــاء: تســند إلــى المكــون الحامــل للمعلومــة المنتقــاة مــن بــين مجموعـة مـن المعلومـات علـى اعتبـار أنهـا المعلومـة الـواردة، كمـا هـو الشـأن فـي الآية التالية:

⍹⬈⬀⬀✍❑📖 ★✏✍✂ ⧫❸⬀❷☒⬊❑📖 ⬀⬉➔🔔 ↓
.(6)↑ 📖⬈⬄⍹☒★ ⬈♏⬉⬈✍ ❹⬈⧫❻ ⧫❑➔♎⧫❒ ✍✽✍⧫❻

---

(1) سورة الأنعام، الآية (147).

(2) سورة الأنعام، الآية (149).

(3) سورة الأنعام، الآية (150).

(4) سورة الأنعام، الآية (157).

(5) سورة الأنعام، الآية (161).

(6) سورة الأنعام، الآية (164).

2- بـؤرة الحصـر: تسـند إلـى المكـون الحامـل للمعلومـة التـي تحصـل مجموعـة مـن القـيم فـي قيمـة (أو أكثـر مـن قيمـة) تعـد القيمـة الـواردة. كمـا هـو الشأن في الآية التالية:

[illegible] .[1]

3- بـؤرة التثبيـت أو المصـادقة: تسـند إلـى المكـون الحامـل للمعلومـة التـي يصادق المتكلم على ورودها. كما هو الشأن في الآية التالية:

[illegible] .[2]

4- بـؤرة القلـب: تسـند إلـى المكـون التـي يعـوض بهـا المـتكلم معلومـة يعـدها غير واردة، كما هو الشأن في الآية السابقة:

[illegible] .[3]

وبالنسبة لبؤرة التحييز (المجال)، نميز بين نوعين من البؤر وهما:

أ – بـؤرة المكـون ⬅ وهـي البـؤرة المسـندة إلـى أحـد مكونـات الحمـل، كمـا هو الشأن في الآية التالية:

[illegible] .[4]

ب – بـؤرة الجملـة ⬅ وهـي البـؤرة المسـندة إلـى الحمـل بكاملـه دون مكونات الجملة الخارجية، كما هو الشأن في الآية التالية:

---

(1) سورة الأنعام، الآية (29).

(2) سورة الأنعام، الآية (1).

(3) سورة الأنعام، الآية (41).

(4) سورة الأنعام، الآية (106).

(1).

وفيما يلي، عرض للحمول القرآنية الضامة للوظيفة التداولية البؤرة من نوع بؤرة المقابلة يشكل عام دون تفصيل لمجرد التوضيح فقط نذكر مثلا:

(2).

(3).

(4).

(5).

(6).

(1) سورة الأنعام، الآية: (158).

(2) سورة الأنعام، الآية: (38).

(3) سورة الأنعام، الآية: (39).

(4) سورة الأنعام، الآية: (40).

(5) سورة الأنعام، الآية: (43).

(6) سورة الأنعام، الآية: (44).

(1) سورة الأنعام، الآية: (45).

(2) سورة الأنعام، الآية: (46).

(3) سورة الأنعام، الآية: (50).

(4) سورة الأنعام، الآية: (53).

(5) سورة الأنعام، الآية: (55).

(6) سورة الأنعام، الآية: (57).

[illegible] [1].

[illegible] [2].

[illegible] [3].

[illegible] [4].

تبين لدي من هذا المبحث: أن الحمول القرآنية السابقة تضم مجموعة من المكونات التي تسند إليها الوظيفة التداولية الداخلية [البؤرة] مع تعدد تجلي هذه المكونات في شكل ضمائر وأسماء.

(1) سورة الأنعام، الآية: (89).

(2) سورة الأنعام، الآية: (101).

(3) سورة الأنعام، الآية: (116).

(4) سورة الأنعام، الآية: (164).

المبحث الثاني

إسناد وظيفة البؤرة

[الإسناد الوظيفي والحمل الدلالي]

تسند وظيفة البؤرة طبقا لمبدأ إسناد الوظائف في النحو الوظيفي الذي تسند فيه الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية بواسطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف التي تتخذ دخلا لها البنية الحملية للجملة(1)، فمثلا: قابل زيد عمرا.

بنيتها الحملية هي: قابل ف (س^{1}): {زيد} (س^{1}) منف، (س^{2}): {عمرو} (س^{2}) متق.

وعن طريق إسناد الوظائف التركيبية، والوظائف التداولية تنتج البنية الوظيفية التالية:

قابل ف (س^{1}): {زيد} (س^{1}) منف فا مح، (س^{2}): {عمرو} (س^{2}) متق مف بؤجد.

1- إسناد البؤرة:

وقد رأيت أن البؤرة بؤرتان(2): بؤرة جديد، وبؤرة مقابلة، ويمكن إسناد كل من وظيفتي بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة إلى أحد حدود الحمل أو إلى الحمل كامله وهذا ما يسمى ببؤرة المكون، وبؤرة الجملة. ولا يتم إسناد الوظيفتين إلا بشروط مقامية معينة اقترحها (سيمون ديك 1978)، ولنأخذ مثالا لبؤرة الجديد مسندة إلى أحد حدود الحمل وهو الحد (المفعول): اشترى خالد حذاء.

ومثال لبؤرة الجديد مسندة إلى الحمل برمته: نجح بكر، باعتبارها جوابا للسؤال الآتي: ما الخبر؟

أما بؤرة المقابلة المسندة إلى أحد مكونات الحمل، فمثالها: زيدا رأى خالدٌ.

وكذلك بؤرة المقابلة المسندة إلى الحمل برمته فمثالها: إن زيدا قائمٌ.

---

(1) Jadir, A, 2004 a.
(2) Dik 1978 (jbid) D: seocourse and coherense (pp; 57- 80).

2- قيود إسناد وظيفة البؤرة[1]:

تنقسم القيود الضابطة لإسناد وظيفة البؤرة بدورها إلى قسمين: قيود عامة يخضع لها إسناد الوظائف كلها، وقيود يخضع لها إسناد البؤرة على وجه الخصوص. وبالنسبة لقيد (أحادية الإسناد) الذي يصدق بشقيه على الوظائف الدلالية والتركيبية إلا أنه لا يصدق على الوظائف التداولية إلا بالنسبة للشق الأول، وهذا القيد قد أدرجناه سابقا عند الحديث عن الوظيفة التداولية [المحور].

وبالنسبة لسورة الأنعام، فإن الوظائف الدلالية التي تحملها المكونات المسندة إليها الوظيفة التداولية (البؤرة) من نوع بؤرة الجديد الوظيفة الدلالية [الحال] كما يتبين من الآية (77) والآية (78) والآية (94) مع بنياتها الحملية الدلالية:

[illegible][2].

بنيتها الحملية الدلالية: مض رأى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {قمر} (س^{2}) متق، (س^{2}) {بازغ} (س^{3})، حال.

[illegible][3].

بنيتها الحملية الدلالية: مض رأى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {شمس} (س^{2}) متقبل، (س^{3}) {بازغة} (س^{3})، حا.

---

(1) لمزيد من التفصيل حول هذه القيود، ينظر: د. أحمد المتوكل (الوظائف التداولية في اللغة العربية): 39-41.

(2) سورة الأنعام، الآية: (77).

(3) سورة الأنعام، الآية: (78).

البنيتان الحمليتان الدلاليتان السابقتان: زمن المحمول وهو (رأى) ← مض ← ماض)، ومقولته التركيبية وهي (فعل)، والوظيفة الدلالية وهي (المنفذ ← منف) التي يحملها متغير الموضوع الأول (س^{1})، والوظيفة الدلالية وهي (المتقبل ← متق) التي يحملها متغير الموضوع الثاني (س^{2})، والوظيفة الدلالية وهي (الحال ← حا) التي يحملها متغير الموضوع الثالث (س^{3}) المسندة إليه بؤرة الجديد.

وأيضا من الوظائف الدلالية التي تحملها المكونات المسندة إليها الوظيفة التداولية (البؤرة)، الوظيفة الدلالية (المتقبل)، كما يتبين من الحمول القرآنية الضامة لهذه الوظيفة مع بنياتها الحملية الدلالية:

[1]

بنيتها الحملية الدلالية: مض وجه ف (س^{1}): {التاء} (س^{1}) منف، (س^{2}): {وجه} (س^{2}) متق.

تبين هذه البنية، الوظيفة الدلالية وهي (المتقبل) التي يحملها متغير الموضوع الثاني المسندة إليه وظيفة البؤرة من نوع بؤرة مقابلة.

[2]

بنيتها الحملية الدلالية: مض حاج ف (س^{1}): {قوم} (س^{1}) منف، (س^{2}): {الهاء} (س^{2}) متق.

تبين هذه البنية، الوظيفة الدلالية وهي (المتقبل) التي يحملها متغير الموضوع الثاني المسندة إليه وظيفة البؤرة من نوع بؤرة مقابلة.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (79).

(2) سورة الأنعام، الآية: (80).

.[1]

بنيتها الحملية الدلالية: نزل حاج ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {سلطان} (س^{2}) متق.

توضـــح البنيـــة، الوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي (المتقبـــل) التـــي يحملهـــا متغيـــر الموضوع الثاني المسندة إليه وظيفة البؤرة من نوع بؤرة مقابلة.

.[2]

بنيتها الحملية الدلالية: مض لبس ف (س^{1}): {هم} (س^{1}) منف، (س^{2}): {إيمان} (س^{2}) متق.

توضـــح البنيـــة، الوظيفـــة الدلاليـــة وهـــي (المتقبـــل) التـــي يحملهـــا متغيـــر الموضوع الثاني المسندة إليه وظيفة البؤرة من نوع بؤرة مقابلة.

.[3]

بنيتها الحملية الدلالية: مض جزى ف (س^{1}): {نحن} (س^{1}) منف، (س^{2}): {محسنين} (س^{2}) متق.

.[4]

بنيتها الحملية الدلالية: مض هدى ف (س^{1}): {نا} (س^{1}) منف، (س^{2}): {هم} (س^{2}) متق.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (81).

(2) سورة الأنعام، الآية: (82).

(3) سورة الأنعام، الآية: (84).

(4) سورة الأنعام، الآية: (87).

[illegible] (1).

بنيتها الحملية الدلالية: مض هدى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {من} (س^{2}) متق.

[illegible] (2).

بنيتها الحملية الدلالية: مض وكل ف (س^{1}): {نا} (س^{1}) منف، (س^{2}): {قوم} (س^{2}) متق.

[illegible] (3).

بنيتها الحملية الدلالية: مض أنزل ف (س^{1}): {الله} (س^{1}) منف، (س^{2}): {من شيء} (س^{2}) متق.

[illegible] (4).

بنيتها الحملية الدلالية: مض أنذر ف (س^{1}): {أنت} (س^{1}) منف، (س^{2}): {أم القرى} (س^{2}) متق.

[illegible] (5).

بنيتها الحملية الدلالية: مض افترى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {كذب} (س^{2}) متق.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (88).

(2) سورة الأنعام، الآية: (89).

(3) سورة الأنعام، الآية: (91).

(4) سورة الأنعام، الآية: (92).

(5) سورة الأنعام، الآية: (93).

. [1]

بنيتها الحملية الدلالية: مض جاء ف (س^{1}): {أنتم} (س^{1}) منف، (س^{2}): {فرادى} (س^{2}) متق.

. [2]

بنيتها الحملية الدلالية: مض خرج ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {حي} (س^{2}) متق.

. [3]

بنيتها الحملية الدلالية: مض أنشأ ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {كم} (س^{2}) متق.

. [4]

بنيتها الحملية الدلالية: مض أنزل ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {ماء} (س^{2}) متق.

. [5]

بنيتها الحملية الدلالية: مض خلق ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {كل شيء} (س^{2}) متق.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (94). وهذه الآية تدرج عند التمثيل للوظيفة الدلالية (الحال).

(2) سورة الأنعام، الآية: (95).

(3) سورة الأنعام، الآية: (98).

(4) سورة الأنعام، الآية: (99).

(5) سورة الأنعام، الآية: (101).

بنيتها الحملية الدلالية: مض عبد ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {أنتم} (س^{2}) متق.

بنيتها الحملية الدلالية: مض صرف ف (س^{1}): {نحن} (س^{1}) منف، (س^{2}): {آيات} (س^{2}) متق.

بنيتها الحملية الدلالية: مض تبع ف (س^{1}): {أنت} (س^{1}) منف، (س^{2}): {ما} (س^{2}) متق.

بنيتها الحملية الدلالية: مض سب ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {الذين} (س^{2}) متق.

بنيتها الحملية الدلالية: مض نزل ف (س^{1}): {نا} (س^{1}) منف، (س^{2}): {ملائكة} (س^{2}) متق.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (102).

(2) سورة الأنعام، الآية: (105).

(3) سورة الأنعام، الآية: (106).

(4) سورة الأنعام، الآية: (108).

(5) سورة الأنعام، الآية: (111).

[illegible] (1).

بنيتها الحملية الدلالية: مض أصغى ف (س^{1}): {أفئدة} (س^{1}) منف، (س^{2}): {هو} (س^{2}) متق.

[illegible] (2).

بنيتها الحملية الدلالية: مض ابتغى ف (س^{1}): {أنا} (س^{1}) منف، (س^{2}): {غير} (س^{2}) متق.

[illegible] (3).

بنيتها الحملية الدلالية: مض حرم ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {اضطررتم} (س^{2}) متق.

[illegible] (4).

بنيتها الحملية الدلالية: مض كسب ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، (س^{2}): {إثم} (س^{2}) متق.

---

(1) سورة الأنعام، الآية: (113).

(2) سورة الأنعام، الآية: (114).

(3) سورة الأنعام، الآية: (119).

(4) سورة الأنعام، الآية: (120).

مما سبق، فإن الوظائف الدلالية التي تحملها المكونات المسندة إليها الوظيفة التداولية الداخلية [البؤرة] هي [المتقبل، والحال] كما يتبين من الآيات القرآنية مع بنياتها الحملية الدلالية.

المبحث الثالث

إعراب المكون المبأر

ينتج عن تطبيق قواعد إسناد الوظائف التركيبية والوظائف التداولية بناء البنية الوظيفية للجملة، وتشكل البنية الوظيفية للجملة طبقا لبنية النحو حسب النحو الوظيفي، دخلا لقواعد التعبير التي تنقل البنية الوظيفية إلى بنية مكونية. ويتم هذا النقل عن طريق تطبيق قواعد إسناد الحالات الإعرابية ثم قواعد موقعة المكونات ثم قواعد إسناد النبر والتنغيم. والذي يهمنا هنا هو قواعد إسناد الحالات الإعرابية، حيث تسند الحالات الإعرابية (الحالة الإعرابية الرفع، والحالة الإعرابية النصب، والحالة الإعرابية الجر) إلى المكونات بمقتضى وظائفها الدلالية أو التركيبية أو التداولية، وتتفاعل الوظائف الثلاث في تحديد الحالة الإعرابية وفق سلّمية تحديد الحالات الإعرابية التي يمكن صياغتها بالشكل الآتي[1]:

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية

يأخذ المكون الذي لا يحمل إلا وظيفة دلالية حالته الإعرابية الحالة الإعرابية النصب إذا لم يدخل عليه جار.

يأخذ المكون الذي لا يحمل إلا وظيفة تداولية حالته الإعرابية بمقتضى هذه الوظائف نفسها ويصدق هذا على المكونات الخارجية (المنادى، والمبتدأ، والذيل).

يأخذ المكون الحامل لوظيفة تركيبية (الفاعل، أو المفعول) بالإضافة إلى وظيفته الدلالية ووظيفته التداولية الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التركيبية أيا كانت وظيفته الدلالية أو وظيفته التداولية. ويعني هذا أن الحالة الإعرابية التي يأخذها المكون بمقتضى وظيفته التركيبية (الرفع بالنسبة

(1) المتوكل، أحمد 1985، (مرجع سابق)، ص: 46.

للفاعل، والنصب بالنسبة للمفعول) تخفي الحالتين الإعرابيتين اللتين من المفروض أن يأخذهما بحكم وظيفته الدلالية والتداولية(1).

وبالنسبة للمكون المبأر، فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو ظيفته التداولية أو وظيفته التركيبية إذا كان فاعلا أو مفعولا دون أن يكون لوظيفته التداولية دور في تحديد حالته الإعرابية، إذ إنه مكون داخلي، يحمل بالتالي وظيفة دلالية وأحيانا وظيفة تركيبية. ويصدق هذا على المكون المسندة إليه بؤرة الجديد، كما يصدق على المكون المسندة إليه بؤرة المقابلة. ولنأخذ تمثيلا لإسناد الحالة الأعرابية إلى المكون المبأر الجملة:

سامح زيد خالدا بؤرة جديدة

بنيتها الوظيفية المحددة إعرابيا هي: مض سامح ف (س1): {زيد} (س1) منف فا مح (س2): {خالد} (س2) متق مف بؤ جد

نصب

نلاحظ أن "خالد" أي المكون الحامل لوظيفة بؤرة الجديد يأخذ الحالة الإعرابية النصب بمقتضى الوظيفة التركيبية (المفعول).

ونأخذ أيضا تمثيلا آخر وهو:

صباحا رجع زيد بؤرة مقابلة

بنيتها الوظيفية المحددة إعرابيا هي: مض رجع ف (س1): {زيد} (س1) منف فا مح (س2): {صباح} (س2) زم بؤ مقا

نصب

يتبين لدينا، أن المكون "صباحا" الحامل لوظيفة بؤرة المقابلة يأخذ الحالة الإعرابية النصب بمقتضى الوظيفة الدلالية (الزمان).

وبالنسبة للسورة التي نحن بصددها الآن (سورة الأنعام)، فإن الحالة الإعرابية تسند إلى المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية (البؤرة) بمقتضى

(1) انظر: د. أحمد المتوكل (الوظائف التداولية في اللغة العربية): 46-49.

وظيفتــه التركيبيــة (المفعــول) حيــث تســند الحالــة الإعرابيــة [النصــب] كمــا يتبــين مـــن البنيـــات المكونيـــة الممثلـــة للحمـــول القرآنيـــة الضـــامة للوظيفـــة التداوليـــة (البؤرة):

↓ ❒♦☽⬆❶⬩✂ ♊⌂♔✎⬀♦✍⬂♑←☠⬁ ⬀♦✂③♦☐∢
⌂⬩⬃♐⬄✂☎ ♏⬩♊ ☼⬩⬄✌⬃⬩⬁☼ ❍♊⌘ ❍☒☹✹✐🗐 ☼⬅⬩⬃✌⬩❼🗐
✌⬆✞⬃✍⬩ ✌⬆♦⬄✎ 🕮⬆❒✌⬆❼⌘ ❻↓♒←✍⬉ ✂⬄✎★ ↑[1].

بنيتها المكونية:

بنــاء علــى تطبيــق قواعــد التعبيــر المتمثلــة فــي إســناد الحالــة الإعرابيــة وهــي (النصـــب) التـــي تســـند إلـــى المكـــون (البـــؤرة) بمقتضـــى وظيفتـــه التركيبيـــة (المفعول)، يتم نقل البنية الوظيفية إلى البنية المكونية وهي كالآتي:

مض جاء ف (س[1]): {آية} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {هم} (س[2]) متق مف بؤ مقا

هنــا المكــون المســندة إليــه الوظيفــة التداوليــة (البــؤرة) يأخــذ حالتــه الإعرابيــة [النصب] بمقتضى وظيفته التركيبية وهي (المفعول).

↓ 🗎⬩⓿☒☐♐⬆⌨⌂ ⑥⬩♑⬂➔⌂✍⬉ ✂⬄✎✦
✂⬄♐❷♒♈♉⇳▪❝ ⬉♦✍■❼ ✂⬄✎⅄♔⬆⇦▫☙ ⬩⬩
③⬉⬩⬃✌⬆☪⬉❒♍☙ ↑[2].

بنيتها المكونية:

مض جعل ف (س[1]): {الله} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {رجس} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يأخـــذ المكـــون المســـندة إليـــه وظيفـــة البـــؤرة، حالتـــه الإعرابيـــة (النصـــب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

↓ ❒♦♎⌂⏲⓿☒✂ ⏲⬑❸♦☐⓿⬀ ❻♦✇■⬆⌨⌂
✌⬉❍⬄♦☽✍❿☺✞⬄✎ 🗏 ♔⬩⑨⇳ ▫⬩⏲❍◘▫☪♦✎
✂⬄✎⌂☛③♦⏲☼♁⬆ ♐⬆☽⬩❒⬀✈🖁 ③♦⓿⊙✍✦❷⬉❒♌♦ ↑[3].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (124).

(2) سورة الأنعام، الآية (125).

(3) سورة الأنعام، الآية (126).

بنيتها المكونية:

مض جعل ف (س[1]): {نا} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {آيات} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

.(1)

بنيتها المكونية:

مض أتى ف (س[1]): {رسل} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {أنتم} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

.(2)

بنيتها المكونية:

مض أخلف ف (س[1]): {هو} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {الذي} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (130).

(2) سورة الأنعام، الآية (133).

[illegible].[1]

بنيتها المكونية:

مض علم ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {من} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

[illegible].[2]

بنيتها المكونية:

مض ذرأ ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {نصيب} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

[illegible].[3]

بنيتها المكونية:

مض لبس ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {دين} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة البؤرة، حالته الإعرابية (النصب) بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (135).

(2) سورة الأنعام، الآية (136).

(3) سورة الأنعام، الآية (137).

المبحث الرابع

ترتيب المكونات الداخلية في سورة الأنعام، الوظيفة الداخلية البؤرة أنموذجا

يختلف موقع المكون المبأر، في اللغة العربية باختلاف نوع البؤرة المسندة إليه:

إذا كان المكون المبأر حاملا لوظيفة "بؤرة الجديد" فإنه يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية (أي الموقع "ص") أو وظيفته التركيبية أي (فا) أو (مف) حسب البنية الموقعية الآتية:

م^{2}، م^{1}، ف فا (مف) (ص)، م^{3} .

حيث تتموقع المكونات[1] حسب هذه البنية على النحو التالي:

يحتل الموقعين الخارجين (م^{2}) و(م^{3}) المكونان الخارجيان (بالنسبة للحمل) المبتدأ والذيل.

يحتل الموقع (م^{2}) ما يمكن تسميته بالصدور (كأداتي الاستفهام، و"إن" و "ما" النافية ......إلخ.

ويحتل الموقعين (فا) و (مف) المكونان المسندة إليهما الوظيفة التركيبية الفاعل، والوظيفة التركيبية المفعول على التوالي.

ويحتل الموقع (ص) المكونات التي لا تحمل إلا وظيفة دلالية أي المكونات التي لم تسند إليها وظيفة تركيبية ولا وظيفة تداولية تخولها احتلال موقع خاص.

---

(1) يحدد رتبة المكونات داخل الجملة حسب النحور الوظيفي:

* الوظائف التركيبية.

* الوظائف التداولية.

* حجم المكونات ذات (التعقيد المقولي).

انظر: د. أحمد المتوكل (الوظائف التداولية في اللغة العربية): 50، و (دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي: 47).

ويحتـل الموقـع (م[1]) حسـب هـذه البنيـة الموقعيـة للمكـون المسـندة إليـه الوظيفة التداولية البؤرة.

ويقتـرح "سـيمون ديـك" بالنسـبة لموقعـة المكونـات فـي الموقـع (م[1]) قاعـدتي الموقعة الآتيتين:

(قا1): مكونات م[1] ← م[1] ← قاعدة تطبيق على مجموعة من المكونات التي تتموقع وجوبا في الموقع (الصدور)

(قا1): مح ، بؤ ← م[1] ← قاعدة تطبيق على المحور، والبؤرة/ ولايمكن تطبيق هذه القاعدة إلا في حالة عدم تطبيق القاعدة الأولى ((قا1)

بعبـارة أخـرى: إذا كـان المكـون المبـأر مسندة إليـه وظيفـة بـؤرة الجديـد فإنـه لا يتصـدر الجملـة، ففـي الجمـل الآتيـة، يحتـل المكـون المبـأر الموقـع الـذي تقتضـيه الوظيفــة التركيبيــة الفاعــل، والوظيفــة التركيبيــة المفعــول، والوظيفــة التداوليــة الزمان على التوالي:

(1) – يكتب زيد الشعر.

(2) عالج الطبيب خالدا.

(3) كلم زيد هندا صباحا.

إذا كـان المكـون المبـأر حـاملا لوظيفـة بـؤرة المقابلـة، فإنـه يحتـل صـدر الحمـل وجوبـا فـي الجمـل الإخباريـة البسـيطة، وفـي الجمـل الاسـتفهامية الداخلـة عليهـا أداة الاسـتفهام الهمـزة، وجـوازا فـي الجمـل الموصـولة المبـأرة كمـا يتبـين من الجمل الآتية:

1- قصيدةً كتب زيد (لا مقالا).

2- أمساءً سافر زيد (أم صباحا).

3- : أ- الذي نجح زيد (لا خالد).

ب – زيد الذي نجح (لا خالد).

ومـن الحمـول القرآنيـة الضـامة لوظيفـة (البـؤرة)، نـذكر أمثلـة منهـا بيـان بنياتها الوظيفية:

🪟🕗🙰■🙵⓿🕚⍓♎ ☎✂❑↗🙖🖲🕶⬧🔔◆❒ 🡻

⬩◆ ⌧❷⇳♐🙰❍ 🡾♈⬀❷☒❍◆❒ 🙳🏱🕚⍓➔⬃☼❒🕮

[illegible] .[1]

بنيتها الوظيفية:

مض أطعم ف (س^1): {من (س^1) منف، فا مح (س^2): {الهاء} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ← بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

[illegible] .[2]

بنيتها الوظيفية:

مض جزى ف (س^1): {هو} (س^1) منف، فا مح (س^2): {وصف} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ← بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

[illegible]

---

(1) سورة الأنعام، الآية (138).

(2) سورة الأنعام، الآية (139).

[illegible] [1].

بنيتها الوظيفية:

مض قتل ف (س^{1}): {الواو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {أولاد} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ← بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

[illegible] [2].

بنيتها الوظيفية:

مض أنشأ ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {جنات} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ← فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور ← مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ← بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

[illegible] [3].

بنيتها الوظيفية: يقدر الفعل (أنشأ).

مض أنشأ ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {أنعام} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

---

(1) سورة الأنعام، الآية (140).

(2) سورة الأنعام، الآية (141).

(3) سورة الأنعام، الآية (142).

تطبيقها هو نفس تطبيق الآية السابقة (141).

[illegible][1].

بنيتها الوظيفية:

مض حرم ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {ءالذكرين} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

[illegible][2].

بنيتها الوظيفية:

مض حرم ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {ءالذكرين} (س^{2}) متق مف بؤ مقا

تطبيقها هو نفس تطبيق الآية السابقة (143)..

[illegible]

---

(1) سورة الأنعام، الآية (143).

(2) سورة الأنعام، الآية (144).

⬀❒❒🕮 ⇖▪⇳♉✍❻ ✇←❍❋✡☒✉⬧◻ ⧫◉❷❸✍❾🕉✇⌘
.[1]↑ ★✐🙵✃ ☒❸⬀❷♦⬄☠⧫◉ ◻✍☠♎🡅🕮 🙵◷◑⬄❍☠◻
بنيتها الوظيفية:

مض وجد ف (س[1]): {أنا} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {هو} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س[1])، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س[2]).

☎✃❒←❿🙵⌧♎ ☙◻⬄☠🕭⅄✐🙵✃ ❼■✍♦⇖♦❒ 🡓
☙⬀☠✌♦❒ ☎ ⧫◉❷→▦→← ❽☠❶ ◻✍→🗎 🙵⬧✡⬂✌▪❷⌧❍
🙵⬧✡⬂✌▪❷⌧❍ ✆⚐⬧✡♦⬄⬂⧫◉🙵✃♦❒ ✍❷⬧◑♦⌨⬂⧫◉🙵✃
.[2]↑ ✐🙵⌧☺←♑♦✌❑←⬧⬈⅄ ⬀☠☒♑⬂⓿■⧯♦⬊
بنيتها الوظيفية:

مض حرم ف (س[1]): {نا} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {كل} (س[2]) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س[1])، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س[2]).

❒➔❶ ⬀☠→⌛☙✆▪❻ ✍→◑⬧◻ ⌧✇❑←✆⨀⓿⬧🗎 ♌☒✉⬧◻ 🡓
☞❿♦❷⇖❸ ⬧⬧♦❒ ⌨❑⍓➔⬁❑❒♦❒ ⌨❑♦✋⬃❑♦❻
☠✈⬀❑⬧◑⬂⧫◉🙵✃ ⬖♊♦⇖ ✇←❍←❑◻🕯♦✆
.[3]↑ ☙◻✓☠✌✍❷⇳⬈←☺⬂⧫◉🙵✃
بنيتها الوظيفية:

مض كذب ف (س[1]): {أنت} (س[1]) منف، فا مح (س[2]): {ك} (س[2]) متق مف بؤ جد

(1) سورة الأنعام، الآية (145).

(2) سورة الأنعام، الآية (146).

(3) سورة الأنعام، الآية (147).

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

➔□⊙♐⬅♦▫💻✍✂ ✶❄♦▫ ⬀✍➔🔔 ⬇
♦➚✏✍☒⅄ ⬀❑■🖬♦▫ ☎ ➔□♦⬄♉🖬⏲♦⌛⬂♑♋✍✂
.(1)⬆ ♦✖✓♉➔♦✋⬂♎❐📖 ⬀☠➚▤📂⍓⑨⍓♑♦♋

بنيتها الوظيفية:

مض هدى ف (س^{1}): {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {كم} (س^{2}) متق مف بؤ جد

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

⬉☠➚✍♦➚✏✂⍓⑨♦♒➚⅄ ▪☠➔🖬⍓♎ ⬀✍➔🔔 ⬇
⅄✏✍✂ □♌❐📖 ♋♍❐⬅⑨⍓♑⇳⌖□④ ♦✖⬄♉🔔⅄✏✍✂
•☒♦▫ ☎✂❐⬅⑨♐♏⍓✸ ♌♐✉♦▫ ☎ ✂☒⓿⏲⍓♎ ♦✌▪❷☒❍
.(2)⬆ ⬄🏱⬅♑⍓➔♦✍ ⇳⑨⍓♑⇳⌖■✍

بنيتها الوظيفية:

مض قال ف (س^{1}): {أنت} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}): {شهداكم} (س^{2}) متق مف بؤ جد

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^{1})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2}).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (149).

(2) سورة الأنعام، الآية (150).

♦✌☞♦✌ ☎✁❑←🖃◆❷⬂☽⬧✍ ⬩⬩◆❒ ↓
“❻⬀♎ ⬀☞☹⅄☜☞☞⬀🖃 ⬩⬧⬀☽ ☞⚐⓾⬀☺◆⓾⬂☜☞☞✁
⏀←■⬤⑨⬈⅄❒🕮 ☒⬃➔🖬⬀🖮♦③ 🗐⬀✹☹☒❍ ←♊✽❍⇳❍❒🕮
↑(1).

بنيتها الوظيفية:

مض قرب ف (س^1): {الواو} (س^1) منف، فا مح (س^2): {مال اليتيم} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (152).

[illegible] [1].

بنيتها الوظيفية:

مض نزل ف (س^1): {نا} (س^1) منف، فا مح (س^2): {الهاء} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

[illegible] [2].

بنيتها الوظيفية:

مض جاء ف (س^1): {بينة} (س^1) منف، فا مح (س^2): {كم} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

[illegible] [3].

---

(1) سورة الأنعام، الآية (155).

(2) سورة الأنعام، الآية (157).

(3) سورة الأنعام، الآية (159).

بنيتها الوظيفية:

مض فرق ف (س^1): {الواو} (س^1) منف، فا مح (س^2): {دين} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

↓ ♊♦✍ ♊⌧🔔✏↗◆ 📨🙰♐♋♋💻▫♦◆○❁☪◆❑♎ ▫♦✂♦📖↖🕛 ↖◆⌑⇳➌↖ 📖❑✍⬂⌖♦♋♋♏♎♑⌧♋ ☎ ❑◆✍♦♊ ♊⌧🔔✏↗◆ 📨🙰♐♋♋♏❍❍⓾♒♍◎⌧❑♎ ▫♦⌧● ✍♎⌖⬀🖬■♑⌧♋ ➐♐♦◆ ➑◆➑✂ ❑◆♎➔☠⬀ ♦●
③↖➔⬂🖬■☺←❑♌♦↑[1].

بنيتها الوظيفية:

مض جزى ف (س^1): {هو} (س^1) منف، فا مح (س^2): {مثلها} (س^2) متق مف بؤ مقا

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (الفاعل ⬅ فا)، والوظيفة التداولية وهي (المحور⬅ مح) إلى متغير الموضوع الأول (س^1)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة)، إلى متغير الموضوع الثاني (س^2).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (160).

المبحث الخامس

"تعدد البؤر"

لكي ننسجم مع الآيات ومع معطيات النحو القديم، ورغبة في الربط بين تراثنا اللغوي العربي القديم، والدراسات اللسانية المعاصرة بخاصة (النحو الوظيفي) فإنني أتبنى فرضية تعدد البؤر، بما تبين لدي من ضرورة الاحتفاظ بالمفعول الأول والثاني والثالث إن ورد.

وبناء عليه، فإنني سوف أورد أمثلة تضمنتها السورة القرآنية وهي (سورة الأنعام)، نستطيع من خلالها تثبيت ما ذهب إليه النحاة العرب القدامى، كما يتبين من البنيات الوظيفية المحددة إعرابيا الممثلة للحمول القرآنية الضامة للوظيفة التداولية (البؤرة) بنوعيها:

✍☪⌛■🖬♦✌ ←❍🕔◆☪▫🖬⌂➔⌂♉ ⬀❑⬧⧁◆❑ ⬇
✍◆☪⬄❍♦⌛■🖬⬧⧁◆❑ ⌖⌧⬉♉◆❻ ←❍🕔⬧✡▫🖬⌂➔⌂⬈⅄⧁
⬊♦🖬■⓾⬂♑⚐✌❑✍ ③♦🖬▫⌛⚐❍⓿❑♍☙ ⬆[1].

بنيتها الوظيفية المحددة إعرابيا:

مض جعل ف (س1) {نا} (س1) منف، فا مح (س2) {الهاء} (س2)

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س3) {ملك} (س3) متق مف بؤجد

نصب نصب

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة

في هذه البنية:

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة أولى) إلى متغير الموضوع الثاني (س2)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة ثانية)، إلى متغير الموضوع الثالث (س3).

---

(1) سورة الأنعام، الآية (9).

[illegible] (1).

بنيتها الوظيفية المحددة إعرابيا:

مض {اتخذ} ف (س1) {أنا} (س1) منف، فا رفع مح (س2) {غير} (س2)

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف نصب بؤجد (س3) {ولي} (س3) متق مف نصب بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة أولى) إلى متغير الموضوع الثاني (س2)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة ثانية)، إلى متغير الموضوع الثالث (س3).

[illegible] (2).

بنيتها الوظيفية:

مض {أخذ} ف (س1) {أنت} (س1) منف، فا مح (س2) {أصنام} (س2)

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س3) {ءالهة} (س3) متق مف بؤ مقا

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة مقابلة2

---

(1) سورة الأنعام، الآية (14).

(2) سورة الأنعام، الآية (74).

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة أولى) إلى متغير الموضوع الثاني (س2)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة ثانية)، إلى متغير الموضوع الثالث (س3).

⌘⚐⑩♑♎□◆❷⬀✉♒◑ ✓❽✗❷⬅☼ ⍓⌨♑♍□⌧⓿⌧✍◆❒ ↓
⬙⮛⬀❻☞❀♋♐✁◆❒ ♑☠□◆❑◷⍓☺○○♍♋♐✁ ❁☠❑⬈▤■⍈◆✌
.[1]↑ ◆✗✓♑✡♑♔❑⬅☺⬂♍♋♐✁ ⌘♊♑✌ ◆♌❑⬈▤◆⓿♑♍◆❒

بنيتها الوظيفية:

مض {رأى} ف (س1) {نحن} (س1) منف، فا مح (س2) {إبراهيم} (س2)

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س3) {ملكوت} (س3) متق مف بؤ مقا

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة مقابلة2

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة أولى) إلى متغير الموضوع الثاني (س2)، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة ثانية)، إلى متغير الموضوع الثالث (س3).

◆❷⍓☺⬩◑⬂♍♋♐✁ ✁◆⬈◆❻ ♋♐⓿☺■⍈⬩▫ ↓
☎ ❼♑■🗁◆❻ ✁⌧⓿◷⍓♎ ◆✌♋♐⬩♔ ♋♐☪➘♒♓♋♐◆✉
⬀☠⅄♍ ✗⮳⬁⬩♍ ◆✌♋♐⬩♔ ⬩✍⬩▫❒🕮 ✏♋♐⓿☺■⍈⬩▫
⌘♊♑✌ ⓿♊◆☼❑➔🗎❀ ❼♑■🗁◆❻ ❼♑❄♑⑨⬃♐◆⑨
.[2]↑ ◆✗✉♑♐✏✏♋♐⬝✗♍♋♐✁ ♑✈⬀❑⬩◑⬂♍♋♐✁

بنيتها الوظيفية:

مض {رأى} ف (س1) {هو} (س1) منف، فا مح (س2) {قمر} (س2)

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س3) {بازغا} (س3) متق حال بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل حال بؤرة جديدة2

(1) سورة الأنعام، الآية (75).

(2) سورة الأنعام، الاية (77).

يتم إسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الأول)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة جديدة أولى) إلى متغير الموضوع الثاني (س^{2})، وإسناد كل من الوظيفة التركيبية وهي (المفعول به الثاني)، والوظيفة التداولية وهي (البؤرة ⬅ بؤرة مقابلة ثانية)، إلى متغير الموضوع الثالث (س^{3}).

[illegible] [1].

بنيتها الوظيفية:

مضض {رأى} ف (س^{1}) {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {شمس} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {بازغة} (س^{3}) متق حا بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل حال بؤرة جديدة2

إسنادها نفس إسناد الآية السابقة (77) وهكذا بالنسبة للآيات الموالية فيما بعد.

[illegible] [2].

بنيتها الوظيفية:

مضض {جعل} ف (س^{1}) {نا} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {شيطين} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

~~مستق مف بؤجد~~ (س^{3}) {عدوا} (س^{3}) متق مف بؤ مقا

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة مقابلة2

(1) سورة الأنعام، الآية (78).

(2) سورة الأنعام، الآية (112).

(1).

بنيتها الوظيفية:

مض	{جعل}	ف	($س^1$)	{نا} ($س^1$)	منف،	فا	مح	($س^2$)	{نور} ($س^2$)
ماض	فعل	مقولة تركيبية	متغير الموضوع الأول		منفذ	فاعل	محور	متغير الموضوع الثاني	
مستق	مف	بؤجد	($س^3$)	{الهاء} ($س^3$)	متق	مف	بؤجد		
مستقبل	مفعول به أول	بؤرة جديدة	متغير الموضوع الثالث		متقبل	مفعول به ثان	بؤرة جديدة2		

(2).

بنيتها الوظيفية:

مض	{ولي}	ف	($س^1$)	{نحن} ($س^1$)	منف،	فا	مح	($س^2$)	{بعض} ($س^2$)
ماض	فعل	مقولة تركيبية	متغير الموضوع الأول		منفذ	فاعل	محور	متغير الموضوع الثاني	
مستق	مف	بؤجد	($س^3$)	{بعضا} ($س^3$)	متق	مف	بؤ مقا		
مستقبل	مفعول به أول	بؤرة جديدة	متغير الموضوع الثالث		متقبل	مفعول به ثان	بؤرة مقابلة2		

(3).

بنيتها الوظيفية:

مض	{أتى}	ف	($س^1$)	{نا} ($س^1$)	منف،	فا	مح	($س^2$)	{موسى} ($س^2$)
ماض	فعل	مقولة تركيبية	متغير الموضوع الأول		منفذ	فاعل	محور	متغير الموضوع الثاني	
مستق	مف	بؤجد	($س^3$)	{كتاب} ($س^3$)	متق	مف	بؤ مقا		
مستقبل	مفعول به أول	بؤرة جديدة	متغير الموضوع الثالث		متقبل	مفعول به ثان	بؤرة مقابلة2		

---

(1) سورة الأنعام، الآية (122).

(2) سورة الأنعام، الآية (129).

(3) سورة الأنعام، الآية (154).

[illegible] (1).

بنيتها الوظيفية:

مض {جعل} ف (س^{1}) {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {كم} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {خلائف} (س^{3}) متق مف بؤ مقا

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة مقابلة2

[illegible] (2).

بنيتها الوظيفية:

مض {أتى} ف (س^{1}) {نا} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {ها} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {إبراهيم} (س^{3}) متق مف بؤ مقا

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة مقابلة2

[illegible] (3).

بنيتها الوظيفية:

مض {سأل} ف (س^{1}) {أنا} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {كم} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {أجرا} (س^{3}) متق مف بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة2

---

(1) سورة الأنعام، الآية (165).

(2) سورة الأنعام، الآية (83).

(3) سورة الأنعام، الآية (90).

(1).

بنيتها الوظيفية:

مض {جعل} ف (س^{1}) {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {ليل} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {سكن} (س^{3}) متق مف بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة2

(2).

بنيتها الوظيفية:

مض {جعل} ف (س^{1}) {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {أنتم} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {نجوم} (س^{3}) متق مف بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة2

(3).

بنيتها الوظيفية:

مض {جعل} ف (س^{1}) {هو} (س^{1}) منف، فا مح (س^{2}) {جن} (س^{2})

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س^{3}) {شركاء} (س^{3})متق مف بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة2

(1) سورة الأنعام، الآية (96).

(2) سورة الأنعام، الآية (97).

(3) سورة الأنعام، الآية (100).

(1).

بنيتها الوظيفية:

مض {جعل} ف (س[1]) {أنت} (س[1]) منف، فا مح (س[2]) {ك} (س[2])

ماض فعل مقولة تركيبية متغير الموضوع الأول منفذ فاعل محور متغير الموضوع الثاني

مستق مف بؤجد (س[3]) {حفيظ} (س[3]) متق مف بؤجد

مستقبل مفعول به أول بؤرة جديدة متغير الموضوع الثالث متقبل مفعول به ثان بؤرة جديدة2

خلاصة:

1- تسند وظيفة (البؤرة) إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة". ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة: "بؤرة الجديد"، و "بؤرة المقابلة" من حيث طبيعة البؤرة، كما يمكن أن نميز بين "بؤرة المكون" و "بؤرة الجملة" من حيث مجال الوظيفة.

ويمكن إسناد هذه الوظيفة إلى أي مكون من مكونات الجملة إلا أن المكون الحامل للوظيفة التركيبية (المفعول) يستأثر غالبا، كما يمكن إسنادها إلى الأدوار الدلالية مثل (المتقبل، والحال) كما تبين لنا من التمثيل الدلالي للحمول القرآنية مع بنياتها الحملية الدلالية.

2- تسند إلى المكون [البؤرة] باعتباره مكونا داخليا [أي باعتباره موضوعا من موضوعات الحمل] الحالة الإعرابية وهي [النصب] بمقتضى وظيفته التركيبية وهي (المفعول ← مف)، كما يتبين من الحمول القرآنية الضامة لهذه الوظيفة مع بيان بنياتها المكونية.

---

(1) سورة الأنعام، الآية (107).

3- يختلف موقع المكون المبأر في اللغة العربية باختلاف نوع البؤرة المسندة إليه. فالمكون المسندة إليه وظيفة بؤرة الجديد يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية، بيد أن المكون المسندة إليه وظيفة بؤرة المقابلة يحتل وجوبا صدر الحمل.

4- السورة القرآنية تضمنت (تعدد البؤر)، وهنا نثبت ما ذهب إليه النحاة القدامى من تعدد المفعولات: الأول الثاني الثالث.

5- للتمييز بين بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة، فإنني أدرج جدولا أبين فيه الفرق بينهما من حيث: التعريف، والإسناد، ومؤشر القوة الإنجازية على النحو التالي:

وجه المقارنة	بؤرة الجديد	بؤرة المقابلة
1) التعريف	الوظيفة التداولية التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة "الجديدة" بالنسبة للمتكلم في حالة الاستفهام (الاستخبار) أو للمخاطب في حالة الإخبار، وتنقسم إلى: بؤرة طلب، وبؤرة تتميم.	الوظيفة التداولية التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المتردد في ورودها. وتنقسم إلى: بؤرة حصر، وبؤرة مصادقة أو تثبيت، وبؤرة تعويض قلب، وبؤرة انتفاء.
2) الإسناد	كلتاهما، يمكن أن تسندا إلى حد من حدود الحمل أو إلى الحمل برمته [بأكمله]	
3) مؤشر القـــوة الإنجازية	تدخل الأداة "هل" في حالة أن بؤرة الجديد مسندة إلى حمل استفهامي بكامله، أما إذا كان حملا إخباريا فإنها تتحقق في شكل الجمل التي لا تتضمن مؤشرا للقوة الإنجازية والتي تكون المعلومات التي تحملها جميع مكوناتها معلومات جديدة بالنسبة	تدخل الأداة "الهمزة" أي همزة الاستفهام على بؤرة المقابلة سواء إذا كانت مسندة إلى أحد مكونات الجملة أو إلى الجملة بأكملها [حمل برمته]، وأيضا بإحدى الأدوات المؤكدة في حالة الإخبار مثل: "إن"، وتتميز بؤرة المقابلة أيضا بوجود أدوات الحصر "إلا، إنما" في حالة الحد المبأر أي

	للمخاطب.	بؤرة مقابلة مسندة إلى حد من حدود الحمل (بؤرة مكون).

الخاتمة: (استنتاجات مفتوحة)

تأسيسا على مجمل المعطيات التي تحدثت عنها نظريا في الفصل الأول والثاني والباب الأول وتطبيقا بالنسبة للباب الثاني، خلصت إلى عدد من الاستنتاجات التي تبقى مفتوحة على كل القراءات والتطورات التي يمكن أن أجريها مستقبلا في بحوث أخرى إن شاء الله، أو يقوم بها باحثون أخر في هذا المجال التداولي الذي يعد من أهم المجالات النظرية في مسار تطور الدراسات اللسانية المعاصرة (نظرية النحو الوظيفي) ومن بين هذه الاستنتاجات:-

1- يجمع بين كل القضايا التي درستها من رتبة، وإسناد، وإعراب، وتعدد للظاهرتين المذكورتين على اختلاف البنيات الحملية، والوظيفية، والمكونية، التي يمثل لها جامع نظري واحد وهو دراستها في إطار نظري واحد وهو إطار النحو الوظيفي.

2- حاولت في هذه الدراسة تقديم مشروع لسانيات وظيفية للخطاب القرآني بخاصة سورة الأنعام، حيث أعد الظاهرتين المذكورتين المحور والبؤرة من الظواهر المركزية في التأسيس للسانيات وظيفة للغة القرآن الكريم.

3- دعم النحو الوظيفي بمعطيات قرآنية تؤكد صلاحيته النظرية، والتطبيقية في دراسة اللغات ذات البعد الديني إلى جانب اللغات الطبيعية البشرية، ومده بمفاهيم وإجراءات واقتراحات يستلزمها الوصف الكافي نمطيا وتداوليا، وروحيا لهذه الظاهرة أو تلك.

4- تقديم تصور اللغويين العرب القدامى لعبارات تضم عددا من ظواهر المماثلة للوظيفتين التداوليتين الداخليتين المحور والبؤرة وهي التخصيص، والعناية، والتوكيد ..الخ.

5- إعادة النظر في البنيات الحاملة لهذه الوظائف وأنموذج ذلك البنيات البؤرية من حيث اقتراح تحليل ملائم لهذه البنيات في الخطاب القرآني من خلال سورة الأنعام.

6- تبني البعد الوظيفي التداولي في ترتيب المكونات الحاملة لمختلف الوظائف التداولية بخاصة المحور والبؤرة.

7- اقتراح تعدد البؤر ، الأمر الذي لم يتحدث عنه سايمن ديك، وأحمد المتوكل، والذي اقترحه أستاذي المشرف الدكتور محمد لهلال، حيث أكدت إلى جانب اقتراح اللغويين العرب القدامى المتعلق بتعدد المفعولات الأول، والثاني، والثالث إن ورد، وبتعدد المفعولات نكون أمام تعدد البؤر بخاصة بؤرة المقابلة بنسبة مئوية كبرى.

8- توجيه الإعراب توجيها تداوليا، حيث إن بعض المكونات لا تسند إليها أي وظيفة تركيبية تمكنها من حمل إعراب بنيوي أو إسناد إعراب دلالي.

9- حاولت رصد مختلف البنيات الواسمة للآيات القرآنية الكريمة في سورة الأنعام، والمسند إليها وظيفتا المحور والبؤرة.

10- اطراد تحقق المحور أكثر من البؤرة لورود محمولات تكتفي بالمكون الحامل للوظيفة التداولية الداخلية المحور دون المكون الحامل للوظيفة التداولية الداخلية البؤرة بكل أنواعها المختلفة باستثناء الحمول القرآنية الضامة لمحولات تضم المكونات تمثل تعددا للوظيفة التداولية البؤرة وهي بؤرة المقابلة.

11- إعادة النظر في سلمية إسناد الوظائف التركيبية بالنسبة لسورة الأنعام، حيث يتم إسناد الوظيفة التداولية الداخلية المحور إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ ثم المتقبل فالمستقبل، وهذا ما أختلف فيه مع أحمد

المتوكل حينما يجعل الوظيفة التداولية المحور تسند إلى المكونات المسندة إليها الوظائف التركيبية عوض المكونات الحاملة لوظائف دلالية.

12- اقتراح إسناد الإعراب البنيوي بمقتضى وظائف تركيبية (الرفع بالنسبة للفاعل، والنصب بالنسبة للمفعول)، وإسناد الإعراب الوظيفي بمقتضى الرتبة التي تخولها الوظائف التداولية وهي المحور بالنسبة للفاعل، والبؤرة بالنسبة للمفعول بمقتضى القيد الوظيفي العام وهو (إسناد إعراب الرفع والجر بمقتضى الوظيفة التداولية).

الفهـارس

1- معجم المصطلحات المستعملة.

2- قائمة الرموز المستعملة.

3- فهرس الآيات القرآنية.

4- فهرس المصادر والمراجع.

5- فهرس الموضوعات.

معجم المصطلحات المستعملة

adequacy	كفاية
typological	كفاية نمطية
action	عمل
agent	منفذ
argument	موضوع
assignment	إسناد
beneficiary	مستفيد
case	حالة إعرابية
assignment rules	قواعد إسناد الإعراب
category	مقولة
competence	قدرة
constituent structure	بنية مكونية
constraint	قيد
derivation	اشتقاق
predicates	محمولات مشتقة
entity	ذات
expression	تعبير
focus	بؤرة
-of contrast	بؤرة مقابلة
-of new	بؤرة جديدة
formalization	صورنة
formation	تكوين
predticate-rules	قواعد تكوين المحمولات

formulation	صياغة
function	وظيفة
pragmatic-	وظيفة تداولية
semantic-	وظيفة دلالية
syntactic-	وظيفة تركيبية
-assignment rules	قواعد إسناد الوظائف
-structure	بنية وظيفية
fund	الأساس
-rules	قواعد الأساس
generative	توليدي
goal	هدف
lexical	معجمي
nuclear	نووي
objet	مفعول
- assignment	إسناد المفعول
predicative frame	إطار حملي
Predication	حمل
-structure	بنية حملية
recipient	مستقبل
predicate-	مخصص محمول
adjectival	مركب وصفي
noun-	مركب اسمي
verb-	مركب فعلي
selectional restrictions	قيود انتقاء

sentence	جملة
-of affairs	واقعة
tense	زمان
term	حد
relation	علاقة
semantic- rule	دور دلالي
expression rules	قواعد التعبير
Placement -	قواعد الموقعة
transformation	تحويل
type	نمط
variable	متغير
volition	إرادة

قائمة الرموز المستعملة

المقولات:		
ف	=	فعل
ص	=	صفة
ط	=	رابط (كان)
م س	=	مركب اسمي
م ص	=	مركب وصفي
م ح	=	مركب حرفي
م ظ	=	مركب ظرفي
مض	=	ماض
حا	=	حاضر
Ø	=	الوظيفة الصفر
الوظائف الدلالية:		
منف	=	منفذ
متق	=	متقبل
مستق	=	مستقبل
مستف	=	مستفيد
أد	=	أداة
زم	=	زمان
مك	=	مكان
حل	=	حال
عل	=	علة
مصا	=	مصاحب
الوظائف التركيبية		
فا	=	فاعل
مف	=	مفعول

الوظائف التداولية:		
مح	=	محور
بؤجد	=	بؤرة جديد
بؤمقا	=	بؤرة مقابلة
منا	=	منادى
المواقع:		
م^{2}	=	موقع المبتدأ
م^{3}	=	موقع الذيل
م^{4}	=	موقع المنادى
م^{1}	=	موقع الأدوات الصدور
مØ	=	موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام
ف	=	موقع الفعل
ط	=	موقع الرابط
فا	=	موقع الفاعل
مف	=	موقع المفعول
ص	=	موقع المكونات التي لا وظيفة تركيبية لها ولا وظيفة تداولية تخولها التموقع في مØ .
رموز عامة		
	=	مخصص المحمول (زمان، جهة)
Ø	=	محمول اعتباطي
(س^{1} ، س^{2} ، س^{ن} = متغيرات الموضوعات		
←	=	(يتموقع في)

فهرس الآيات القرآنية

سورة الأنعام

م	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
1	[illegible]	1	94، 96، 126
2	[illegible]	2	90، 100
3	[illegible]	3	94، 106
4	[illegible]	4	94، 101
5	[illegible]	5	94، 107
6	[illegible]	9	94، 151
7	[illegible]	12	95
8	[illegible]	14	95، 114، 152
9	[illegible]	16	95
10	[illegible]	17	95، 108
11	[illegible]	19	95، 118
12	[illegible]	20	95، 108
13	[illegible]	21	95
14	[illegible]	22	95، 108
15	[illegible]	24	96
16	[illegible]	25	96، 109
17	[illegible]	26	96، 109
18	[illegible]	27	96

		[illegible]	
110 ،96	30	[illegible]	19
110 ،96	31	[illegible]	20
96	32	[illegible]	21
96	33	[illegible]	22
101	6	[illegible]	23
102	7	[illegible]	24
102	8	[illegible]	25
103	128	[illegible]	26
104	151	[illegible]	27
107	11	[illegible]	28
110	34	[illegible]	29
114	15	[illegible]	30
115	36	[illegible]	31
115	37	[illegible]	32
119	35	[illegible]	33
122	42	[illegible]	34
127 ،123	50	[illegible]	35
123	51	[illegible]	36

		[illegible]	
123	52	[illegible]	37
123	63	[illegible]	38
123	64	[illegible]	39
123	65	[illegible]	40
123	66	[illegible]	41
124	72	[illegible]	42
124	86	[illegible]	43
133 ،124	94	[illegible]	44
124	103	[illegible]	45
124	104	[illegible]	46
124	110	[illegible]	47
147 ،124	147	[illegible]	48
147 ،124	149	[illegible]	49
148 ،125	150	[illegible]	50
149 ،125	157	[illegible]	51
128 ،125	161	[illegible]	52
128 ،125	164	[illegible]	53
125	29	[illegible]	54
126	41	[illegible]	55
134 ،126	106	[illegible]	56
126	158	[illegible]	57
126	38	[illegible]	58
127	39	[illegible]	59

		[illegible]	
127	40	[illegible]	60
127	43	[illegible]	61
127	44	[illegible]	62
127	45	[illegible]	63
127	46	[illegible]	64
127	53	[illegible]	65
128	55	[illegible]	66
128	57	[illegible]	67
132 ،128	89	[illegible]	68
134 ،128	101	[illegible]	69
128	116	[illegible]	70
153 ،130	77	[illegible]	71
154 ،130	78	[illegible]	72
131	79	[illegible]	73
131	80	[illegible]	74
131	81	[illegible]	75
132	82	[illegible]	76
132	84	[illegible]	77
132	87	[illegible]	78

132	88	[illegible]	79
133	91	[illegible]	80
133	93	[illegible]	81
133	95	[illegible]	82
134	98	[illegible]	83
134	99	[illegible]	84
134	102	[illegible]	85
134	105	[illegible]	86
135	108	[illegible]	87
135	111	[illegible]	88
135	113	[illegible]	89
135	114	[illegible]	90
135	119	[illegible]	91
136	120	[illegible]	92
139	124	[illegible]	93
139	125	[illegible]	94
139	126	[illegible]	95
140	130	[illegible]	96
140	133	[illegible]	97
140	135	[illegible]	98
141	136	[illegible]	99

		[illegible]	
141	137	[illegible]	100
144	138	[illegible]	101
144	139	[illegible]	102
144	140	[illegible]	103
145	141	[illegible]	104
145	142	[illegible]	105
145	143	[illegible]	106
146	144	[illegible]	107
146	145	[illegible]	108
147	146	[illegible]	109
148	152	[illegible]	110
149	155	[illegible]	111
149	159	[illegible]	112
150	160	[illegible]	113
152	74	[illegible]	114
153	75	[illegible]	115
154	112	[illegible]	116

155	122	[illegible]	117
155	129	[illegible]	118
155	154	[illegible]	119
156	165	[illegible]	120
156	83	[illegible]	121
156	90	[illegible]	122
157	96	[illegible]	123
157	97	[illegible]	124
157	100	[illegible]	125
158	107	[illegible]	126

المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).

1- أحمد عبد الرحمن حماد:

فـي العلاقـة بـين اللغـة والفكـر، دراسـة للعلاقـة اللزوميـة بـين الفكـر واللغـة، دار المعرفـة الجامعية – الإسكندرية، 1985.

2- الياس ديب:

" أساليب التأكيد في اللغة العربية"/ دار الفكر العربي – بيروت، د.ط / ص 66.

3- أمين علي السيد:

" محاضرات في علم النحو" / مكتبة الزهراء – القاهرة 1411هـ - 1991م.

4- ابن الأنباري، أبو البركات بن أبي سعد الأنباري:

أسرار العربية، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م.

5- ابراهيم مصطفى:

إحياء النحو، القاهرة 1959م.

6- جورج كلاس:

" الألســنية ولغــة الطفــل العربــي "، المنشــورات الجامعــة /بيــروت _ لبنــان، س ط 1984م.

7- جون ليونز

"تشومســكي " ، ترجمــة محمد زيــاد كبــة، 1404 هــ - 1987م. النــادي الأدبــي / الريــاض، ط/1.

" نظريــة تشومســكي الغويــة ". ترجمــة وتعليــق: د. حلمــي خليــل / دار المعرفــة الجامعيــة – الإسكندرية – مصر، ط /1 1985م.

8- ابن الحاجب النحوي: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر، (ت 646هـ):

الكافيــة فــي النحــو، شــرح الشــيخ رهنــي الــدين محمد بــن الحســن الأســترابادي، دار الكتــب العلمية، بيروت، ط 1985م.

9- حلمي خليل:

" العربيـة و علـم اللغـة البنيـوي، دراسـة فـي الفكـر اللغـوي العربـي الحـديث" / دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

10- ابن السراج: محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي:

الأصـول فـي النحـو، تحقيـق: د. عبـد الحسـين الفتلـي، مطبعـة النعمـان، النجـف الأحمـر، ط1 1973م.

11- السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، (ت 626 هـ):

مفتاح العلوم، شرح أ. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1983م.

12- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (180هـ):

الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م.

13- شرف الدين علي الراجحي:

"فـي علـم اللغـة عنـد العـرب ورأي علـم اللغـة الحـديث"،، دار المعرفـة الجامعيـة/ الاسكندرية _ مصر، 2002 م.

14- صالح الكشو:

"مدخل في اللسانيات"، الدار العربية للكتاب، ط1985م.

15- صالح بلعيد:

"الإحاطـة فـي النحـو"، (النحـو الـوظيفي)، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة / الجزائـر 1994.

16- عادل فاخوري

" اللسـانية التوليديـة و التحويليـة "، دار الطليعـة للطباعـة والنشـر / بيـروت _لبنـان (د.ت).

17- عبد الحميد السيد:

دراسـات فـي اللسـانيات العربيـة، بنيـة الجملـة العربيـة، التراكيـب النحويـة والتداوليـة، علـم النحو وعلم المعاني، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2004م.

18- عبد القادر الفاسي الفهري:

المعجـم العربـي , نمـاذج تحليليـه جديـدة "، دار توبقـال للنشـر والتوزيـع / الـدار البيضـاء - المغرب، ط (2) 1999م.

19- عبده الراجحي:

" النحــو العربــي والــدرس الحــديث،بحث فــي المــنهج"، دار النهضـــة العربيـــة للطباعـــة والنشر،بيروت_ لبنان، ط1979م.

20- علي آيت أوشان:

" اللســانيات والبيــداغوجيا: نمــوذج النحــو الوظيفي،الأســس المعرفيــة والديداكتيكــة"، دار الثقافة /الدار البيضاء _المغرب،ط/1 1998 م.

21- فاضل صالح السامرائي:

معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.

22- لهلال: محمد لهلال:

معجم مفـردات القـرآن الكـريم، دراسـة دلاليـة وتركيبيـة وصـرفية، جامعـة الحسـن الثـاني، دكتوراة الدولة في اللسانيات، 1998، المملكة المغربية.

23- المتوكل: أحمد:

الوظـــائف التداوليـــة فـــي اللغـــة العربيـــة، دار الثقافـــة، الـــدار البيضـــاء، المغـــرب، ط1 1405هـ/1985م.

نحــو قــراءة جديــدة لنظريــة الــنظم عنــد الجرجــاني، منشــورات كليــة الآداب، الربــاط ط 1984م.

اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989م.

آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب، الرباط ط1، 1993م.

دراســـات فـــي نحـــو اللغـــة العربيـــة الـــوظيفي" / دار الثقافـــة للنشـــر والتوزيـــع – الـــدار البيضاء (المغرب)/ ط (1) 1406- 1986.

الوظيفـة والبنيـة مقاربـات وظيفيـة لـبعض قضـايا التركيـب فـي اللغـة العربيـة، منشـورات عكاظ، الرباط 1988م.

قضـــايا اللغـــة العربيـــة فـــي اللســـانيات الوظيفيـــة، (البنيـــة التحتيـــة أو التمثيـــل الـــدلالي التداولي)، دار الأمان، الرباط، 1995م.

قضــايا اللغــة العربيــة فــي اللســانيات الوظيفية،بنيــة الخطــاب مــن الجملــة إلــى الــنص" دار الأمان للنشر والتوزيع /مطبعة الكرامة /2001-الرباط.

قضــايا معجميــة، المحمــولات الفعليــة المشــتقة فــي اللغــة العربيــة"/ مطبعــة المعــارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1988.
الجملة المركبة في اللغة العربية "/ منشورات عكاظ الرباط /ط (1)، 1987م.
من قضايا الرابط في اللغة العربية "/منشورات عكاظ، الرباط، 1987م.

24- محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي:

دفــاتر فلسـفية نصــوص مختــارة (5) / التصــنيف، الصــحراء للطباعــة والنشــر "الربــاط"، دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – المغرب، ط (1) .1994

25- محيي الدين محسب:

" انفتـــاح النســـق اللســـاني " دراســـة فـــي التـــداخل الاختصاصـــي، دار فرحـــة للنشـــر والتوزيع / المنيا، ط/2003م.

26- أحمد مطلوب:

عبد القاهر الجرجاني، بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ت).

27- منذر عياشي:

(اللسانيات والدلالة "الكلمة")، مركزالإنماء الحضاري،حلب _سوريا، ط /1، 1996م.

28- ميشال زكريا:

" مباحث في النظرية الألينبة وتعليم اللغة "، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت _لبنان، ط/ 2، 1405هـ - 1985م.

الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة)، ط/2، 1406هـ-1986م.

29- نعام تشومسكي"

(اللغة ومشكلات المعرفة)، ترجمة: د حمزه بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء - المغرب، ط (1)، 1995م.

30 - نهاد الموسى:

نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، الأردن، ط2، 1987م.

31- (نوم تشومسكي):

" اللغة والمسؤولية "، ترجمة: د.حسام البهنساوي، تقديم: أ.د. رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق / القاهرة_مصر، ط/ 1999م.

32- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد:

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، د. محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م.

33- يوسف غازي أستاذ في جامعة دمشق:"

مدخل إلى الألسنية، د.ت.

المراجع الأجنبية

1 - Chomskys Universal Grammer, 1988 James Cook.

ترجمة: د. محمد لهلال.

المجلات

1- مجلة عالم الفكر:

- مجلـد 20 / عـدد 3، الكويـت، 1989، يحيـى أحمـد، الاتجـاه الـوظيفي ودوره فـي تحليـل اللغة.

2- مجلة تكامل المعرفة:

- دراسـات فلسـفية وأدبيـة، العـدد (9)، الربـاط 1984م، مقـال: "المبتـدأ فـي اللغـة العربيـة"، أحمد المتوكل.

3 – Revue: "Bouhout," Faculte cles lett res et Sciences humaines, Mohammedia, Maroc.

فهرس الموضوعات